

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية
الشعبة: العلوم السياسية
التخصص: دراسات أمنية و استراتيجية
بعنوان:

دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية
(نموذج النزاع الليبي) 2011 - 2017

إشراف الأستاذ : د / قبي آدم

إعداد الطالب : زنارة عادل

أعضاء لجنة المناقشة :

الصفة	إسم و لقب الأستاذ (الرتبة العلمية)
رئيسا	د. خميس محمد (أستاذ محاضر أ)
مشرفا و مقرا	ب. قبي آدم (أستاذ تعليم عالي)
مناقشا	د. باسما عيل عبد الكريم (أستاذ محاضر أ)

نوقشت وأجيزت يوم: 28 / 05 / 2018

السنة الجامعية: 2017-2018

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

الشعبة: العلوم السياسية

التخصص: دراسات أمنية و استراتيجية

بعنوان:

دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية
(نموذج النزاع الليبي) 2011 - 2017

إعداد الطالب : زنانرة عادل

إشراف الأستاذ : د / قبي آدم

أعضاء لجنة المناقشة :

الصفة	إسم و لقب الأستاذ (الرتبة العلمية)
رئيسا	د. خميس محمد (أستاذ محاضر أ)
مشرفا و مقرا	ب. قبي آدم (أستاذ تعليم عالي)
مناقشا	د. باسماويل عبد الكريم (أستاذ محاضر أ)

نوقشت وأجيزت يوم: 28 / 05 / 2018

السنة الجامعية: 2017-2018

الإهداء

إلى كل من قال فيها الله عزوجل : (وبالوالدين إحسانا)

من أنار إلينا درب الحياة و هياً لنا كل الظروف لمتابعة مستوانا الدراسي والدينا الكريمين .

إلى الأستاذ الكريم / آدم قوبي

إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية

و إلى جميع موظفي القسم نخص بالذكر

موظفي المكتبة و الإدارة

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع .

الشكر

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله " فكان لزاما علينا أن نسجل هنا ذكرنا الجميل ، و شكرنا الجزيل و تقديرنا الكبير لكل من أسدى لنا معروفا بتوجيه أو تشجيع أو إعانة خلال بحثنا و إعدادنا لهذه المذكرة المتواضعة و نخص بذكر كل من :

الأستاذ قبي آدم ، وكان لنا الموجه في إختيار الموضوع ووضع خطته ، فكان نعم الموجه و المشرف على المذكرة ، فجزاه الله خيرا .

أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح - ورقلة الذين أشرفو على تدريسنا سائلين المولى القدير أن يبارك فيهم .

ملخص الدراسة :

الدبلوماسية مفهوم تطور عبر التاريخ منذ ما قبل الميلاد وصولاً إلى عصر الديمقراطية لتبرز تحت مصطلح "الدبلوماسية الحديثة" والتي يتم توظيفها في حالة نشوء نزاعات دولية، تهدف للوصول إلى تسوية سلمية لها، وتتخذ لهذا الغرض أنواع ووسائل متعددة.

هذه الدراسة تسلط الضوء على النزاع الليبي غداة ما يعرف بريبع الثورات العربية، المتصف بالتعقيد وعدم الاستقرار الأمني، الأمر الذي إقتضى توظيف جهود دبلوماسية حديثة لتسويته من خلال طرح مقاربات دبلوماسية حديثة تهدف إلى درء العنف و إستعمال السلاح و الإلتفاف حول الحل السياسي، وبتالي إبراز الدور الكبير الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية .

الكلمات المفتاحية :

الدبلوماسية الحديثة

النزاعات الدولية

تسوية النزاعات الدولية

النزاع الليبي

وسائل و أنواع الدبلوماسية الحديثة

طبيعة النزاعات الدولية

أطراف النزاعات الدولية.

key words :

Modern diplomacy

International disputes

Settlement of international disputes

The Libyan conflict

Means and types of modern diplomacy

The nature of international conflicts

Parties to international disputes.

Study Summary:

Diplomacy is a concept developed throughout history from pre-Christmas to the age of democracy under the term "modern diplomacy", which is used in the event of international disputes aimed at reaching a peaceful settlement.

This study sheds light on the Libyan conflict in the wake of the so-called Arab Revolt of Arab Revolutions, which is characterized by a complex and unstable security situation, which necessitated the use of modern diplomatic efforts to settle it through the introduction of modern diplomatic approaches aimed at preventing violence and using weapons and circumventing the political solution. Great modern diplomacy in the settlement of international disputes.

mots clés :

Diplomatie moderne

Différends internationaux

Règlement des différends internationaux

Le conflit libyen

Moyens et types de diplomatie moderne

La nature des conflits internationaux

Parties à des différends internationaux.

Résumé de l'étude:

La diplomatie est un concept développé tout au long de l'histoire, de l'avant-Noël à l'ère de la démocratie, sous le terme de «diplomatie moderne», utilisé en cas de différends internationaux visant à parvenir à un règlement pacifique.

Cette étude éclaire le conflit libyen à la suite de la soi-disant révolte arabe des révolutions arabes, caractérisée par une situation de sécurité complexe et instable, qui a nécessité l'utilisation d'efforts diplomatiques modernes pour la régler par l'introduction de la diplomatie_moderne. approches visant à prévenir la violence et à utiliser des armes et à contourner la solution politique. Grande diplomatie moderne dans le règlement des différends internationaux.

خطة الدراسة :

مقدمة :

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

-المبحث الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة

-المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية الحديثة

-المطلب الثاني: نشأة الدبلوماسية الحديثة

-المبحث الثاني: ماهية النزاعات الدولية

-المطلب الأول: تعريف النزاعات الدولية

-المطلب الثاني: أنواع النزاعات الدولية

-المبحث الثالث: ماهية تسوية النزاعات الدولية

-المطلب الأول: تعريف تسوية النزاعات الدولية

-المطلب الثاني: وسائل تسوية النزاعات الدولية

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة وتسوية النزاعات الدولية

-المبحث الأول: أنواع الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية

-المطلب الأول: من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها

-المطلب الثاني: من حيث الجهات التي تمارسها

-المطلب الثالث: من حيث موضوعاتها

-المبحث الثاني: وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية

-المطلب الأول: الوسائل التي تقتصر على أطراف النزاع

-المطلب الثاني: الوسائل التي تقتضي تدخل إيجابي من طرف ثالث

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 . 2017

-المبحث الأول: طبيعة النزاع الليبي و أطرافه

-المطلب الأول: طبيعة النزاع الليبي

-المطلب الثاني: أطراف النزاع الليبي

-المبحث الثاني: الجهود الدبلوماسية الفردية لتسوية النزاع الليبي

-المطلب الأول: الجهود الدبلوماسية الفرنسية الإيطالية

-المطلب الثاني: الجهود الدبلوماسية الجزائرية

-المطلب الثالث: الجهود الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية

-المبحث الثالث: الجهود الدبلوماسية الجماعية لتسوية النزاع الليبي

-المطلب الأول: جهود منظمة الأمم المتحدة

-المطلب الثاني: جهود منظمة الإتحاد الإفريقي

-المطلب الثالث: جهود جامعة الدول العربية

الخاتمة

مقدمة

مقدمة :

يولي المجتمع الدولي حالياً درجة كبيرة من الأهمية للدبلوماسية و تعزيز مكانتها في عالمنا المعاصر ، فقد أصبحت الدبلوماسية موضوعاً غنياً يثير الإهتمام للكثير من المشاكل و تسعى للقضاء على كل ما من شأنه أن يضر بالإنسان الفرد ، فالدبلوماسية في وقتنا المعاصر تذهب للإهتمام بأبسط حقوق الإنسان إلى أعلى هاته الحقوق قيمة .

و الدبلوماسية كغيرها من النشاطات البشرية تتعرض للتغير في المفاهيم و الوظائف بتطور العمران البشري و تعقد نظمه و تفاعلها فيما بينها ، فالتحولات البنوية التي شهدتها النظام الدولي في فترة ما بعد الحرب الباردة عموماً و أحداث 11 سبتمبر 2001 خصوصاً و تزايد النزاعات في العالم و نخص بالذكر الدول الإفريقية و الشرق الأوسط عكست إعادة النظر في مفهوم الدبلوماسية التي تشهد جملة من التغيرات من حيث ظهور فواعل عالمية جديدة و بروز قضايا ذات أولوية على أجدتها .

و لعل ثورات الربيع العربي كان لها نصيب الأسد من إهتمام الدبلوماسية التي أصبحت تتماشى مع التغيرات الأمنية في إطار القانون الدولي من خلال المفاهيم و الإجراءات و القواعد و المراسيم و المؤسسات و الأعراف الدولية .

إن كل هاته المستجدات و التطورات على الصعيد الدولي أدت إلى ظهور مفهوم دبلوماسية حديثة و التي هي موضوع دراستنا هاته ، فالتغيرات في العلاقات بين الدول و ظهور مستجدات تحول دون سريان العلاقات بين الدول على النحو المرجوا و عدم قدرة الدبلوماسية التقليدية في مسيرتها أدى إلى تطور مفهومها من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الحديثة ، هاته الأخيرة كمجموعة من الأعراف و القواعد و المبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول و المنظمات الدولية و الأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي و التوفيق بين مصالح الدول المتباينة و فن إجراء المفاوضات و الإجتماعات و المؤتمرات الدولية و عقد الإتفاقيات و المعاهدات .

و هذا ما سنحاول الإحاطة به من خلال هاته الدراسة عن طريق تحديد ماهية مفهوم الدبلوماسية الحديثة و محاولة تحديد دورها في تسوية النزاعات الدولية خلال الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى سنة 2017 و ذلك عن طريق ربط متغير الدبلوماسية الحديثة بمتغير تسوية النزاعات الدولية خلال الفترة السالفة الذكر ، و هاته العلاقة لا بد أن لا تكون إلا عن طريق دراسة أنواع و

وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية ومحاولة إسقاطها على نموذج محدد مرتبط بمئاته الفترة .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث في :

. وجود قصور لدى الباحثين العرب في الإحاطة بمفهوم الدبلوماسية الحديثة على غرار الباحثين الغربيين مما دفع بي إلى محاولة توضيح هذا المفهوم المستحدث .

. نقص النماذج التي توضح مدى أهمية و دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية و هذا ما جعلني أقف على محاولة دراسة دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع في دولة ليبيا كونه الأقرب من الناحية الجغرافية كما أنه مواكب لفترة الدراسة .

. في الوقت الراهن أصبح مفهوم الدبلوماسية ليس ثابت الآليات و يتطور بتطور و تشعب و تعقد مفهوم النزاعات الدولية .

. أصبحت تسوية النزاعات الدولية بصفة عامة و الدبلوماسية بصفة خاصة قبلة للدراسات و البحوث من قبل عدد كبير من الأكاديميين و الممارسين ، فميدان الدراسة هذا لم يغلق فيه المجال و مازال الأمل معقود على الأجيال الحاضرة و القادمة لتطوير هذا العلم و ممارسته .

. البحث في موضوع الدراسة هذا يكتسي أهمية كبيرة حيث أصبح العالم كله في الوقت الراهن يتكلم عن تحقيق السلم و رفاهية الشعوب و أن جانب الدبلوماسية ليس ثابت الآليات و يتطور بتطور مفهوم النزاعات الدولية عن طريق تطوير آليات تسويتها .

أهداف الدراسة :

الهدف من البحث في هذا الموضوع هو محاولة المعرفة و الإلمام بالدور الذي تلعبه الدبلوماسية الحديثة في سعيها لتسوية النزاعات الدولية و محاولة إضافة الجديد في هذا الشأن .

مبررات إختيار الموضوع :

01. **المبررات العلمية :** تنبثق المبررات العلمية الموضوعية لإختيار هذا الموضوع من :

إعتبار النشاط الدبلوماسي ينطلق من النزاعات و الصراعات خاصة الدولية منها ، حيث جلبت الدبلوماسية بشقها المستحدث إهتمام الكثير من الباحثين و الكتاب في محاولة منهم لتحديد الدور الذي تلعبه في الحد من النزاعات الدولية أو تسويتها أو حلها كأقصى تقدير .

الأهمية الكبيرة التي منحت للدبلوماسية في الوقت الراهن من خلال أجنحة السياسات الخارجية للدول من خلال مختلف الأدوار التي لعبتها مؤسسات السياسة الخارجية للدول التي سعت جاهدة لإيجاد سبل تسوية سلمية للنزاعات الدولية .

أما فيما يخص مبررات إختيار موضوع دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع في دولة ليبيا فهو راجع إلى كون منطقة الساحل الإفريقي تشهد تطورات و إنفلات أمني كبير و نخص بالذكر دولة ليبيا ، و بالنظر لأهمية هاته المنطقة على الساحة الإقليمية و العالمية فقد وجب تقديم سبل تسوية دبلوماسية للنزاع القائم من قبل فواعل دولية عديدة إرتأينا التطرق إليها و محاولة معرفة دور كل طرف في هذا النزاع.

02. المبررات الذاتية :

يرجع الميول إلى إختيار هذا الموضوع بالتحديد إلى كون الظاهرة محل الدراسة تستحق البحث خاصة و أن الجهود الدبلوماسية الرامية إلى التسوية السلمية للنزاعات الدولية بالطرق السلمية فطرية ، فأى شخص مهما كانت صفته أو دوره في إطار المجتمع و الدولة يجذب تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية بعيدا عن اللجوء إلى الحرب و إستخدام القوة .

فرغبتني في إختيار الموضوع نابعة من وجداني وحيي لمعرفة ما مدى مساهمة الأدوات الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية ، خاصة في ظل ما يحدث بنا من خطر بسبب النزاع في دولة ليبيا و تطلعنا الدائم و المستمر لتسوية هذا النزاع سلميا بعيدا عن العنف .

الدراسات السابقة : من الدراسات السابقة التي عاجلت موضوع الدراسة نجد :

01. لعيساني بلال ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية بعنوان " دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة " للموسم الدراسي

2008.2007 ، حيث تناول إشكالية : كيف أثرت تحولات ما بعد الحرب الباردة على دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية ؟ ، و تناول فرضيات التالية :

. أثرت تحولات ما بعد الحرب الباردة تأثيرا سلبيا على دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية .

. إرتبطت فعالية المقاربة الأمامية في تسوية النزاعات الدولية بوقائع و تطورات الحرب الباردة .

. هناك علاقة بين التغيير في طبيعة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة و تغيير دور الأمم المتحدة في تسويتها .

توصل الباحث من خلال دراسته أن تجاوز الأمم المتحدة للعيوب التي تلازم دورها في تسوية النزاعات الدولية ضامن أساسي لصون الأمن و السلم الدوليين في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، و سنحاول من خلال دراستنا هاته التدقيق أكثر و الغوص في موضوع تسوية النزاعات الدولية عن طريق دراسة دور الدبلوماسية الحديثة في هذا الموضوع خلال الفترة الزمنية 2017/2011 .

02. فاطمة الزهراء حشاني ، مذكرة مكملة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية بعنوان " النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الإتجاهات النظرية الجديدة " للموسم الدراسي 2008.2007 ، أين تناولت إشكالية : إلى أي مدى وفقت الإتجاهات النظرية الجديدة في تزويدنا بفهم شامل لنزاعات ما بعد نهاية الحرب الباردة ؟ ، و قدمت فرضيات متمثلة في :

. إختلاف أسس البناء النظري للإتجاهات الجديدة و إستناد كل منها إلى مرجعية قانونية أدى إلى تباين وجهاتها و هو ما إنعكس سلبا على تقديم فهم عام و شامل لمختلف جوانب الضاهرة التنازعية المعاصرة .

. الإتجاهات النظرية التي تتمتع بتقليد عريق في حقل العلاقات الدولية هي مصدر أهم الإسهامات التي تقدم فهما أفضل لنزاعات ما بعد الحرب الباردة .

توصلت الباحثة من خلال هاته الدراسة إلى كون كل من الإتجاهات النظرية المهمة في حقل العلاقات الدولية ترصد موضوع النزاعات الدولية إنطلاقا من روايات تحليلية معينة وفقا لتصور محدد سلفا متغاضدية بشكل واع النظر إلى الأبعاد المختلفة للظاهرة التنازعية ، سنحاول من خلال دراستنا و بشكل عكسي قلب المتغيرات ، فتغيير مفهوم النزاعات الدولية بعد هاته الفترة يفرض

بشكل صارم إعادة النظر في الوسائل الكفيلة بمسايرة التغيير في مفهوم النزاعات الدولية و هي الوسائل التي تتبناها الدبلوماسية بمفهومها الحديث عن طريق مقاربات جديدة سلمية متعددة المجالات .

03. ناصري سميرة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية بعنوان "

الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة " للموسم الدراسي

2010.2009 ، أين تناولت إشكالية : ما طبيعة المضامين الجديدة للدبلوماسية ؟ و كيف

إستطاعت التحكم في إدارة النزاع بعد الحرب الباردة ؟ ، و تناولت كذلك الفرضيات التالية :

. طبيعة و أهداف كل من الدبلوماسية الوقائية و دبلوماسية المسارات و التدخل الإنساني في تحقيق

السلم و الأمن الدوليين تسبب إيجاد آليات فعالة .

. لقد كان لتغير موازين القوى في النظام الدولي دورا فعالا في تطوير آليات إدارة النزاع على المستوى

الإقليمي و الدولي .

. كلما زاد تفعيلنا لآليات الدبلوماسية بمختلف أنواعها و تكاملها مع بعضها كلما تحكمتنا في

مسارات النزاع نحو درئه و حله .

و توصلت هاته الدراسة إلى النتائج التالية :

. الدبلوماسية الوقائية تمنع تحول أزمة كامنة إلى نزاع مسلح يتسم بالعنف الجماعي .

. الدبلوماسية متعددة المسارات هي السبيل للإطلاع على عملية حفظ السلام بإعتبارها تعتمد على

مجهودات الأطراف من أجل إدارة النزاع نحو تسويته أول حله عن طريق إنقاص الخوف و التوتر

، أين ستكون دراستنا غير بعيدة عن حدود هاته الدراسة السابقة في محاولة منا لتحديد المتغيرات

أكثر وتدقيقها في حدود مضامين الدبلوماسية الحديثة و التي تضم في طياتها مقاربات جديدة مبنية

على الجانب الإقتصادي بالأخص و الذي له داع كبير في النزاعات الدولية خلال فترة مابعد الحرب

الباردة إلى غاية يومنا هذا .

04. بوجلال سمية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام فرع علاقات دولية و

قانون المنظمات بعنوان " التحكيم في النزاعات الدولية " للموسم الدراسي 2012.2011 ،

تناولت هاته الدراسة إشكالية : ما مدى فعالية التحكيم الدولي في تسوية النزاعات الدولية ؟، و

عليه فإن دراستنا ستحاول بشكل سلس الانتقال من آلية التحكيم الدولي و الذي هو آلية قضائية

إلى آليات دبلوماسية متعددة كالمفاوضات و المساعي الحميدة و غيرها و التي من شأنها تسوية النزاعات الدولية دون اللجوء إلى الطرق القضائية .

إشكالية البحث :

. ما مدى مساهمة الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية ؟

الأسئلة الفرعية :

. ما المقصود بالدبلوماسية الحديثة ، وما هو مفهوم النزاعات الدولية و تسوية النزاعات الدولية ؟

. ماهي أنواع الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية و ما هي وسائلها ؟

. كيف ساهمت الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع في دولة ليبيا ؟

حدود إشكالية البحث :

01. الحدود العلمية : الدبلوماسية الحديثة ، النزاعات الدولية ، تسوية النزاعات الدولية .

02. الحدود المكانية : نموذج دولة ليبيا .

03. الحدود الزمانية : من سنة 2011 إلى سنة 2017 .

فرضيات الدراسة :

. هناك علاقة طردية إيجابية بين الجانب الإقتصادي و الدبلوماسية الحديثة .

. للدبلوماسية الحديثة وسائل مختلفة يجب توظيفها مجتمعة في مساعي تسوية النزاعات الدولية حتى يكون دورها فعالا .

. لقد ساهمت الدبلوماسية الحديثة بشكل كبير في تسوية النزاع بدولة ليبيا من خلال طرحها لمقاربات حديثة بعيدة عن العنف .

الإطار المنهجي للدراسة :

01. المنهج الوصفي : الوصف الدقيق لبعض المفاهيم و الأحداث من خلال توظيفه لشرح بعض المتغيرات التي يشملها الموضوع .

02. المنهج التاريخي : تم توظيف هذا المنهج من خلال تتبع التطور التاريخي بمفهوم الدبلوماسية من حيث النشأة و تطور المفهوم .

03. منهج المصلحة القومية للدولة : الهدف النهائي و المستمر للسياسة الخارجية للدول هو تحقيق المصلحة القومية و تم توظيف هذا المنهج من خلال دراسة الجهود الدبلوماسية لبعض الفواعل الدولية و المتمثلة في سياساتها الخارجية لتسوية النزاع في ليبيا و بالتالي الحد من الخطر المحدق بها نتيجة النزاع في ليبيا .

04. منهج دراسة حالة : تم إستعمال هذا المنهج من خلال دراسة نموذج دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع في ليبيا .

05. المنهج التحليلي : تم إستعمال هذا المنهج لتحليل النزاع في ليبيا عن طريق تحديد طبيعة النزاع من خلال قضايا النزاع و الأطراف المشاركة فيه .

مصطلحات البحث :

. الدبلوماسية الحديثة : هي مجموعة من القواعد و الأعراف و المبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول و المنظمات الدولية و الأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي و التوفيق بين مصالح الدول المتباينة و فن إجراء المفاوضات و الإجتماعات و المؤتمرات الدولية و عقد الإتفاقات و المعاهدات .

. النزاعات الدولية : هو ذلك النزاع الذي ينشأ بين دولتين أو بوجه عام بين شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي ينتج عنه تصادم بين إتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يؤدي إلى تغيير الوضع القائم ، و قد يكون هذا النزاع بين الدولة و حركات التحرر .

. تسوية النزاعات الدولية : و هي العمل على وضع حد للنزاع القائم بالتطرق لعدد من جوانبه أو لجانب محدد بهدف مساعدة الأطراف المتنازعة على فهم حاجات و مطالب كل طرف و ذلك ممن خلال وسائل التسوية المختلفة و بالخصوص الوسائل السلمية الدبلوماسية .

. النزاع في ليبيا : هو أحد أبرز النزاعات التي تشهدها المنطقة العربية ، فبعد إنهاء نظام القذافي في شهر فيفري سنة 2011 دخلت ليبيا في صراعات و نزاعات في ظل غياب تام لمؤسسات الدولة و إنتشار السلاح و تشكل كيانات و ميليشيات عديدة في وسط دولي بين مؤيد لطرف و آخر معارض لآخر ، و بين من يسعى لتسوية النزاع .

خطة البحث :

إنطلاقاً من العناصر المشكلة للموضوع تم تقسيم خطة البحث إلى ثلاثة فصول و هي :

الفصل الأول : و هو الإطار النظري للدراسة يتضمن ثلاثة مباحث و هي : **المبحث الأول :**

ماهية الدبلوماسية الحديثة يتضمن مطلبين هما تعريف الدبلوماسية الحديثة و نشأة الدبلوماسية الحديثة ، **المبحث الثاني :** ماهية النزاعات الدولية ، و هذا المبحث بدوره ينقسم إلى مطلبين هما : تعريف النزاعات الدولية و أنواعها ، أما **المبحث الثالث :** ماهية تسوية النزاعات الدولية فيحتوي على مطلبين هما : تعريف تسوية النزاعات الدولية و وسائل تسوية النزاعات الدولية .

الفصل الثاني : و يتمثل في دراسة متغير الدبلوماسية الحديثة ودوره في تسوية النزاعات الدولية و

ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين و هما : **المبحث الأول :** أنواع الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية ، و ينقسم إلى ثلاثة مطالب هي : الدبلوماسية من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها ، الدبلوماسية من حيث الجهات التي تمارسها و الدبلوماسية من حيث موضوعاتها ، أما **المبحث الثاني** فهو بعنوان : وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية و ينقسم بدوره إلى مطلبين هما : الوسائل التي تقتصر على أطراف النزاع ، الوسائل التي تتضمن تدخلًا إيجابيًا من الغير .

الفصل الثالث : و يتمثل في دراسة حالة : دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع في دولة ليبيا

خلال الفترة الممتدة من سنة : 2011 إلى سنة 2017 و ينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث و هي : **المبحث الأول** بعنوان : طبيعة النزاع في دولة ليبيا و أطرافه و ينقسم إلى مطلبين هما : طبيعة النزاع في دولة ليبيا ، أطراف النزاع في دولة ليبيا ، أما **المبحث الثاني** فهو بعنوان : الجهود الدبلوماسية الفردية (الدول) لتسوية النزاع في ليبيا و ينقسم إلى ثلاثة مطالب هي الجهود الدبلوماسية الفرنسية الإيطالية ، الجهود الدبلوماسية الجزائرية ، الجهود الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية ، أما **المبحث الثالث** فهو بعنوان : الجهود الدبلوماسية الدولية (المنظمات الإقليمية و الدولية) لتسوية النزاع في ليبيا و ينقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب هي : الجهود الدبلوماسية لمنظمة الأمم المتحدة ، الجهود الدبلوماسية لمنظمة الإتحاد الإفريقي ، الجهود الدبلوماسية لجامعة الدول العربية .

صعوبات البحث :

كغيري من الباحثين في تخصص العلاقات الدولية و في مجال الدراسات الأمنية و الإستراتيجية نقف أمام صعوبات و عراقيل نظرا لحدائثة مفهوم موضوع البحث و عدم وجود مراجع كافية في موضوع الدبلوماسية الحديثة من جهة ، و من جهة أخرى ففي محاولة فهم و تحديد طبيعة النزاع في دولة ليبيا نقف أمام شتات كبير في الأفكار و ذلك راجع لكون جميع الباحثين و المؤلفين في هذا الموضوع لهم آراء و وجهات نظر مختلفة ، إضافة إلى شح المعلومات المتعلقة بالمستجدات و المعطيات و نذكر بالأخص الجهود الدبلوماسية الفردية المتعلقة بالدول و كذلك الجهود الدبلوماسية الجماعية المتعلقة بالمنظمات الدولية في تسوية النزاع في دولة ليبيا.

الفصل الأول:

ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية

النزاعات الدولية

تمهيد الفصل:

للدبلوماسية دور هام في حقل العلاقات الدولية هذا الحقل الذي يتميز بالتوتر بين مختلف فواعله وذلك بفعل النزاعات التي قد تنشأ بينها ، فهاته الفواعل الدولية قد تنشأ بينها نزاعات دولية تحول دون وجود تناسق وتعاون بين مختلف الفواعل مما يجعل الدبلوماسية الحديثة تسعى جاهدة لتسويتها.

فبالرغم لحداثة علم السياسة عموما و حقل العلاقات الدولية خصوصا إستوجب علينا الوقوف على التأصيل النظري لمتغيرات هاته الدراسة ، لذلك تم تكريس هذا الفصل لضبط الإطار النظري المفاهيمي لهاته الدراسة من خلال ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول إلقاء الضوء على مفهوم الدبلوماسية الحديثة من خلال تعريفها ونشأتها ، و في حين يتم خلال المبحث الثاني تقديم الإطار النظري للنزاعات الدولية من حيث التعريف والأنواع ، أما المبحث الثالث تم تخصيصه للإحاطة بمفهوم و متغير تسوية النزاعات الدولية من جانب التعريف و الوسائل.

المبحث الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية الحديثة

1. تعريف الدبلوماسية لغة

لقد إتفق جل المفكرين أن كلمة دبلوماسية LA DIPLOMATIE كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية DIPLOMA و هي كلمة مشتقة من الفعل يطوي ، فقد تطلق على جزء من الوثائق الرسمية التي كانت تصدر عن الرؤساء و السياسيين للمدن و تمنح للأشخاص على شكل إمتيازات خاصة.¹

فالدبلوماسية كلمة يونانية الأصل DIPLOMACY وتعني الوثيقة الرسمية المطوية مرتين والصادرة عن الرؤساء السياسيين للمدن التي كان يتكون منها المجتمع الإغريقي القديم وكان تطلق على هاته الوثائق كذلك خطاب التقديم وذلك على أساس أنه خطاب تقدم المبعوث الدبلوماسي صادر من رئيس دولته إلى رئيس الدولة الأخرى المرسل لها هذا المبعوث و يوضح صفة المبعوث وطبيعة و حدود مهمته.²

أما عند العرب وفي مجال اللغة العربية فقد إستخدم العرب كلمتين للتعبير عن النشاط الدبلوماسي أو الممارسة الدبلوماسية ، فاستخدمت كلمة (كتاب) للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة فيها بينهم والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والأمان ، وبهذا المعنى تقترب الكلمة من المعنى الذي أعطاه الإغريق لكلمة دبلوماسية إلى جانب هاته الكلمة - كتاب - و كانت كلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة أي التوجه و الإنطلاق إلى قوم بغية إلتقائه.³

¹ غازي حسن صابريني، الدبلوماسية المعاصرة، دار الثقافة للنشر، الأردن 2009، ص 11.

² أحمد إسماعيل الحويوري وإياد علي ياسين الهاشمي، التاريخ الدبلوماسي، دار الفكر، د.ب.ن، 2015، ص 17.

³ علي حسن الشامي، الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها وتضام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية)، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2009، ص ص 33-34.

2. تعريف الدبلوماسية الحديثة اصطلاحاً:

هناك العديد من المفكرين عرفوا الدبلوماسية ، حيث نجد أن الغالبية العظمى إتفقت على تعريفها بما يتماشى مع مفهوم القانون الدولي التقليدي ، وستعرف فيما يلي على بعض التعريفات المختلفة للدبلوماسية:

- 1 تعريف أرنست ساتو (ARNEST SATOU): إن الدبلوماسية هي إستعمال الذكاء و الكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة.
- 2 تعريف شارل دي مارتنس (CHARL DE MARTENS): إن الدبلوماسية هي علم العلاقات الخارجية ، أو الشؤون الخارجية للدول ، وبمعنى أخص هي علم و فن المفاوضات.¹
- 3 تعريف شارل كالفو (CHARL CALVO): الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول و الناتجة عن المصالح المتبادلة ، وعن مبادئ القانون الدولي العام ، ونصوص المعاهدات و الإتفاقيات.
- 4 تعريف ريفيه (RIVEH): الدبلوماسية هي علم و فن تمثيل الدول و هي علم و فن المفاوضات.²
- 5 تعريف فوديريه (FODERE): الدبلوماسية هي فن تمثيل السلطات ومصالح البلاد لدى الحكومة والقوى الأجنبية ، والعمل على أن تحترم ولا تنتهك ولا يستهان بحقوق و هيبة الوطن في الخارج وإدارة الشؤون الدولية وتوحيد ومتابعة المفاوضات السياسية حسب تعليمات الحكومة.
- 6 تعريف جينيه (GIENET): إن الدبلوماسية تعني فن تمثيل الحكومة و حماية مصالح البلاد لدى الحكومات الأجنبية والسهر على أن تكون حقوق البلاد مضمونة و كرامتها محترمة في الخارج.³

¹ محمد خلف، الدبلوماسية النظرية والممارسة، دار زهران للنشر، عمان، 2012، ص 73.

² هيثم توفيق فياض، الدبلوماسية المساومة القصرية والسياسة الدولية، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، 2013، ص 109.

³ محمد خلف، نفس المرجع السابق، ص ص 73-74.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

أما فيما يخص الكتاب العرب الذين عرفوا الدبلوماسية فنجد:

1 تعريف سموحي فوق العادة: الدبلوماسية هي مجموعة القواعد و الأعراف و المبادئ الدولية و الأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي و التوفيق بين مصالح الدول المتباينة ، و فن إجراء المفاوضات و الإجتماعات و المؤتمرات الدولية و عقد الإتفاقيات و المعاهدات.

2 تعريف عدنان البكري: إن الدبلوماسية عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول و الأشخاص الدوليين ، و إدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي.

3 تعريف علي حسين الشامي: هي علم و فن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين ، وهي مهنة الممثلين الدبلوماسيين ، وميدان هاته الوظيفة هي العلاقات الخارجية للدول و الأمم و الشعوب.

4 تعريف مأمون الحموي: الدبلوماسية هي ممارسة عملية تسيير شؤون الدولة الخارجية و هي علم و فن ، علم ما تتطلبه من دراسة عميقة للعلاقات القائمة بين الدول و مصالحها المتبادلة و منطوق تواريجها و موثيق معاهدتها من الوثائق الدولية في الماضي و الحاضر و هي فن لأنه يركز على مواهب خاصة عمادها اللباقة و الفراسة و قوة الملاحظة.¹

وعلى ضوء ما سبق يحدد الكتاب و المفكرون و الباحثون تعريف الدبلوماسية بإيجاز فيقولون الدبلوماسية هي علم و هي في الوقت نفسه فن و مهنة.

فهناك من عرف الدبلوماسية على أنها علم و فن فهي علم إدارة العلاقات الدولية بين الدول بالوسائل السلمية و التعامل مع الغير بالتفاوض معهم ، ولها قواعدها وأسسها التي تتطور باستمرار وفقا لما يطرأ على المجتمع الدولي و ما يسوده من مبادئ ، وقد يقال "إنما يتكلم المدافع عندما يصمت الدبلوماسي" أو أن "الحرب إستعمال لجهد الدبلوماسيين بطريقة أخرى" ، كما قيل أن "الدبلوماسية هي فن التوفيق بين المصالح المعارضة".²

وهناك كذلك تعريف آخر للدبلوماسية مفاده أنها مجموع القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسيم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي أي الدول

¹ صلاح محمد عبد الحميد، فن التفاوض والدبلوماسية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 13.

² شبانة عبد الفتاح، الدبلوماسية، القواعد القانونية، الممارسة العلمية، المشكلات العقلية، مكتبة مديوبي، مصر، 2002،

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

والمنظمات و الممثلين الدبلوماسيين ، مع بيان مدى حقوقهم و واجباتهم و شروط ممارستهم و مهامهم الرسمية ، والأصول التي نتجت لتطبيق أحكام القانون الدولي و مبادئه و التوفيق بين مصالح الدول المتباينة كما أنها أيضا "فن إجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات و الاجتماعات الدولية و عقد الاجتماعات و المعاهدات".¹

المطلب الثاني: نشأة الدبلوماسية الحديثة

إن ممارسة الدبلوماسية و معرفتها لم تقتصر على الحضارات التي عرفها العالم ، فالجماعات البشرية البدائية كانت قد عرفتها و مارستها من حيث طبيعة الحياة و طرق المعيشة ، وقد أدركت الشعوب البدائية بفطرتها أن تحقيق المصلحة المشتركة يتم عبر الطرق السلمية من خلال المفاوضات و عقد الإتفاقيات أو عبر قبول أحد الخيارين إما خيار السلم أو التنازل أو خيار الدمار و الحرب ، وعند إختيارهم لطريق المفاوضات أو المباحثات وحب عليهم إختيار من تتوفر فيه الكفاءة و سمات المفاوض الجيد.²

تطورت الدبلوماسية في حضارة الفراعنة و حضارة الرافدين ، حيث كانت السلطة مركزة بشكل فوري لإدارة شؤون الحكم ، وكان الحاكم أو الملك يجسد الدولة فكانت الدبلوماسية تنفذ لخدمة السياسة الخارجية التي يحدد أهدافها الأباطرة و الملوك ، كما أن جميع المشكلات كانت تحل ضمن إتفاق أو تفاهم يجري بعد التفاوض عن طريق مبعوثين أو رسل.³

أما في حضارة الهند و الصين فتأثرت الدبلوماسية بالقواعد و المبادئ التي إرتبطت بنظرتهم الفلسفية و التي أصبغت على الدبلوماسية حالة من القدسية النابعة من الديانة البوذية و البراهمية ، لقد كان المبعوثون الدبلوماسيون يتصفون بالفضيلة و كان إختيارهم يتم وفق أسس دقيقة.⁴

و في العهد الإغريقي تم تطوير نظام دقيق للإتصال الدبلوماسي حيث عرف بمبدأ التسوية بالتراضي أو المصالحة التي تشير إلى وقف العمل العدواني ، و الإتفاق أي الهدنة المؤقتة ، كما شكلوا نظام الإتفاقيات العلنية وحتى المعاهدات إلى جانب التحالفات و الهدنة المقدسة التي تعتمد في فترة الألعاب الأولمبية ، وكان عقد الصلح بالنسبة للإغريق أقرب الإستخدامات .

¹ عاطف فهد المغازي، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2009، ص 30.

² هيثم توفيق فياض، الدبلوماسية والمساومة الفطرية والسياسة الدولية، مرجع سابق، ص 116-118.

³ حنان أخيس، تاريخ الدبلوماسية، من الموقع الإلكتروني، www.suronline.org تاريخ الاطلاع 2018/04/02 .

⁴ هيثم توفيق فياض، نفس المرجع السابق، ص 125.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

وصلت الدبلوماسية إلى مرحلة متطورة من الإنتظام خلال العهد الروماني من خلال المؤتمرات والإتحادات ، كما لجأت روما إلى رفض فكرة المفاوضة و الدخول في معاهدات و تحالفات.¹

في عصر النهضة و بدأ الإستقرار و المواصلات بين الشعوب بدأ وضع إطارات تقنية للدبلوماسية ، غير أن التطور الحقيقي الذي لحق بالدبلوماسية و الذي صاغ وجهها الهام كان نتيجة التغيرات العميقة التي حدثت في وسائل المواصلات و أساليب نقل المعلومات و الأخبار و إستقلال الشعوب و ظهور سيادات وكيانات جديدة مستقلة ، و ظهور حكومات مستقلة للشعوب و إنتشار التعليم و بروز التنظيمات الدولية التي تنظم شعوب العالم.

و من الظواهر الأخرى التي كان لها تأثير بالغ على تطور الدبلوماسية إنتشار عقيدة الديمقراطية و بروز الشعوب و إمتلاكها لأقدارها جعل من الدبلوماسية في تعاملها اليومي تتوافق مع رغبات الناخب و هو ما يعني في النهاية الرأي العام.²

المبحث الثاني: ماهية النزاعات الدولية

المطلب الأول: تعريف النزاعات الدولية

تكتسب المفاهيم أهمية بالغة في أي عملية بحثية ، فهي البناء الأساسي الذي تؤسس عليه النظريات القاعدة الإمبريقية للعلم.³

فمفهوم النزاع من بين المفاهيم التي لم يحدث الإجماع و الإتفاق على حدوده و مدلولاته الدقيقة و الواضحة، لذلك سنحاول تقديم مختلف التعريفات المقدمة لهذا المصطلح ، حيث نجد أنه هناك عديد التعاريف لهذا المصطلح.

-عرفه إسماعيل صبري مقلد في كتابه العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الأصول و النظريات على أنه تنازع الإيرادات الوطنية و هو ناتج عن إختلاف في دوافع الدول و في

¹ حنان أمخيس ، نفس المرجع السابق.

² أمين شلي، في الدبلوماسية المعاصرة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 10-11.

³ محمد شلي، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقتراحات والأدوات)، دار الكتاب ، الجزائر ، 1997، ص 32.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

تصوراتها و أهدافها التي تؤدي إلى إتخاذ قرارات و إنتهاج سياسات خارجية ذات صفة إختلافية.¹

- ويؤكد **غالتونغ** على أنه لتوفر نزاع كامل يجب أن تجتمع مكونات ثلاثة (التناقض ، حالة الإدراك و السلوك).²

فالتناقض يشير إلى الوضع الذي يبلور عدم التوافق في الأهداف بين أطراف النزاع ، في حين تشير حالة الإدراك إلى عملية تصرور المفاهيم الخاطئة و غير الخاطئة عن أنفسهم ، والتصور الذي يحمله كل منهما عن الآخر.

و يمثل السلوك المكون الثالث في مثلث النزاع ، حيث يتسم السلوك في النزاعات العنيفة بالتهديد و القهر و الهجمات المدمرة.

- كما يعرف كل من **جيمس دورتي** و **روبرت بالغراف** النزاع الدولي بقولهما: " يستعمل مصطلح النزاع عادة للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر تنحرف في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل من هذه المجموعات يسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو يبدو أنها كذلك."³

ويتفق دارسوا النزاعات الدولية على أن النزاع ظاهرة موجودة بين الدول على جميع المستويات و بدرجات متفاوتة و النزاع يستعمل كنقيض لفكرة التعاون ، التجانس و التوافق ، كما تتفق الكثير من مدارس التحليل حول العديد من الإفتراضات المتعلقة بالنزاع كظاهرة منها التي أوردها **بول ويهر PAUL WEHR** في شكل إفتراضات مركزية و هي:

- النزاع ظاهرة فطرية و غريزية في الإنسان.

- النزاعات ينشأ فيها طبيعة المجتمعات و طبيعة الهياكل الموجودة فيها.

- النزاع يؤدي وظيفة سلبية في النظم الإجتماعية ، و يمثل أحد أعراض الضغوط التي يواجهها المجتمع.⁴

- النزاع يؤدي وظيفة في النظم الإجتماعية.

¹ إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل، د ب ن 1985، ص 233.

² محمد أحمد عبد الغفار ، فض النزاعات في الفكر والسياسة الغربية ، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 83.

³ جيمس دورتي و روبرت بالغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د. ب. ن، 1985، ص 140

⁴ محمد أحمد عبد الغفار، نفس المرجع السابق، ص 128.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

- أنه مظهر حتمي لمصالح الدول المتضاربة في ظل الفوضى الإجتماعية.

- أنه نتيجة لسوء الإدارات و لسوء التقدير و فقر الإتصال.

- أنه عملية طبيعية تشترك فيها كل المجتمعات.¹

فالنزاع غالبا ما يعرف بأنه تعارض و تصادم بين إتجاهات مختلفة أو عدم التوافق في المصالح بين طرفين أو أكثر ، مما يدفع بالأطراف المعنية إلى عدم القبول بالوضع القائم و محاولة تفسيره بشتى الوسائل ، فالنزاع يكمن في عملية التفاعل بين طرفين على الأقل و يشكل هذا التفاعل معيارا أساسيا لتصنيف النزاعات الدولية.²

كما يعرف ميبال MIALL و رامسبوتام RAMSBOTHAM و وود هاوس WOODHOUSE النزاع على أنه: " متابعة الأهداف المتضاربة بواسطة جماعات متعددة تستخدم فيها الوسائل السلمية أو القوة المسلحة ، وفي هذا التعريف يميزون بين النزاع بمعنى DISPUTE حول مصالح يمكن التفاوض حولها و تسويتها بعقد صفقة محددة ، و نزاعات متأصلة في الحاجيات الأساسية للإنسان HUMAN NEEDS والتي لا يمكن تسويتها إلا بـإستئصال و إزالة الأسباب الرئيسية التي أدت إلى بروزها.³

أما فقهاء القانون الدولي فقد عرفه البعض منهم على أنه خلاف حول مسألة قانونية كتضمنين معاهدة دولية أو واقعية كالتخلاف حول مكان سير الحدود.

و النزاع الدولي يختلف عن النزاع الداخلي ، فالنزاعات الدولية هي التي تنشأ بين دولتين ، كما أن تطور العلاقات الدولية و تنوعها وزيادة عدد الدول أدى إلى إزدياد عدد المنازعات و تنوعها ، هذا إلى جانب أن التقدم العلمي في الميادين كافة و ظهور المنظمات الدولية العالمية و الإقليمية و إختلاف الإيديولوجيات السياسية و الفكرية قد خلق واقعا جديدا يحد من مبدأ السيادة المطلقة للدولة فاتح الباب أمام المجتمع الدولي للتدخل في أمور كانت إلى وقت قريب تعد من الشؤون الداخلية للدولة كالتدخل في الحروب الأهلية و قضايا التمييز العنصري و حماية الأقليات و حقوق الإنسان.⁴

¹ المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

² ناصر يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، الأردن، 1985، ص 327.

³ محمد أحمد عبد الغفار، نفس المرجع السابق ، ص 237.

⁴ سهيل حسين الفتلاوي، تسوية النزاعات الدولية، الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، 2014، ص 11.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

ولعل أبرز التعريفات و أوضحها و أكثرها إنضباطا هو تعريف محكمة العدل الدولية الدائمة ، حيث عرفت النزاع الدولي بأنه: بمعنى آخر هو التعارض في الدعاوي القضائية أو المصالح بين شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي.¹

بالرجوع إلى مجمل التعريفات التي أوردناها سابقا بشأن النزاع الدولي يتضح أن تعريف محكمة العدل الدولية الدائمة هو تعريف مختصر و لكنه شامل.

المطلب الثاني: أنواع النزاعات الدولية

إن تحديد أو تقسيم النزاعات الدولية أمر متشابك ومعقد و ذلك لتعدد و تداخل مفهوم النزاعات الدولية، حيث لا يمكن تصنيفها على أساس واحد ، و هذا ما سنحاول من خلاله تصنيف النزاعات الدولية على أساسين هما، من حيث طبيعة النزاع ، و من حيث حدة النزاع:

أ - من حيث طبيعة النزاع: تنقسم النزاعات الدولية من حيث طبيعتها إلى خمسة أنواع و هي:

1 - النزاعات الدينية: و هي النزاعات التي تحدث بين أتباع الديانات المختلفة، سواء كانت أديان سماوية أو وضعية كالدين الإسلامي و المسيحي و اليهودي و الهندوسي، مثل النزاعات بين أتباع الدين المسيحي و الدين الإسلامي في فلسطين ، و حالة النزاع الديني في إندونيسيا بين المسلمين و المسيحيين، أو هي تلك النزاعات التي تنشب بين أتباع المذاهب التي تتبع ديناً واحداً كالنزاع بين السنة و الشيعة في الدين الإسلامي.

2 - النزاعات السياسية: و هي الصراعات التي تنشب بين الأطراف السياسية المختلفة فتارة تكون بين حزبين أو أكثر في إطار الدولة الواحدة مثل النزاعات التي تحدث في كل الدول التي تؤمن بوجود الأحزاب في بلادها ، و قد تتوسع لتكون بين دولتين أو أكثر على مسائل تجارية أو مسائل حدودية ، و قد تحل بالوسائل السلمية المعتادة أو تتحول إلى صراعات عنيفة و قتال ، و هذا العامل أي السياسي يعتبر من مسببات النزاع الأساسية بسبب إختلاف المصالح و السياسات خاصة مع تطور حقل العلاقات الدولية فإنتهاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق يؤدي إلى إختلاف دوافع الدول و تصوراتها و أهدافها و تطلعاتها و في مواردها و إمكاناتها.²

¹ إبراهيم محمد الغاني، اللجوء إلى التحكيم الدولي، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1973، ص 202.

² إسماعيل صبري مقلد، نفس المرجع السابق، ص 223.

3 - النزاعات القومية: و هي النزاعات و الصراعات التي تنشأ بسبب الإنتماء إلى الأعراق المختلفة و رؤية كل قومية على أن لها الأحقية في الوجود و العيش الأفضل ، و لها الحقوق والإمتيازات دون القوميات الأخرى كالنزاعات العرقية بين الأكراد و العرب في العراق و تركيا و ما نتج عنه من تصعيد عدة مرات بين هاتين الدولتين.

4 - النزاعات الفكرية: و هي النزاعات التي تندلع بين أتباع الأفكار و التوجهات المختلفة ، حيث يرى كل منهم أحقية و صحة الأفكار التي يحملها و يريد أن يطبقها في الأوساط الإجتماعية التي يعيش فيها و يرفض بشدة وجود أتباع الأفكار الأخرى ، كالنزاعات الدائرة في البلاد الغربية و أمريكا بين العلمانيين و الإسلاميين أو بين المسيحيين و الإسلاميين في البلاد العربية ، و يحدث هذا النزاع عند تضارب نظرية القيم الحقيقية أو المعنوية و القيم حسب المعتقدات التي يستخدمها.¹

5 - النزاعات الاقتصادية: و هي النزاعات التي تنشأ بين طرفين وطنيين أو دوليين بسبب عامل إقتصادي أو تجاري أو مالي.

6 - النزاعات الحدودية: تمثل المطالب الإقليمية المرتبطة برفض الحدود الموروثة عن الاستثمار في غالب الأحيان و عدم الاعتراف بها من قبل بعض الدول خاصة في القارة الإفريقية أحد أهم العوامل المسببة للنزاعات الدولية ، فالرسم العشوائي للحدود ال ذي رسمه المستعمر ساهم في خلق وضعية معقدة للدول المستعمرة أدى إلى قيام نزاعات و حروب عنيفة بسبب النظر إلى مبدأ قدسية الحدود ب إعتبره يتعارض مع حق الشعوب في تقرير مصيرها لكونه يجرمها من ذلك و لا يمنحها إمكانية إقامة دول متجانسة إجتماعيا ، ثقافيا و قبليا.²

ب من حيث حدة النزاع : تنقسم النزاعات الدولية من حيث شدتها و حدتها إلى عدة أنواع نذكر منها:

1 - النزاع السلمي: Conflict Peaceful: عندما تتحقق المصالح و المطالب المتعارضة بـ استخدام آليات مقننة و منضبطة يصبح النزاع سلميا ، و من هاته الآليات الدساتير و القوانين و التكوين الأسري و العشائري ، و نظم التحاكم و الأحكام الدينية و الأعراف و التقاليد و الحوارات و المؤتمرات، و تتراوح هاته الآليات بين كونها غير رسمية كامنة في العقل الإجتماعي و الفردي، و بين كونها رسمية و مدونة ، من أمثلة هذه الأخيرة الإنتخابات وما

¹ كمال المشومي، نماذج الوساطة كبديل لحل النزاعات، الموقع الإلكتروني : www.SHATHARAT.NET ، تاريخ الاطلاع : 2018 /04 /06 .

² TREDANO (AB) , **INTANGIBILITE DES FRONTIERS COLONIALES ET ESPACES ETAL9 NESENAFRI9UE**, LGDJ, Paris, 1989, p 23.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

يعطيه الدستور من حقوق للأفراد و الجماعات من وسائل للتعبير و المطالبة بالحقوق العامة و الخاصة وتسمى هاته الضوابط مجتمعة (نطاقات السلام) فتمنع تلك التناقضات من أن تتحول إلى نزاع عنيف و مدمر.¹

2 - النزاع العنيف: CONFLICT VIOLENT: يصبح النزاع عنيفا

عندما تتخلى الأطراف عن الوسائل السلمية ، و يتم إستخدام العنف من طرف واحد كالطرف الحكومي أو الطرف غير الحكومي ، و تحدث بموجبه حالات للإبادة البشرية ضد المدنيين غير المسلحين ضمن حالات العنف من طرف واحد ، و يكون النزاع العنيف محدد في أربعة عناصر هي المسائل الجوهرية و تكون في إحتدام الجدل بشأن التنافس على الموارد الطبيعية و السيطرة على الحكم و تحديد صلاحيات الأقاليم و المناطق و الإيديولوجيات الحاكمة للأطراف ، أنواع القوة المسلحة المستخدمة، و النزاعات الدولية و الداخلية.²

3 - النزاع المعاصر: CONTEMPORARY CONFLICT:

و يشير إلى ذلك النمط السائد من النزاعات السياسية التي تتسم بالعنف ، والتي ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة ، وإذا استخدم العنف في هذا النزاع فإنه يصبح نزاعا مسلحا معاصرا ، و تعود أسباب الصراعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي إلى الصراع على السلطة و الأزمات الاقتصادية و الأزمات المتعلقة بالإثنية و الهوية و تذبذب الأوضاع بين غياب الأخلاقيات و إحتفاء القيم التقليدية.³

4 - النزاع المسلح: ARMED, CONFLICT: هو درجة من درجات

الصراع تؤدي إلى خرق أو تهديد بنزق نظام السلم و الأمن الدوليين ، و يأتي على رأس ذلك الغزو المسلح ، و قد يتمثل ذلك في تدخل عسكري في صراع داخلي بدولة أخرى ، أو قد يتمثل في إشتباكات حدودية ، أو تسلل عسكري عبر حدود الدولة المجاورة و الحروب التي يثبت فيها تورط خارجي ، و هاته الأجواء السياسية المضطربة و كذا العمليات العسكرية المستمرة بين الأطراف المتصارعة داخل الدولة أو خارج حدودها قد تؤدي إلى إنهيار أجهزة الدولة الأمنية جزئيا أو كليا و تفقد الدولة أهم إختصاصاتها و المتمثلة في تحقيق الأمن لكيانها و أفرادها ، حيث قد تستعين الدولة بالمرتزقة لمساعدتها على تحقيق الإستقرار الداخلي ، كما حدث في سراييفو عندما إستعانت ببعض المرتزقة التابعين لإحدى الشركات متعددة

¹ أنواع الصراع ومفهومه ، قسم البحوث والدراسات، دراسة ، <http://www.ALJAZERA.NET>

² المرجع نفسه.

³ مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر، جامعة الإسكندرية، مصر ، 2003، ص 93.

الجنسيات و مقرها جنوب إفريقيا على تحقيق الأمن في الدولة بعد إتهام النظام الأمني بها و الغريب أن هؤلاء المرتزقة " بائعي سلام".¹

المبحث الثالث: مفهوم تسوية النزاعات الدولية

المطلب الأول: تعريف تسوية النزاعات الدولية

هناك إعتقاد سائد بأن مفهوم تسوية النزاع معناه إيجاد حل للنزاع ، بمعنى مصطلحي الحل و التسوية يستعملان دون التفريق بينهما ، غير أنهما واقعا يختلفان من حيث الطبيعة و الهدف ، و هذا ما وجب علينا الوقوف عليه حتى نتمكن من التفريق بين مصطلحي تسوية النزاع و حل النزاع. فمصطلح حل النزاع أكثر شمولاً من التسوية ، كونه يتضمن بحث الأسباب الحقيقية للنزاع ، بمعنى إنهاء حالة العنف دون العودة إليها مرة أخرى.

أما مصطلح تسوية النزاع يعني التوصل إلى إتفاق بين أطراف النزاع حول موضوع النزاع إستناداً إلى مصالح مشتركة ، و قد يعني أيضاً " نهاية النزاع من الناحية الإتفاقية " ، غير أنه نجد أن معظم النزاعات الدولية التي تمت تسويتها تعود إلى الثورات من جديد بسبب عدم معالجة التسوية للأسباب الحقيقية للنزاع.²

فالتسوية إذن لا تعكس بالضرورة الإحتياجات العادلة للأطراف ، كما أنها في أحيان كثيرة لا تعكس مصالح الطرف الضعيف.

فمفهوم تسوية النزاعات الدولية لم يكن بمعزل عن التطور الكبير و التقدم الملحوظ الذي شهدته القانون الدولي ، و الذي أولى لعملية التسوية النزاعات إهتماماً كبيراً لأهمية هاته العملية في التقليل من شأن الحرب و ما تجرّه على البشرية من دمار و خراب .

¹ حازم محمد عتلم، قانون النزاعات المسلحة غير الدولية، القانون الدولي الإنساني دليل للتطبيق على الصعيد الوطني دار المستقبل العربي، د ب ن، 2003، ص 174.

² محمد أحمد عبد الغفار، نفس المرجع السابق، ص 238.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

- تسوية النزاعات الدولية في الإسلام:

الإسلام بصفته دين السلام و التسامح و العقلانية نجده قد قدم النموذج الأمثل لتسوية النزاعات الدولية قبل 14 قرنا من الزمان سابقا في ذلك كل المواثيق الدولية ، و أشار إليها القرآن الكريم بأحرف من نور في أكثر من موضع و كذلك السنة النبوية قولاً وعملاً.¹

فإن القرآن الكريم يحث على عدم التنازع في قوله تعالى: " و أطيعوا الله و رسوله و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ربكم و اصبروا إن الله مع الصابرين"²

فدين الإسلام يحث على السلم المآخات و نبذ العنف و إتخاذ الحكمة و الموعظة الحسنة بقوله تعالى: " و أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة"³ ، فدين الحق قد إستفاض في إستكشاف عناصر السلام و هي ذات العناصر التي لم تقف على ضرورتها منظمات الأمم المتحدة و اليونسكو إلا في نهاية القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين.

فالإسلام دعى إلى تمكين ثقافة السلام و درء النزاعات و أن الإسلام يجب الحياة و يقدها و يجب الناس فيها ، و هو كذلك يحرهم من الخوف و يرسم الطريقة المثالية لتعيش الإنسانية متجهة إلى غاياتها من الرقي و التقدم و هي مظلمة بظلال الأمن الوارفة.⁴

- في القانون الدولي:

كما نجد أن القانون الدولي يتضمن مبدأ أساسيا يتعلق بالتسوية السلمية للنزاعات الدولية و الذي يتجبع على مكانة مميزة في دراسة هاته المادة ، و في الحقيقة فإن ظهور هذا المبدأ حديث نسبيا ، فالدول و إستعمالا لسيادتها تستطيع فرض آرائها بهدف حل النزاعات الخاصة و المتعلقة بها عن طريق اللجوء إلى الإكراه و على وجه الخصوص إلى القوة العسكرية ، غير أن عقد عصبة الأمم جاء للحد من حالات الحرب فافرض حالة توثيق الحرب أو الحرب المؤجلة.⁵

فحضر اللجوء للقوة و التسوية السلمية للنزاعات الدولية يشكلان اليوم قواعد أساسية للقانون الدولي المنصوص عليها في الوثائق التأسيسية لكبريات المنظمات الدولية (ميثاق الأمم

¹ صلاح الدين عامر، مقدمة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، د س ن، ص 291.

² سورة الأنفال، الآية 46.

³ سورة النحل، الآية 125.

⁴ سيد سابق ، فقه السنة، دار الكتاب العربي، ط 4، بيروت ، 1985، ص 595.

⁵ بسكاك مختار، حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية،

جامعة وهران، 2011/2012، ص 22.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

المتحدة¹، منظمة الدول الأمريكية²، اتفاقية الشمال الأطلسي³، ميثاق جامعة الدول العربية⁴، ميثاق المنظمة الإفريقية⁵... الخ، و كذلك الإعلان الخاص بمبادئ القانون الدولي التي تخص العلاقات الودية و التعاون بين الدول المصوت عليه من قبل الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 14 أكتوبر 1970، قرار رقم : 2625 و المؤكد بأكثر قوة على أهمية و أبعاد مبدأ التسوية السلمية للنزاعات الدولية ذلك بنصه على : " كل الدول يجب عليها تسوية نزاعاتها مع الدول الأخرى بطرق سلمية، بطريقة لا تضع السلم و الأمن الدوليين و لا حتى العدالة في خطر."

و تم إعادة التأكيد على هاته المبادئ بواسطة إعلان مانديلا حول التسوية السلمية للنزاعات الدولية المتبنى بالإجماع من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة (قرار رقم : 3710 المؤرخ في 15 نوفمبر 1982 ليكتسب هنا أهمية كبيرة خاصة أنه و لأول مرة تقدم فيها منظمة الأمم المتحدة على تبني عمل ذو طابع قانوني خصيصا لهاته المسألة.⁶

المطلب الثاني: وسائل تسوية النزاعات الدولية

هنالك عدة وسائل من أجل السعي إلى تسوية النزاعات الدولية التي تحدث بين الدول و تتلخص في:

أولاً- تسوية النزاعات الدولية بالطرق القضائية: تتمثل الوسائل القضائية لتسوية النزاعات الدولية في التحكيم الدولي و اللجوء إلى القضاء الدولي.

1 - التحكيم الدولي: هو أحد الطرق البديلة لتسوية النزاعات حيث يتفق أطراف النزاع على التحكيم أو العمل بموجب عقد يحدد أن التحكيم هو الحل ، يتم سماع المنازعات خارج المحاكم أمام محكم واحد أو أكثر و يوافق الطرفان على الإلتزام بقرار المحكمين ، و عادة ما يكون التحكيم عملية غير رسمية أكثر من التقاضي ، حيث تختار الأطراف المحكم و العديد من الجوانب الإجرائية و التحكيم الدولي يكون أسرع و أكثر كفاءة.⁷

¹ المادة 2 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

² المادة 5 من ميثاق منظمة الدول الأمريكية.

³ المادة 1 من اتفاقية حلف الأطلسي، OTAN.

⁴ المادة 5 من ميثاق جامعة الدول العربية.

⁵ المادة 3 من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية.

⁶ مختار بسكاك ، نفس المرجع السابق ، ص 31.

⁷ Mr comp, compreben sivr international dispute resolutin serives, sur le sit:

www.charlescamplaw. Le 07/ 04/ 2018.

2 - اللجوء إلى القضاء الدولي: تعد التسوية القضائية للنزاعات الدولية ثاني إجراء أو وسيلة قضائية للتسوية ، تؤدي إلى قرارات ملزمة ، و تتمثل في هيئات و منظمات قضائية ذات طابع دائم و ثابت مسيرة عن طريق نصوص قانونية تتصف بالعموم و مختصرة من دون أن تختص بنزاع معين .

و يقوم الجهاز القضائي الدولي و المرتبط بعصبة الأمم المتحدة بالتسوية القضائية للنزاعات ، ويتمثل في محكمة العدل الدولية التي تصدر قرارات تسمى أحكاما ، تمارس الإختصاص التنازعي بعد الموافقة الصريحة على التقديم الذي يقدمه أطراف النزاع ، و على المحكمة أن تبلغ أعضاء الأمم المتحدة بأي قضية يتفق أمامها و أن ترفع تقارير نشاطاتها إلى الجمعية العام للنظر فيها ، و تتكون المحكمة من 15 قاضيا و ترفع القضايا إليها إما بإعلان الإتفاق الخاص الذي تم بين الدول المتنازعة حول رفع القضية للمحكمة ، و إما بطلب كتابي ، و للمحكمة الحق في الإفتاء و الإستشارة إن طلب منها ذلك و ينحصر الإختصاص الإستشاري في المسائل القانونية فقط و هذا الرأي لا يتمتع بالصفة الإلزامية .¹

ثانيا - التسوية الغير ودية للنزاعات الدولية:

و هي التسوية الإكراهية التي تجبر بواسطتها دولة ما أو منظمة دولية دولة أخرى على الرضوخ لوجهة نظرها والإنصياع لقراراتها و من أهم وسائل الإكراه مايلي:

- 1 - قطع العلاقات الدبلوماسية:** و هو لا يعني قطع العلاقات القنصلية ما لم يقصد منه بذلك صراحة.
- 2 - الإقتصاص:** و هو إتخاذ تدابير مماثلة لمنع رعايا دولة أجنبية عن دخول البلاد أو تحديد عددهم فيها أو رفع تعرفه الجمارك و كل ذلك على سبيل المعاملة بالمثل.²
- 3 - الثأر أو الإنتقام:** يطبق بحق كل دولة ارتكبت مخالفة لنص صريح وارد في المعاهدات أو القواعد الدولية العرفية.
- 4 - الإحتلال المؤقت:** أي تلجأ دولة إلى إحتلال جزء من إقليم دولة أخرى أو بعض مدنها كجزء على عدم وفائها لإلتزاماتها المترتبة عن المعاهدة.
- 5 - الحصار السلمي:** و هو ضرب نطاق حول البلاد و منعها من الإتصال بالبلاد الأجنبية.

¹ مختار بسكاك ، نفس المرجع السابق ، ص ص 131-132.

² محمد عزيز شكري، تسوية النزاعات الدولية، الموسوعة العربية، المجلد السادس، عرب أنسي، د ب ن ، ص 421.

6 - **حجز السفن:** أي حجز السفن العائدة للدولة المعادية عند رسوها في مياه الدولة المعتدى عليها و منعها من الخروج حتى تسلم الدولة المعادية قصر الدولة الحاجزة.¹

7 - **المقاطعة الاقتصادية:** قطع التعامل التجاري مع الدولة أو الدول الأخرى لإكراهها على إصلاح خطأ و قعت فيه أو تعديل تصرف غير مشروع أقدمت عليه.²

ثالثاً- تسوية النزاعات الدولية في إطار الأمم المتحدة:

من أولى مقاصد الأمم المتحدة التي وردت في المادة الأولى من الميثاق هو تحقيق السلم و الأمن الدوليين ، و لتحقيق هاته الغاية فإن المنظمة تتدرب بالوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية وفقاً لمبادئ العدل و القانون ، كما أن القانون يوجب على الدول اللجوء إلى الوسائل السلمية في حل المنازعات الدولية التي من شأنها أن تهدد السلم و الأمن الدوليين ، و قد خصص الميثاق فصل كامل لبيان كيفية حل المنازعات بين الدول بالطرق السلمية ، و سنذكر هنا دور الجمعية العامة و مجلس الأمن في تسوية المنازعات الدولية:

1 - دور الجمعية العامة في تسوية المنازعات الدولية:

تسترشد الجمعية العامة المقاصد و المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة و تؤكد الالتزام بـاحترام سيادة جميع الدول و الدساتير إلى الفقرة الخامسة من الميثاق بما في ذلك الفقرة الأولى من المادة 33 من الميثاق ، و غير ذلك من المواد ذات الصلة بالوساطة و تتضح في إقرارها للمسؤوليات و الوظائف بموجب الميثاق خصوصاً ما يتعلق بالتسوية السلمية للمنازعات من خلال الوساطة و التمسك بحل النزاعات الدولية بالطرق و الوسائل السلمية وفق مبادئها مع الأخذ في الاعتبار نوع النزاع.³

ويكون للجمعية العامة حسب المادة 11 الفقرة الثانية أن تلفت نظر مجلس الأمن إلى الحالات التي تعرض السلم والأمن الدولي للخطر ، و يحق للجمعية العامة أن تناقش أي نزاع دولي متى كان يشكل تهديداً للأمن و السلم الدوليين ، و أن على الجمعية العامة أن تتخذ كل التدابير اللازمة لتطويق هذا النزاع ريثما تعرضه الأطراف على محكمة العدل الدولية ، و على الرغم من أن الميثاق قد أعطى الجمعية العامة الحق في النظر للمنازعات و تقديم التوصيات اللازمة ، فإنه و تجنباً لإزدواجية و تعارض القرارات بين الجمعية العامة و مجلس الأمن إستثنى من ذلك النزاعات التي تكون معروضة أمام مجلس الأمن وقد أعطى الجمعية العامة الحرية في إتخاذ التدابير اللازمة من خلال محاولة

¹ المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

² المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

³ General assembly, **resolution adopted by general assembly sixty**, fifth session, united nations, 28 July 2011, p 1.

الفصل الأول: ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

إيجاد تسوية سلمية للنزاعات عن طريق استخدام الوسائل المنصوص عليها في الميثاق عن طريق التحقيق و الوساطة و المفاوضة و التوفيق و التحكيم و التسوية القضائية و التوصية باللجوء إلى المنظمات الإقليمية و غيرها من الوسائل التي يجمع عليها إختيار أطراف النزاع.¹

2 - دور مجلس الأمن في تسوية النزاعات الدولية:

وفق الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة يقوم مجلس الأمن بصفته جهازا من أجهزة الأمم المتحدة بصيانة السلام و الأمن الدوليين بعد دعوة الأطراف المتنازعة إلى ذلك لتسوية النزاع بالوسائل المذكورة في المادة 33 من الميثاق، وتنص المادة 36 على أنه وفي أي مرحلة من مراحل النزاع من النوع الموصوف في المادة 33 ، يمكن لمجلس الأمن أن يوصي الأطراف بإلتخاذ الإجراءات أو الطرق المناسبة لتسوية نزاعها التي قد تشمل الوساطة ، كما يتمتع مجلس الأمن بصلاحيحة التوصية لشروط التسوية للأطراف إذا رأى أن إستمرار النزاع من المحتمل أن يهدد الأمن و السلم الدوليين ، كما يجوز للمجلس أن ينشئ أجهزة فرعية كوسيلة لتعزيز التسوية السلمية للمنازعات الدولية.²

كما تسمح المادة 34 من الميثاق لمجلس الأمن سلطة التحقيق في أي نزاع قد يؤدي إلى إحتكاك دولي أو إثارة نزاع بجمع المعلومات و تشجيع أطراف النزاع على البحث عن حل سلمي حيث يساعد التحقيق في تحديد إستراتيجيات الود السياسي أو حتى تشجيع الأطراف على الدخول في مفاوضات³ و يجوز لمجلس الأمن في أي مرحلة من مراحل الخلاف المشار إليه في المادة 33 بالقيام بإجراءات مناسبة من أجل عدم تفاقم النزاع.

و يجوز له كذلك دعوة الأطراف المعنية إلى الإلتزام بهذه التدابير المؤقتة التي يجلبها ضرورة أو مرغوبة ، كما يجب على المجلس أن يشجع التنمية على تطوير التسوية السلمية للمنازعات بناء على مبادرة من الدولة أو بمرجع من مجلس الأمن.⁴

¹ محمد بلال الحبورى خلف رمضان ، دور المنظمات الدولية في تسوية المنازعات الدولية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، 2002، ص 78.

² United nation, **the security council § mediation**, United nation peale maher, dpa, 2018Le site: www.peacemaher.com. Unorg, le: 07/ 04/ 2018.

³ Omer Abdi salam, **the security concilmembers and conflict prevention practice and potential**, atavrist, 19 may 2016, sur le sit: www.Drapsatavrist.com.

⁴ Paul Romita, **the unsecurity concil and Conflit prevention aprimer**, IPI, OcTober 2011, p03.

رابعاً- تسوية النزاعات الدولية بالطرق الدبلوماسية:

و يتم حل النزاع وتسويته بالطرق الدبلوماسية من خلال إحدى الوسائل التالية:

1 - المفاوضات: وهي أقدم أسلوب لتسوية النزاعات الدولية و أكثرها إنتشارا وهي عملية تناقش فيها أطراف النزاع النتائج المحتملة مباشرة مع بعضها البعض و تقوم بتبادل المقترحات و تقديم الحجج و البراهين و مواصلة المناقشة حتى يتم التوصل إلى حل أو يتم الإعلان عن طريق مسدود.¹

2 - المساعي الحميدة: تعد المساعي الحميدة من الوسائل السلمية السياسية في حل النزاعات الدولية ، و أشارت إليها إفاقية لاهاي لعام 1889-1907 و دعت الدول إلى إستخدامها في علاقاتها المتبادلة و هي عمل سياسي ودي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول في محاولة لجمع الدول المتنازعة مع بعضها البعض وحثها على البدء في المفاوضات أو إستئنافها.²

3 - الوساطة: هي طريقة سلمية لتسوية النزاعات الدولية حيث يتوسط طرف ثالث في النزاع يقبل به طرفي النزاع ، يؤثر على التواصل بين الأطراف المتنازعة ، و يشارك في عملية التفاوض من خلال تقديم مقترحات التسوية.³

4 - التحقيق: إذا لم تنجح المفاوضات الخاصة لحل النزاع فعلى الدولتين تعيين لجنة لخصر و تحديد أسباب النزاع و تقديم تقرير عنها لتسهيل حلها ، و لكن تقريرها غير ملزم للأطراف.

5 - التوفيق: هو عملية لتسوية النزاع بإحالته إلى هيئة منشأة خصوصا و تتمثل مهمتها في توضيح الحقائق و تقديم إقتراحات للتسوية بين الأطراف المعنية غير أن مقترحات التوفيق غير ملزمة.⁴

¹ Yoma Sharim, **Alternativ dispute resolution approche and ther application**, Unesco p3, frome Pdf.

² دنيا الأمل إسماعيل، المساعي الحميدة في حل النزاعات الدولية الخلاف السعودي القطري نموذجاً، الحوار المتمدن /06 /07 /2010 من الموقع: www.m.ahevar.org تاريخ الاطلاع : 07 /04 /2018.

³ Uclilbaries, **International disput settloment**, universite cincimmati, SVR le site : www.9uides,bilaries,ue,edu le : 07/ 04/ 2018 .

⁴ Walid AbdoRahim, **peaceful settlement of dispute**, legalresearch and studies, sur le sit : www.sites,google.com. Le 07/ 04/ 2018.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تقدم في دراستنا خلال الفصل الأول يمكن القول أن الدبلوماسية الحديثة كمجموعة من القواعد و المبادئ و الأعراف الدولية و الأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي و التوثيق بين مصالح الدول المتباينة ، خاصة في حالات وجود نزاعات دولية و التي هي ظاهرة موجودة بين الدول على جميع المستويات ، فالنزاعات الدولية مختلفة من حيث طبيعتها و حدتها تستوجب إيجاد أو التوصل إلى إنفاق بين أطرافه و هذا ما يعرف بمفهوم تسوية النزاع و الذي بدوره يكون بواسطة وسائل متعددة منها القضائية أو الوسائل الغير ودية و التسوية في إطار الأمم المتحدة وصولاً إلى الوسائل الدبلوماسية و التي بدورها لها أنواع و وسائل مختلفة .

فما هي أنواع الدبلوماسية الحديثة ؟ و ما هي وسائلها في تسوية النزاعات الدولية؟

الفصل الثاني:

الدبلوماسية الحديثة و تسوية

النزاعات الدولية

تمهيد الفصل :

بعد دراستنا في الفصل الأول ماهية كل من الدبلوماسية الحديثة و النزاعات الدولية وكذلك تسوية النزعات الدولية من خلال المفهوم و كذلك وسائل تسوية النزاعات الدولية كالوسائل القضائية و وسائل التسوية غير الودية مروراً بتسوية النزاعات الدولية في إطار منظمة الأمم المتحدة وصولاً إلى الوسائل الدبلوماسية.

سنحاول من خلال هذا الفصل ربط متغير الدبلوماسية الحديثة بتسوية النزاعات الدولية ، و ذلك من خلال تحديد أنواع الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية و التي سنتطرق إليها من خلال ثلاثة معايير هي: من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها ، من حيث الجهات التي تمارسها ، و كذلك من حيث موضوعاتها.

كما سندرس من خلال هذا الفصل وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية من خلال تقسيمها إلى نوعين هما الوسائل التي تقتصر على أطراف النزاع و كذلك الوسائل التي تتطلب تدخل إيجابي من الغير ، و هذا ما سنتناوله بإسهاب خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: أنواع الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية

تنوعت أنماط الدبلوماسية و تعددت أشكالها ، فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي الممثل بشخصية السفير ، أو نشاط الجمعية الدبلوماسية و إنما توسعت و أضحت أنواعا مختلفة.

المطلب الأول: الدبلوماسية من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها

1 - الدبلوماسية الثنائية: أقدم صور الدبلوماسية يقصد بها تنظيم العلاقات بين دولتين و إنشاء بعثة دبلوماسية بينهما ، فبعد أن تتعارف الدولتين يمكن أن تقررا تبادل السفارات في كل منهما ، يكمن دورها في الإعلام والتمثيل و التصرف نيابة عن الرئيس ، كما تقوم بحماية المواطنين القاطنين بتلك الدولة ، ومع إنتشار الدول ذات السيادة الجديدة على مر القرون تضاعف عدد السفارات و الممثلات الدبلوماسية في جميع أنحاء العالم.¹

و لا تزال الدبلوماسية الثنائية تشكل ركيزة أساسية في التعامل الدولي و ذلك لعدة إعتبارات نذكر منها:

- تحرر الدول بدرجة كبيرة في تحديد أهدافها و مصالحها من تلك القيود التي تفرضها الإرتباطات الدولية.

- سرعة و سهولة إجراء الإتصالات الثنائية.

و تتمثل مهام الدبلوماسية الثنائية في المحاور الرئيسية التالية:²

- التعاون و البعد الأمني.

- بناء العلاقات السياسية.

- الثقافة و الإعلام و التعليم.

- الدبلوماسية العامة.

- التعاون و النسق و التواصل بين وزارات الخارجية.

- الدبلوماسية الإقتصادية.

¹ S. Swever. **La diplomatie**, p 03, Form PDF, SUR le site :

www.xtramet.editis.com.

² سعيد محمد أبو عباد ، الدبلوماسية، تاريخها، مؤسساتها، أنواعها، قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، د ب ن، 2009 من الموقع : www.pulbitalwatnvoice.com يوم: 2018 /04 /04.

- الشؤون القنصلية.

- دبلوماسية القمة الثنائية بين رؤساء الدول و الحكومات .

و تحتفظ الدبلوماسية الثنائية بأهميتها في حالتين:

- **الأولى:** في حالة الإتصال الثنائي بين الدولتين الكبيرتين الو. الم. أ و روسيا فيما يتعلق بالأمور التي تحتكرها هاتان الدولتان كالمفاوضات المتعلقة بالأسلحة الإستراتيجية و غيرها.¹
 - **الثانية:** هي الإتصال الثنائي بين دولة كبرى و أخرى صغرى و هو ما يسمى بالدبلوماسية غير المتكافئة أو الإستعمارية و هذا الإتصال يتضمن علاقة تبعية كانت أبعادها واضحة في عصر الإستعمار التقليدي ، أما اليوم فهي تتستر خلف الإستقلال السياسي للدولة التابعة.²
- فالدبلوماسية الثنائية تشمل مشاركة دولتين أو مجموعتين من الدول ، مثال ذلك مفاوضات السوق الأوروبية المشتركة مع مجموعة من دول إفريقيا ، و يُلجأ إلى هذا النمط من المفاوضات عندما يراد ترتيب إلتزامات تبادلية حيث يكون إلتزام أحد الطرفين هو سبب إلتزام الطرف الآخر.³

2 - الدبلوماسية متعددة الأطراف:

تعد الدبلوماسية متعددة الأطراف جزء من التقاليد الدولية تقوم على التعاون و التماسك بين الدول غير أن مفهوم الدبلوماسية متعددة الأطراف كما يفهم اليوم يتجسد مع ظهور أولى المنظمات الدولية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، و هي ظاهرة سببها ثورة الإتصالات و المواصلات و أدى هذا إلى راحة و سهولة التواصل بين المبعوثين مع الحكومة و الأطراف الأخرى.

و قد برزت الدبلوماسية متعددة الأطراف بسبب عقد حلف الأ بلطرة الثلاثة و هم ألمانيا ، النمسا و المجر و روسيا عام 1737 حيث بدأت الأحلاف مع سمارك و هو رئيس وزراء ألمانيا و حلف الأباطرة كان ضد فرنسا ، و مع ظهور المصالح الكبرى للدول أدى إلى زيادة الإهتمام بالدبلوماسية متعددة الأطراف.⁴

¹ المرجع نفسه.

² المرجع نفسه.

³ نادر أحمد أبو شيخة ، أصول التفاوض، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1997، ص 217.

⁴ مدونة السياسة، أنواع الدبلوماسية من حيث عدد الأطراف، 20 سبتمبر 2015، من الموقع الإلكتروني:

www.alsyasehblogspot.com يوم 04 / 04 / 2018.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

و تكمن أهمية الدبلوماسية متعددة الأطراف في: ¹

- تعزيز القانون الدولي.
 - وضع آلية أو نظام ثابت للدبلوماسية.
 - أرست فكرة التحالف بين الدول، حيث بدأت التحالفات بشكل من أشكال التآمر إلى أن أصبح من ضروريات البقاء للدول.
- فالدبلوماسية المتعددة الأطراف تكون بين عدد من أشخاص القانون الدولي ، حيث تستهدف المساهمة العامة إلى أقصى مدى لأشخاص القانون الدولي و يتم اللجوء إليها عندما يقصد معالجة مسائل ذات أهمية عامة للدول في مجموعها. ²

المطلب الثاني: الدبلوماسية من حيث الجهات التي تمارسها

1 - دبلوماسية المبعوثين: و يقصد بها تلك الدبلوماسية التي تمارس من قبل المبعوثين ، أو

الممثلين الدبلوماسيين ، تشمل مهامهم كل ما له علاقة بمصالح الدولة المعتد و مدة و الدولة المعهد لديها ، و تستخدم في تأدية مهامها وسائل مختلفة ، إما مباشرة أو عن طريق المراسلات الدبلوماسية ، كما يقع على عاتق البعثة الدبلوماسية مجموعة من الواجبات منها عدم مخالفة قوانين الدولة المعتمد لديها و أنظمتها و عدم التدخل في شؤونها الداخلية. ³

2 - دبلوماسية القمة: هي نوع من دبلوماسية المؤتمرات تستخدمها الحكومات الدولية من

أجل إجتماع رؤساء الدول في مفاوضات وجهها لوجه ، وكان تشرشل أول شخص يعقد إجتماع قادة الدول الكبرى كقمة عام 1950. ⁴

و دبلوماسية القمة هي عبارة عن إجتماع لرؤساء حكومات الدول ، و عادة ما يكون هذا في ظل تعرض إعلامي كبير ، وجدول أعمال محدد سلما ، و تشمل إجتماعات القمة البارزة إجتماعات فرانكلين روزفلت و جوزيف ستالين خلال الحرب العالمية الثانية و مع ذلك لم يكن مصطلح " قمة " شائعا في مثل هاته الإجتماعات حتى إنعقاد قمة جنيف سنة 1955 خلال

¹ المرجع نفسه.

² عمر سعد الله ، دراسات في القانون الدولي المعاصر، ط 2، د د ن، الجزائر، 2004، ص 140.

³ رحيمة لدغش، سيادة الدولة وحقها مباشرة التمثيل الدبلوماسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013/2014، ص ص 195-196.

⁴ uslegal, summit diplomacy cawandlegal definition, sur le sits :

www.difinition.uslogal.com

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

الحرب الباردة عندما إنضم المندوبين الأمريكيين إلى أقرانهم من السوفييت و الصينيين من أجل لقاءات فردية وصفت وسائل الإعلام الحدث بأنه قمة.¹

و قد شاع في السنوات الأخيرة هذا النمط من الدبلوماسية و هذا ما يعكس مدى التطور في أهمية العلاقات فيما بين الدول و إهتمام حكومات دول العالم بالبعد الدولي ، و قد جاءت فكرة لقاءات القمة كوسيلة لوضع حلول جذرية أو إتفاقيات هامة بين الدول ، حيث أن لقاءات زعماء الدول بما لديهم من صلاحيات واسعة سيساعد على توفير الوقت و الجهد و سرعة الوصول إلى قرارات هامة.²

3 - الدبلوماسية الشعبية: ولد مفهوم الدبلوماسية الشعبية على المستوى الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أدرج عالم السياسة الأمريكي ، إدموند جيلبون هذا المفهوم لأول مرة عام 1965 في إطار عملي بمعهد مورو للدبلوماسية و القانون.³

يعرفها بول شارب بأنها العملية التي تتبعها العلاقات المباشرة مع الناس في بلد ما من أجل تعزيز المصالح و توسيع قيم الممثلين.⁴

و يقصد بها ذلك النشاط الذي يبده بلد في دولة ممثلة في شعبها لكسب الرأي العام الخارجي بعيدا عن نشاط السفارات و البعثات الدبلوماسية و الإعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية.⁵

و قد تطورت الدبلوماسية الشعبية و أخذت أبعاد كثيرة و أشكالاً معاصرة لتبرز تحت إطار عدد كبير من الإتجاهات و التكتلات و التحالفات و المنظمات الدولية.

¹ Mammeet Singharora, **what does summit diplomacy means ?**, sur le sit: www.goor.com le 04/04/2018.

² سعيد محمد أبو عباد، نفس المرجع السابق.

³ عمر سليمان ملكاوي، دور الإعلام في تحقيق مفهوم الدبلوماسية الشعبية، شبكة ضياء المؤتمرات والدراسات، الأردن ، د س ن، ص 03.

⁴ Jan melissen, **the mew public diplomacy**. Palgrave macmillan. 2005, p 12.

⁵ عمر سليمان ملكاوي، نفس المرجع السابق، ص 03.

المطلب الثالث: الدبلوماسية من حيث موضوعاتها

1 - دبلوماسية التحالفات: و تعني النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لإنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات سياسية ، و قد ظهر هذا النمط من الدبلوماسية نتيجة لزيادة الدول نحو التكتلات و التحالفات ، و قد فرضت الطبيعة الفوضوية و صراع القوة في المجتمع الدولي المعاصر أهمية التحالفات العسكرية.

و دبلوماسية التحالفات ليست حديثة فهي تضرب بجذورها في أقدم العصور و كنتيجة لشعر الجماعات السياسية بعدم قدرة كل واحدة منها منفردة على إشباع حاجاتها أو تحقيق أهدافها ، و الشيء الجديد في هذا النوع من الدبلوماسية هو التوسع في الأهداف التي ترمي إليها ، إذ أن دبلوماسية التحالفات جاءت في بداية هذا القرن.¹

فالنشاط الدبلوماسي القائم على التحالفات يقوم على وجود دوافع نتيجة إتجاه الدول نحو التحالفات و التكتلات السياسية التي أدت إلى زيادة النفوذ السياسي للمجموعات الدولية ، فقد حظيت بإهتمام خاص في المجال الدبلوماسي حسب الباحثان **كليث هاملتون و رتشارد لتهورن** فإن الدبلوماسية قد دخلت مع تطور التكتلات الدولية مرحلة جديدة من تحول الدبلوماسية في حد ذاتها.²

2 - الدبلوماسية الاقتصادية: هي مجموعة من الممارسات كلها تهدف إلى تعزيز المصالح الخارجية الاقتصادية للبلد الأصلي.³ وهي كذلك العملية التي من خلالها تتعامل البلدان مع العالم الخارجي لتحقيق أقصى قدر من مكاسبها الوطنية في جميع مجالات النشاط بما في ذلك التجارة و الإستثمار و أشكال أخرى من التبادلات المفيدة إقتصاديا ، لديها أبعاد ثنائية و إقليمية متعددة الأطراف.⁴

تهتم الدبلوماسية الاقتصادية بقضايا السياسة الاقتصادية من حيث الرصد و التحليل و تقديم التوصيات و تهتم بالدفاع عن المصالح التجارية والإقتصادية للدولة المرسلة ، و إستكشاف الوضع الإقتصادي في الدول الأخرى و خصوصا في الإقتصاديات الناشئة و تختص

¹ سعيد محمد أبو عباد، نفس المرجع السابق.

² Hamilton Kith et Richard lanchorne, " **the prattice of diplomacy :evolution,** the ory and administration, 2 edition, p 225.

³ Kishan Srama , **Introduction : The Role of embasses,** Bipul chatterjee, India, p01.

⁴ IDEM.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

بجميع مجالات النشاط الإقتصادي من إستيراد و تصدير و ترويج و جذب الإستثمارات من خلال العلاقات الثنائية أو المتعددة الأطراف.¹

و للدبلوماسية الإقتصادية عناصر رئيسية منها:²

-الترويج عبر سلكها الدبلوماسي و جلب الإستثمارات الأجنبية.

-توفير قاعدة بيانات تجارية يستفيد منها جميع الأطراف.

-توفير الدراسات و التقارير الإقتصادية عن الدولة المستق بلق و رصد فرص الإستثمارات المبتدلة الممكنة في البلدين.

-العمل على تسهيل التواصل بين المستثمرين في البلدين.

-المساهمة في إعداد و صياغ و توقيع إتفاقيات تجارية.

فمسار الدبلوماسية الإقتصادية يمكن من بناء السلام من خلال توفير الفرص الإقتصادية و الصداقة و التفاهم الدولي و إنشاء قنوات رسمية للإتصال بالإضافة إلى تقديم الدعم لأنشطة صنع السلام الأخرى.

و على الرغم من أن معظم الشركات لا تنظر إلى نفسها على أنها فاعل في إحلال السلام فالحقيقة هي أن المفاوضات بشأن المال و الموارد و العمل غالبا ما تكون أحد أهم المواضيع التفاوضية و بالتالي فإن المفاوضات التجارية هي بالفعل مهمة في عملية السلام.³

و أبرز الأمثلة على أن الدبلوماسية الإقتصادية لها دور كبير في تسوية النزاعات الدولية هو الذراع التنفيذية و مطرقة رجال الأعمال الأمريكيين الذين لعبوا دورا هاما في تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي السابق خلال فترة الحرب الباردة.⁴

فالدبلوماسية الإقتصادية هي كمنشأ دبلوماسي يستخدم العامل الإقتصادي في التعامل السياسي وذلك بعد أن تبين للدول المتقدمة مدى قوة و تأثير هذا العامل في التحركات السياسية على المسرح الدولي.

تطبق السياسات و التدابير الإقتصادية التي تشجع على التبادل التجاري في قطاعات لإستيراد و تصدير السلع و الخدمات كالأخذ بنظام الحصص أو تقديم إعانات للمصدرين.

¹ لؤي يحي الإرياني، الدبلوماسية الاقتصادية، يوم 2014/11/19 من الموقع www.ALE.STETHMAR.NET، تاريخ الاطلاع: 2018/04/05.

² المرجع نفسه.

³ خالد بومنجل، دور الدبلوماسية متعددة المسارات في حل النزاعات، يوم: 2016/04/26، من الموقع الإلكتروني: www.M.AHEWAR.ORG، تاريخ الإطلاع: 2018/04/09.

⁴ المرجع نفسه.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

تعتبر شروط التحكم في إنتقال رأس المال أو حركة التجارة إلى الخارج هيكل العلاقات الإقتصادية الخارجية للدولة و قد تكون التغيرات شاملة لكل القطاعات و قد تقتصر على بعضها فقط.

و يركز البعض على ما يسمى دبلوماسية الدولار أو دبلوماسية المساعدات الإقتصادية أو دبلوماسية التنمية التي برزت كنتيجة لتبلور مشكلات الدول الفقيرة و مساعدات الدول الغنية لها و ذلك نظرا لضخامة حجم المساعدات الإقتصادية في العالم و ما لها من أثر في تحديد طبيعة العلاقات الدولية في أيامنا هذه إذا كانت الغاية منها تحقيق عدة أهداف أهمها:

–مساعدة الدول المتخلفة على الخروج من دائرة التخلف و الفقر.

–وقف إنتشار الشيوعية خارج حدود المعسكر الإشتراكي.

و تكمن أهمية الدبلوماسية الإقتصادية في أن الأدوات الإقتصادية هي في الوقت الحاضر أكثر فعالية من الأدوات الإستراتيجية في بلوغ الأهداف التي ترمي إليها الدول المتقدمة.¹

3 - دبلوماسية الأزمات: يقصد بها النشاط الدبلوماسي الذي يوجه لحل أزمة دولية طارئة و

تمثل العمل الدبلوماسي الذي تقوم به الدول الكبرى إتجاه أزمة دولية من حيث الإدارة و المعالجة ، و هي تتحدد حسب طبيعة العلاقة بين هذه القوى سواء من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أو من حيث السمات التي تتميز بها و جاءت دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب و مخرج للتوتر بين الدول.²

و جرت العادة أن يمنح المبعوث الدبلوماسي الذي يتولى حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة تمكنه من التحرك الدبلوماسي السريع ، و أن يراعي في إخطائه خبرته في حل المشاكل الدولية و قدرته على فهم أبعاد المشكلة أو الأزمة المعنية.³

و قد إعتمدت إدارة الأزمات الدولية في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة على كون أن المجتمع الدولي معرض بإستمرار للأزمات الدولية المختلفة نتيجة للإختلافات العقائدية و الدينية و السياسية و الإقتصادية بين الدول، و رغبة الدول في إستخدام القوة العسكرية لحل الأزمات الدولية.⁴ و كرس دبلوماسية الأزمات في المجتمع الدولي كبديل للحرب و كمخرج للتوتر بين الدول.

¹ سميرة ناصري ، الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

المجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010، صص 29-30.

² سعيد محمد أبو عباد، نفس المرجع السابق.

³ المرجع نفسه .

⁴ مجيد رحومني، مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون العام، جامعة

عبد الرحمان ميرة بجاية، د س ن ، ص 11.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

4 - الدبلوماسية الثقافية: كانت الدبلوماسية الثقافية موجودة كممارسة لعدة قرون ، غير أن مصطلح الدبلوماسية الثقافية لم يتم تأسيسه إلا مؤخرًا و هي مسار العمل الذي يقوم على تبادل الأفكار و القيم و التقاليد و غيرها من جوانب الثقافة أو الهوية و الإستفادة منها لتعزيز العلاقات و التعاون الإجتماعي الثقافي لتعزيز المصالح الوطنية. و يمكن أن يمارس الدبلوماسية الثقافية إما القطاع العام أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني.¹ و تشمل الدبلوماسية الثقافية برامج التبادل الثقافي المتنوعة و الوفود الدولية ، المسابقات الرياضية و الأنشطة القادرة على التأثير على التفاهم بين الثقافات و الأديان و تعزيز المصالحة. و تلعب الدبلوماسية الثقافية دورًا في تعزيز قرار السياسة الخارجية للدولة ، و التي تتعامل عادة مع ثلاثة أبعاد رئيسية هي البعد السياسي و الإقتصادي و الثقافي ، و تساهم الدبلوماسية الثقافية في تعزيز التأثير على سباق المنافسة مع دول أخرى.² و من مبادئ الدبلوماسية الثقافية الإحترام و الإعتراف بالتنوع الثقافي و التراث و الحوار بين الثقافات العالمية و المساواة و الإعتماد المتبادل لحماية حقوق الإنسان الدولية والسلام و الإستقرار العالميين.³

كما أن هناك أنواع أخرى من الدبلوماسية الحديثة وهي:

- 1 - دبلوماسية المنظمات الدولية:** تمتاز دبلوماسية المنظمات الدولية بطابع الديمومة و الإستمرارية عبر هيئات الدول الواسعة لدى المنظمات الدولية ، و هي تخضع لقواعد ثابتة مستمدة من القانون الأساسي للمنظمة و اللوائح الداخلية لهيئاتها العامة و تقاليد العمل فيها ، و هي تمارس المهام داخل إطار ثابت في مقر المنظمة الدولية بمعاونة الأمانة العامة الدائمة و أحيانا تكون ذات طابع مؤقت عبر دعوة إحدى المنظمات الدولية إلى مؤتمر لبحث قضايا دولية محددة ، و تمتاز دبلوماسية المنظمات الدولية بعلاقتها الواسعة مع أشخاص دوليين آخرين مثل: علاقاتها ببعضها البعض أو علاقاتها مع دول أعضاء أو غير أعضاء فيها.⁴
- 2 - دبلوماسية المؤتمرات:** تمتاز دبلوماسية المؤتمرات بأنها مؤقتة و دائمة في نفس الوقت لأنها تتم عبر و فود الدول و أشخاص دولية أخرى ، كما أنها تعقد في زمان و مكان

¹ Institut for Coltural Diplomacy , **What is Cultural Diplomacy ?**9.C.D.USA, Sur le site: www.CulturalDiplomacy.ORG.

² محمود سيد، **الدبلوماسية الثقافية . الفرضية الغائبة**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 2017 من المواقع الإلكترونية www.OCPSS,AHRAM.ORG تاريخ الإطلاع: 2018/04/05.

³ Institut For Coltural Diplomacy.IPID.

⁴ سعيد محمد أبو عباد، **نفس المرجع السابق**.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

محددتين لبحث قضية ما أو مجموعة من القضايا الدولية المختلفة و هاته المؤتمرات يخضع العمل فيها لأسلوب يختلف جذريا عن الدبلوماسية الثنائية ، فالإتصالات التي تجري بين أعضاء المؤتمر قد تكون ثنائية و سرية أحيانا ، فإن كثيرا المناورات الدبلوماسية تجري علانية لإدراك الرأي العام وللتأثير عليه رغبة في الإستفادة من ذلك في توجيه سياسات الدول.¹ وقد كان خلال شهر نوفمبر 2016 نهج جديد لخصه المجتمع الدولي بدبلوماسية المؤتمرات المتعددة اتجاه دولة ليبيا و ما شهدته من نزاع داخلي حاد ، حيث أعلن مسؤول أمريكي كبير أن إجتماعا بشأن ليبيا سيعقد في العاصمة واشنطن بالتزامن مع قمة حوار المتوسط الغربي الثالثة عشر لوزراء الخارجية من أجل إحراز بعض التقدم و تجاوز جوهر الموقف الذي يحول دون قيام الحكومة الليبية بما يجب أن تقوم به ، و كذلك البحث عن سبل المضي قدما في إتخاذ القرارات المتصلة بالإقتصاد و وضع ميزانية لحين تعيين وزير للمالية.²

3 - الدبلوماسية البرلمانية: و هي صورة متطورة لدبلوماسية المؤتمرات و يطلق عليها البعض

لفظ "الدبلوماسية الجماعية" أو الدبلوماسية الديمقراطية و يقصد بها تلك النشاطات الدبلوماسية التي تتم على أروقة المنظمات الدولية و قد بدأت بقيام عصبة الأمم و تطورت في عهد هيئة الأمم المتحدة حيث تبلورت ملامحها مع قيام هذه المنظمة بأعمالها.³ و من مظاهر الدبلوماسية البرلمانية نجد:

تقيام مؤتمر دبلوماسي دائم لجميع الدول يجتمع أعضائه على أساس المساواة التامة و في دورات عادية منتظمة أو غير عادية يحدد شروطها ميثاق العصبة و تتم مناقشة القضايا الدولية في جوهر من الصراحة و العلانية. تسجيل المعاهدات الدولية و شرحها.

التعاون التقني بين الدول عن طريق دبلوماسية جماعية تقتضي التنسيق بينها في مختلف المجالات.

ومن سمات الدبلوماسية البرلمانية نجد:

- العلنية: تطرح القضايا الدولية علانية و للجميع الحق في إبداء الرأي.

- الديمقراطية: يستطيع ممثلوا الدول شرح و جهة نظر بلادهم بكل حرية.

¹ المرجع نفسه.

² خالد حمود، دبلوماسية المؤتمرات الدولية تسعى لحل الأزمة السياسية في ليبيا، يوم 30 أكتوبر 2016، من الموقع الإلكتروني: www.M.AAWasat.com، تاريخ الإطلاع: 2018/04/09.

³ سميرة ناصري ، نفس المرجع السابق، ص31.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

-الجماعية: حيث تجري الدبلوماسية البرلمانية في أروقة المنظمات الدولية و خاصة هيئة الأمم المتحدة.¹

المبحث الثاني: وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية

تعتمد الدول و المنظمات الدولية على تسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية حيث يتم حل و تسوية النزاعات الدولية بوسائل على نحو لا يعرض السلم و الأمن الدوليين للخطر بهدف تجنب اللجوء إلى القوة قدر الإمكان ، ومن الوسائل الدبلوماسية المستعملة في تسوية النزاعات الدولية نجد:

المطلب الأول: الوسائل التي تقتصر على أطراف النزاع

و هي الوسائل التي تهدف إلى تسوية النزاع بين أطرافه فقط دون التدخل الإيجابي من أي طرف آخر ، و حتى في حالة تدخله فهو لا ينظر في موضوع النزاع بل يقتصر دوره على تشجيع الأطراف على النقاش ، وأهمها المفاوضات الدبلوماسية و المساعي الحميدة.²

أولاً: المفاوضات

و يقصد بها تبادل الرأي بين الدولتين المتنازعتين قصد الوصول إلى تسوية النزاع القائم بينهما ، و كثيرا ما تؤدي المفاوضات المباشرة بين الدول الأطراف في النزاع إلى تقريب وجهات النظر و حل المسائل الخلافية ، و يكون نتيجة المفاوضات إتفاق يفضي إلى تسوية النزاع و الخلاف ، كما يمكن أيضا أن تكون النتيجة إخفاق الطرفين في الوصول إلى إتفاق ، و في بعض النزاعات ذات الصيغة الفنية كرسم الحدود تعين لجنة خبراء من الدولتين تتولى دراسة موضوع النزاع و وضع تقرير يسترشد به المفاوضون الأصليون.³

هناك طريقتان للمفاوضات ، الأولى هي طريقة التفاوض العادية المباشرة يتم اللجوء إليها لحل النزاع ، و تتم عادة على يد ممثلي الحكومات أو الأطراف المتنازعة الذين يجرون فيها بينهم

¹ المرجع نفسه، ص 31-32.

² سوزان غنيم، الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية، من الموقع الإلكتروني <http://www.fr.saideshar.net> تاريخ الاطلاع : 2018/03/21.

³ عبد القادر مهداوي ، دور المنظمات الدولية في تسوية النزاعات الدولية، محاضرات قانون المنظمات الدولية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014-2015، ص 2.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

مفاوضات بغرض تبادل الرأي في الموضوعات المتنازع فيها و قد تكون هذه المفاوضات شفوية تجري في مؤتمرات أو خطبة تتحلى في تبادل مذكرات و كتب و مستندات.¹

أما الطريقة الثانية فهي طريقة التفاوض غير المباشرة و هي تكون عبر الأطراف التي تشكل قوى ضاغطة لإعتبرات المصلحة أو التي لها علاقة قريبة أو بعيدة بعملية التفاوض.

فالمفاوضات كوسيلة من الوسائل السلمية و الدبلوماسية لتسوية النزاعات الدولية تعتبر جهد يقوم به أطراف النزاع لمناقشة أوجه النزاع بما فيها تصاعده بالإضافة إلى مصالحهم و إحتياجاتهم بهدف إدارة النزاع أو حله.² كما أن الأمم المتحدة إعتادت عبر مجلس الأمن و الجمعية العامة دعوة الدول لإستخدام هذه الوسيلة لتسوية النزاعات الدولية و ذلك بتذكير الأطراف المعنية بواجباتها و إعطائها الفرصة لتسوية خلافاتها فيما بينها.³

و يمكن أن تكون المفاوضات ثنائية مثلما يمكن أن تكون متعددة الأطراف ، فتكون ثنائية إذا كانت بين دولتين أو أكثر أو بين دولة و منظمة دولية ، وتكون متعددة الأطراف إذا كان المتفاوضون يمثلون عدة أطراف.⁴

عناصر المفاوضات: للإلمام بمفهوم المفاوضات أكثر و من أجل البحث عن تحديد دقيق لها ، و جب التطرق إلى عناصرها التي لا بد لها أن تتوفر في عملية المفاوضات ، و يمكن تلخيص هاته العناصر في:

- مباشرة حوار بعد إختيار اللغة التي تستعمل في المفاوضات و في صياغة المعاهدة و ذلك بتبادل الآراء و وجهات النظر بين المندوبين على أضيق نطاق بمثابة الإجراء الذي منه تنطلق المفاوضات و مشاورات بين الخبراء أنفسهم.

- الشروع في الإتفاق على المضمون بعقد مداولات و جلسات ضمن مؤتمرات و منظمات دولية فهي تحتاج إلى جو مغلق يسوده الهدوء و البعد عن المؤثرات الخارجية ، و بدون ذلك تصبح المفاوضات مجرد هيكل خالي من أي مضمون.

¹ سمر أبو ركية، المفاوضات لحل النزاعات الدولية في القانون الدولي، دنيا الوطن، من الموقع الإلكتروني <http://pulit.alnatanuoice.com>: التاريخ: 2008/03/21.

² زياد الصمادي، حل النزاعات الدولية، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2010، ص55.

³ بلال العيساني، دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة، دراسة في التغيير، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001-2008، ص30.

⁴ سمية بوجلال، التحكيم في النزاعات الدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في القانون العام، فرع العلاقات الدولية وقانون المنظمات الدولية، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص 14.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

- أن تكون المفاوضات بين ممثلين رسميين لأشخاص القانون الدولي.
- تفترض المفاوضات إلى إنجاز إتفاق في المجال الدولي يقوم في الأصل على العدالة و المساواة و التضامن ، و يبرز مضمون الإتفاق من خلال المفاوضات كلما تقدم العمل في صياغة نص العمل القانوني الجاري تحضيره.
- إجراءات الإتفاق بالمفاوضات بين الممثلين الرسميين للأطراف مهما كان الشكل الذي تتخذه تلك المفاوضات و المستوى الذي تجري فيه قد ينتهي إلى الإتفاق بنهاية المفاوضات و قد يؤجل بسبب إرجاء التفاوض إلى جولة أخرى محددة أو مفتوحة الموعد.¹

مميزات المفاوضات:

- أ - **المرونة:** ذلك أن الهدف من التفاوض هو الوصول إلى حد أدنى من الإتفاق و لذلك يجب أن يكون هناك نوع من التنازل من كلا الجانبين.
- ب - **السرية:** و هي لا تشمل جميع المفاوضات ، و إنما تشمل أغلبها و تعتبر خاصية مهمة في نجاح المفاوضات.
- ج - **السرعة:** هي خاصية ذات أهمية بالغة لأن طبيعة العلاقة بين الطرفين تستدعي تسوية مبكرة للنزاع بقصد تهدئة التوتر و إعادة العلاقات إلى مجراها الطبيعي.²

مراحل إجراء المفاوضات: تبدأ مراحل إجراء المفاوضات بالمفاوض سواء كان فرداً أو فريقاً ثم تأتي مرحلة مهام المفاوضات:

- أ - **مرحلة الفريق المفاوض:** قبل الحديث عن الفريق المفاوض لابد أن نتحدث عن التفويض ، حيث لابد أن يكون لديه تفويض من الدولة التي يتفاوض بلئها.
- فالتفويض يقوم بمهمة التفاوض الدولي على وجه العموم فرداً أو عدداً من الأفراد يبدأ برؤساء الدول أنفسهم مروراً بكبار مساعديهم و الوزراء الدبلوماسيين و أشخاص يتتدبون لأداء هذه المهمة أحياناً بناء على خبراتهم و تخصصاتهم.³
- و يعد التفويض هو الأساس الذي تقوم عليه المفاوضات و التفويض في الشريعة الإسلامية يحظى بأهمية كبيرة ، حيث يقوم الإمام أو رئيس الدولة بإختيار أشخاص الفريق المفاوض ، وقد ثبت في السنة النبوية من ممارسات الدولة الإسلامية في عصورها الأولى أن إختيار أعضاء الوفد المفاوض كان

¹ عمر سعد الله، دراسات في القانون الدولي المعاصر، ط2، الجزائر، 2004، ص 119.

² عبد الحليم بن مشري، المفاوضات الدولية وتسوية النزاعات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، د ب ن، 2014، ص 2.

³ محمد بدر الدين زايد، المفاوضات الدولية بين العلم والممارسة، مكتبة الشروق، القاهرة، 2003، ص 15.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

يتم بالنظر إلى جوانب أساسية محددة بعضها يتعلق بتوافر صفات معينة في الشخص المفاوض ذاته و بعضها الآخر يتعلق بضرورة أخذ موقف الطرف الآخر من المفاوضات في الإعتبار ، فقد إختار الرسول صلى الله عليه و سلم عثمان ابن عفان لمفاوضة قريش أثناء تبادل المشاورات و الوفد الحديبية كان راجعا إلى معرفته صلى الله عليه و سلم بمكانة عثمان بن عفان و منزلته بين قريش و هو ما يؤكد ضرورة إنتقاء الوفد المفاوض ممن تتوافر لديهم صفات معينة.¹

ب - مرحلة بداية عملية التفاوض: تبدأ عملية التفاوض عند ملاحظة دولة بوجود نزاع معين يقتضي دعوة دولة أخرى للدخول معها في مفاوضات بغرض تسويته ، إلا أن الشروع في المفاوضات مرهون بإستجابة الدولة المدعوة و قبولها ، فقد يبدو لها ته الأخريرة من الأسباب المعقولة و المنطقية ما يولد لديها الإعتقاد بأنه ليس هناك نزاع حقيقي يستدعي فتح باب المفاوضات ، و قد ترفض التفاوض و تصر على اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ، و إعمالا لمبدأ السيادة فإن لكل دولة الحرية المطلقة في أن تقبل أو ترفض هاته الوسيلة.²

و هناك العديد من الأمثلة حول هذا الموضوع مثل النزاعات التي تنشأ حول إستفادة الدول الواقعة على حوض نهر النيل من مياه النهر ، فإن مثل هاته الدول تدفعها مصالحها المشتركة إلى التفاوض.³

ج- زمان و مكان إنعقاد المفاوضات: بعد أن يتم الإتفاق بين الدول المتنازعة على الدخول في المفاوضات فلا بد من أن يتم الإتفاق كذلك على الزمان و المكان الذي تنعقد فيه المفاوضات.

و في الغالب يكون مكان إنعقاد المفاوضات في عاصمة إحدى الدول المتفاوضة أو في عاصمة كل منها بالتبادل أو في مكان قريب من الحدود المشتركة بالنسبة للدول المتجاورة ، أو في مدينة تابعة لدولة ثالثة خصوصا في حالة وجود توتر في العلاقات بين الأطراف المعنية أو لعدم وجود تبادل علاقات دبلوماسية بينهما.

و تتوقف سرية أو علانية المفاوضات على الأطراف أنفسهم و إن كان في الغالب أنها تكون سرا ، بمعنى أن مختلف الإقتراحات و المذكرات التي يقدمها أطراف النزاع لا يتم نشرها رغبة في

¹ وهبة الزحيلي، المفاوضات في الإسلام، دار الفكر العربي، دمشق، د س ن ، ص ص 13- 14.

² صالح يحيى الشعري، تسوية النزاعات الدولية سلميا، مكتبة مدبولي، د ب ن، 2006، ص ص 32- 35.

³ عبد الكريم عوض خليفة، تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د س ن، ص 74.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

تغادي تأثير الرأي العام أو الإعلام و إن كان الواقع العملي يظهر لنا أنه أيضا أثناء المفاوضات و بموافقة أطرافها يعطى للإعلام عادة بيان مشترك للنشر.¹

أما فيما يخص الفترة الزمنية التي يجب أن تنجز خلالها المفاوضات ، فتحكمها طبيعة النزاع محل التفاوض و الظروف المحيطة به ، قد تنتهي المفاوضات في خلال فترة زمنية قصيرة ، و قد تمتد لفترة طويلة قد تصل إلى سنوات ، و عموما ذلك الأمر يحكمه طبيعة النزاع² ، و ذلك أن المفاوضات قد تجري على نحو مقطوع و قد تطرأ بعض الظروف التي لم تكن في حساب المتفاوضين وتؤدي إلى التوقف ثم الإستمرار.

د- إطار المفاوضات: ليس هناك شكل محدد لا تستقيم المفاوضات إلا بإتباعه فالأمر متروك للمتفاوضين و قد تحصل المشاورات و المفاوضات شفويا و قد تجري كتابته بتبادل المذكرات ، و قد تفضل الأطراف الإنكباب عليها و إنجازها دون تدخل طرف ثالث ، و قد تلجأ إلى عقد مؤتمر دبلوماسي لمعالجة موضوع النزاع على صعيد أوسع ، و تجري المفاوضات عادة بين رؤساء خارجية الدول المتنازعة أو بين ممثليه م الدبلوماسيين أو بين من يوكل إليهم المهام بماته المهمة ، و قد أثبت التعامل الدولي أن أنجح المفاوضات هي تلك التي يقوم بها مفاوضون من أصحاب الإختصاص و المهارة و الإتقان.³

و يعتبر الوفد المفاوض بمثابة فريق متضامن يضطلع بمسؤولية غاية في الدقة و الحساسية إتجاه مصلحة بلاده فكل عضو فيه يجب أن يبذل جهدا بغية التوصل إلى صيغة تفاهم و إنسجام مع بقية أعضاء وفده و في نفس الوقت مع الأطراف الأخرى ، و لتحقيق هذا الهدف ينبغي أن تدور المفاوضات في مناخ ملائم يمكنهم من العمل المنتج المفعم بالثقة الأكيدة و الروح المعنوية العالية ، يصغي كل واحد منهم للآخر بصبر و عقل مفتوح و يستوعب كل تفاصيل الموضوع الجوهرية المطروحة على مائدة المفاوضات.⁴

¹ أحمد أبو الوفا، الإعلام بقواعد القانون الدولي العام والعلاقات الدولية في شريعة الإسلام، دار النهضة العربية، القاهرة، د س ن، ص ص 194 - 195.

² محمد طلعت الغنيمي، الأحكام العامة في قانون الأمم، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1971، ص 398.

³ محمد المجذوب، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، د ب ن، د س ن، ص ص 682 - 683.

⁴ صالح يحيى الشاعر، نفس المرجع السابق، ص ص 41 - 42.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

هـ - إنتهاء المفاوضات: المفاوضات مراحل لا تحصى و لكنها تنتهي بأحد الأمرين هما: الإتفاق أو عدم الإتفاق و في كل مرحلة من مراحل المفاوضات يجد المفاوض نفسه أمام طريق ذي ثلاثة مسالك و هي:

- 1 - عدم الإتفاق أو الإتفاق على بعض النواحي أو تمديد المفاوضات.
- 2 - إنتهاء المفاوضات بنجاح يسفر عن إصدار وثيقة أو بيان مشترك.
- 3 - في حالة فشل المفاوضات تصدر الأطراف المغمية منفردة أو مجتمعة بيانا مشتركا تعترف فيه بالإخفاق ، غير أن المتعارف عليه اليوم أن تترك الأطراف الباب مفتوحا لمعاودة التفاوض بعد إستراحة و تأمل.¹

و الجدير بالملاحظة في عالمنا اليوم أن أسلوب المفاوضات بوصفه إحدى الوسائل السلمية الهامة في تسوية النزاعات الدولية هو الأسلوب الواسع الإنتشار في تسوية مختلف النزاعات ، و إن كانت في كثير من الأحيان السرية المفروضة على عملية المفاوضات في أغلب النزاعات لا تتيح لنا الفرصة الكاملة في التعرف على ما يجري في العديد من المفاوضات.

ثانيا: المساعي الحميدة:

تعتبر المساعي الحميدة إحدى وسائل الحل السلمي للنزاعات الدولية ، و ذلك عندما لا يتمكن أطراف النزاع من تسوية النزاع القائم بينهما من خلال المفاوضات حينها تقوم دولة ثالثة بالتدخل الودي لمساعدتهم على حله دون تدخلها في موضوع المفاوضات.

1 - تعريف المساعي الحميدة:

يقصد بها العمل الودي الذي تقوم به إحدى الدول في سبيل إيجاد مناخ لإتفاق ما بين دولتين متنازعتين لحملهما على القبول به ، و يطبق هذا الأسلوب إذا أحققت المفاوضات بين طرفي النزاع ، و المساعي الحميدة ترمي إما إلى تفادي وقوع نزاع مسلح و حله حلا سلميا ، و إما لوضع حد لحرب قائمة بهدف إيقاف المعارك القائمة بين الطرفين.²

كما تعرف المساعي الحميدة بأنها عمل ودي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول أو حتى فرد في محاولة لجمع الدول المتنازعة مع بعضها و حثها على البدء في المفاوضات أو إستئنافها بغرض

¹ محمد المجذوب، نفس المرجع السابق ، ص 684.

² عبد القادر رزيق المخادمي، النزاعات في القارة الإفريقية، انكسار دائم أم انحسار مؤقت، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص 191.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

تقريب وجهات النظر حول المسائل المتنازع حولها و البحث عن قواسم مشتركة دون أن يكون للطرف الثالث إقتراح للحلول أو فرض لتسوية معينة على أطراف النزاع.¹

2 -دواعي اللجوء إلى هاته الوسيلة: يتم اللجوء إلى وسيلة المساعي الحميدة في حال تعذر تسوية المنازعات بواسطة المفاوضات و تضارب الحقوق و المطالب، غير أنه لا يوجد إلتزام على أية دولة في أن تقدم خدماتها بهذا الخصوص ، كما لا يوجد إلتزام على أي طرف نزاع ما بقبول عرض المساعي الحميدة.²

و تتوقف مدى فعالية هاته الوسيلة على شخصية المتدخل و مدى تمكنه من إقناع الأطراف بالدخول في مناقشات جديدة و متى وافقا على دوره ، و قد تكون هاته الوسيلة مجددة في حالة قطع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين.³

3 -أهمية المساعي الحميدة:

تعتبر المساعي الحميدة وسيلة كثيرة التطبيق في النزاعات الدولية و قد عرفت نجاحات خاصة في القرن التاسع عشر في إطار المؤتمرات الدولية الكبرى مثل مؤتمر فيينا 1815 و كذا مؤتمر برلين سنة 1875.

فالمساعي الحميدة لإعتبارها من أهم الوسائل السلمية لحل النزاعات الدولية و الإقليمية قد أشارت إليها إتفاقيات لاهاي ودعت الدول إلى إستخدامها في علاقاتها المتبادلة.⁴

و للمساعي الحميدة أهمية كبرى تتجلى في كمية العروض التي تترجم في الإلتزام من قبل الأطراف المتنازعة ، إن هذا النوع من الإجراءات قد يؤدي حتما إلى حلول إيجابية للنزاع و الأمثلة التاريخية عديدة في هذا المجال و التي تعرض دولة ثالثة مساعيها الحميدة من أجل:

- الوقاية من نزاع مسلح و هو ما خرج به إتفاق عدم الإعتداء المبرم في " 18 فبراير 1941 بين بلغاريا و تركيا الذي سهل المساعي الحميدة التي بادرت بها الحكومة السوفياتية.

- تسهيل العلاقات أو إعادتها بين الدول ، و مثال ذلك العلاقات الإيطالية الإثيوبية التي استعيدت في شهر أوت 1951 بفضل مساعي الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا.

¹ عبد القادر مهداوي، نفس المرجع السابق، ص 03.

² دنيا الأمل إسماعيل، المساعي الحميدة في حل النزاعات الدولية، دنيا الوطن، 2013 /11/06، من الموقع الإلكتروني : <http://www.polpit.alwatanvoile.com> ، تاريخ الاطلاع، 2018 /03/22.

³ سوزان غنيم، نفس المرجع السابق.

⁴ إتفاقية لاهاي 1907، المادة 08.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

- وضع حد نهائي لنزاع دولي مسلح أو اضطرابات أو حتى لوضع حد لحرب أهلية و مثال ذلك عرض الحكومة الفرنسية سنة 1975 بواسطة مبعوثها في لبنان في الحرب الأهلية بلبنان.¹
- المساعي الحميدة قد تؤدي إلى تخفيف حدة المنازعات و الدفع بالأطراف إلى التفاوض أو العودة إليه في حالة إنقطاع أو توقف المفاوضات ، و من الأمثلة على ذلك المساعي الحميدة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية بين تونس وفرنسا عام 1908 و مساعي السويد بين العراق وإيران سنة 1962.

4 - خصائص المساعي الحميدة:

- تمتاز المساعي الحميدة بعدة خصائص يمكن تحديدها فيما يلي:
- تنحصر مهمة الطرف الثالث القائم بالمساعي الحميدة في تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة ، دون التدخل في موضوع النزاع.
- تكون المساعي الحميدة فعالة و مهمة عندما يرفض الطرفان المتنازعين الإلتقاء مع بعضهما البعض للتفاوض.
- تعد المساعي الحميدة قد أدت غرضها بمجرد إلتقاء الأطراف المتنازعة و التفاوض المباشر دون أن يتطرق من يقدم المساعي الحميدة إلى أصل النزاع.
- المساعي الحميدة وسيلة سياسية تصلح للمنازعات السياسية كما أنها تصلح للمنازعات القانونية.
- تعتمد المساعي الحميدة على شخصية الطرف الثالث الذي يتولى القيام بها و ما يتمتع به من إحترام الأطراف.
- المساعي الحميدة لا تحل النزاع و إنما تقف عند حد جمع الأطراف و حثهم على التفاوض.

5 -الجهة التي تقوم بالمساعي الحميدة:

- لقد جاء تحديد الجهة التي تقوم بالمساعي الحميدة في إتفاقية لاهاي 1907 و قد أثبت التعامل الدولي أن جهات أخرى قد بذلت مساعيها الحميدة لتسوية بعض النزاعات الدولية و

¹ مختار بسكاك، نفس المرجع السابق، ص 77.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

القاسم المشترك بين هذه الجهات هو أنها تقدم مساعيها دون إلتزام لها من أي جهة و إنما بدافع الإنسانية و الحرص على إرساء دعائم السلام العالمي.¹

و الدول التي يحق لها تقديم مساعيها الحميدة هي:²

أ - الدول التي يخصها النزاع و تتأثر من قيام نزاع بطريقة غير مباشرة مثل الدول المجاورة للدول أطراف النزاع أو إحداها مثل الجزائر بالنسبة للنزاع في ليبيا.

ب -الدولة التي لا يخصها النزاع و التي تتدخل بدافع تحقيق الإستقرار مثل الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة للنزاع في دولة ليبيا ، و هذا المثال على سبيل ما هو مصرح به و ليس على سبيل النوايا .

ج- من خلال التعامل في الساحة الدولية فيما يتعلق بالشخص الثالث الذي يعرض مساعيه الحميدة على أطراف النزاع نجد أن هناك منظمات دولية تقوم بهذا الدور مثل اللجان التي تشكلها هيئة الأمم المتحدة و كذلك هناك أشخاص طبيعيين يقومون بتقديم مساعيهم الحميدة ، وقد يقوم بالمساعي الحميدة أحد رؤساء الدول .

د- في النزاعات التي تقوم على خلافات دينية أو مذهبية يتدخل رجال الدين بمساعيهم الحميدة.

المطلب الثاني: الوسائل التي تتضمن تدخلا إيجابيا من الغير

تعتمد هاته الوسائل على التدخل الأجنبي من طرف آخر في موضوع النزاع نفسه ، و ذلك بتقديم حلول و إقتراحات قد تسهم في تسوية النزاع و أهمها التحقيق ، التوفيق و الوساطة.

أولاً: التحقيق: هو شكل آخر للتسوية الودية للنزاعات الدولية ، حيث تتولى لجنة تحقيق محايدة تقتصر مهمتها على عرض معطيات النزاع بناء على وقائع و أحداث دون أن يكون لها التعرض لمسؤولية الأطراف و تلجأ إليه الدول عندما تثور بينها خلافات في الرأي حول وقائع معينة إذا فصل فيها بعد ذلك تسوية النزاع ، و إذا كانت الأطراف المتنازعة متفقة من حيث المبدأ على الحقوق و الإلتزامات التي تربطها لكنها تختلف في تقييم و تحديد وقائع النزاع فيمكن في هذه الحالة أن تتفق على تشكيل لجنة تحقيق دولية مهمتها إستقصاء تلك الحقائق و تقديم تقرير مفصل عنها

¹ إتفاقية لاهاي 1907، المادة 25.

² عبد الحميد العوض القطبي، الوسائل السلمية لتسوية النزاع الدولي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القانون، جامعة شندي، السودان، 2016، ص 131.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

إلى الأطراف المتنازعة دون أن يكون لهذه اللجان إقتراح حل معين للنزاع و أن تقوم بتأدية مهامها بجمع الحقائق و المعلومات المتعلقة بالنزاع بأمانة و حسن نية دون تحيز لأي طرف.¹

1 -التعريف الاصطلاحي للتحقيق: التحقيق أسلوب حديث نسبيا في تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية إقترحته روسيا في مؤتمر لاهاي الأول ، ثم نظمت القواعد والإجراءات الخاصة به إتفاقية لاهاي الثانية ، ففي الحالات التي يكون أساس النزاع خلافا على وقائع معينة قد يكون من المفيد و المرغوب فيه أن تعين الدولتان المتنازعتان لجنة تحقيق دولية تعهد إليها بفحص وقائع النزاع و التحقيق فيها.²

و يكون تكوين لجنة التحقيق بمقتضى إتفاق خاص بين الدولتين يبين في هذا الإتفاق الوقائع المطلوب تحقيقها و السلطة المخولة للجنة في ذلك و مكان إجتماعها و الإجراءات التي تتبعها كما يبين فيه كيفية تشكيلها فإذا لم تتفق الدولتان على تشكيل خاص للجنة إنتخبت كل دولة عضوين إثنان و يختار الأربعة الخامس.³

إذن فالتحقيق هو إحالة المسألة المتنازع عليها إلى لجنة تحقيق تقوم بمهمة تحديد و تقصي حقيقة النزاع بطرق و وسائل محايدة دون أهواء أو ميول نحو هاته الدولة أو تلك ، بمعنى تقصي الحقائق المتعلقة بنزاع بين دولتين دون أن يكون ذلك مشفوعا بإبداء ملاحظات يمكن أن تؤثر في تحديد الطرف الذي تقع عليه مسؤولية قيام النزاع بل تكون مهمتها مقتصرة على جمع الحقائق و وضعها تحت تصرف الطرفين حتى يتصرفا على ضوءها في إتخاذ القرار إما بالدخول في مفاوضات مباشرة يقصد حل النزاع أو بقرار عرضه على التحكيم الدولي ، كما أن التقرير الذي تنتهي به أعمال اللجنة ليست له أي صفة إلزامية في مواجهة أطراف النزاع.⁴

2 - إجراءات التحقيق: هناك إجراءات تحكم سير عمل لجنة التحقيق لا بد من إتباعها وتلخص فيما يلي:

- أ - لا بد للجنة التحقيق أن تستمع للطرفين في التحقيق.
- ب - يمكن للجنة التحقيق أن تنتقل بصورة مؤقتة إلى موقع النزاع إذا وافقت الأطراف على ذلك من جهة و في حالة كان ذلك يفيد في الوقوف على بعض الحقائق من جهة أخرى.

¹ محمد ذيب، التسوية السلمية لنزاعات الحدود الدولية في العلاقات الدولية المعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف، 2009-2010، ص 21.

² عصام العطية، القانون الدولي العام، ط7، العائد لصناعة الكتاب، بغداد، 2008، ص 587.

³ المرجع نفسه ، ص 588.

⁴ منيرة فيصل عبد الله السلطان، الوساطة أداة رئيسية من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الكويتية عربيا وإسلاميا، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2012، ص 42.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

ج - تتعهد جميع أطراف النزاع بالتجاوب الكامل مع اللجنة فيما يتعلق بمدى المعلومات المطلوبة و أن تقدم لها التسهيلات الضرورية لأداء عملها.¹

3 - **التحقيق في العصر الحديث:** كانت عصبة الأمم قد تلجأ عادة إلى طريقة للتحقيق خلال الحقبة الواقعة بين عامي 1919-1939 و نفس الشأن بالنسبة للأمم المتحدة من ذ سنة 1946 و تختلف هذه الطريقة عن الأسلوب الذي وضعته إتفاقية لاهاي كما يلي :

أ. في حين يعتبر الأسلوب التقليدي الذي إعتدته إتفاقية لاهاي 1907 أسلوباً مستقلاً و ثابتاً بحد ذاته فإن أسلوب عصبة الأمم المتحدة يبدو أساساً أشمل للتسوية فهو وسيلة لتزويد الأجهزة الدولية بالوقائع الحقيقية.

ب. تعقد اللجنة في مكان النزاع على غرار الإجراءات ال قضائية حيث تجري التحقيقات في مكان الحادث.

ج. أخيراً تقترح اللجنة حلولاً ولا تكتفي بمجرد عرض الوقائع و قد طبقت عصبة الأمم هذه الطريقة في عدد من المنازعات على غرار قضية الموصل ما بين بريطانيا العظمى و تركيا عام 1924.

إذن فالتحقيق كوسيلة من الوسائل السلمية و الدبلوماسية لحل النزاعات الدولية هو إجراء لا يمكن الإستهانة به لأن أغلب المنازعات الدولية تتعلق بمخاوف أكثر من تعلقها بقضايا قانونية ، و ربما حالت الإعتبارات السياسية دون إستخدام الأمم المتحدة لهذا الأسلوب إستخداماً أمثل.²

ثانياً: التوفيق:

يعتبر التوفيق إجراء حديث من إجراءات التسوية السلمية للنزاعات الدولية ، و عادة ما تتولاها لجنة يطغى على تشكيلها العنصر الحيادي كأن يشكل اللجنة من خمسة أعضاء يعين كل طرف منهم عضو ، و يعين الثلاثة الباقون بإتفاق الطرفين من رعايا الدول الأخرى ، و يمكن أن تتميز اللجنة بطابع الديمومة بحيث تنشأ بمقتضى إتفاقية دولية ، و يحق لأي طرف من الطرفين لاحقاً اللجوء إليها ، كما يمكن أن تنشأ بعد نشوب النزاع و تتميز بالتالي بالتأقيد بحيث ينتهي وجودها بإنتهاء مهمتها.³

¹ إتفاقية لاهاي 1907، المواد 19-24.

² الخير قشي، المفاضلة بين الوسائل التحكيمية وغير التحكيمية لتسوية المنازعات الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص 23.

³ مدلل حفاوي، الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والأمن الدوليين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012، ص 61.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

و قد إنتشر هذا الأسلوب بعد الحرب العالمية الأولى على الخصوص حيث نصت العديد من الإتفاقيات الثنائية و المتعددة الأطراف على إنشاء لجان دائمة تحول بعضها حق عرض خدماتها على أطراف النزاع دون أن يوجه إليها طلب بذلك من قبلهم ، و نص البعض الآخر على إنشاء لجان مؤقتة بعد نشوب النزاع ، و يهدف التوفيق في الأصل إلى تسوية المنازعات المتعلقة بتنازع المصالح و تعارضها مقارنة بتنازع الحقوق و تعارضها و الذي يتم تسويته عادة على أساس تطبيق القواعد القانونية ، فالتوفيق إذا هو إجراء شبه قضائي يتوسط التحكيم و التحقيق.¹

و قد تزايدت شعبية التوفيق بسرعة في النصف الثاني من القرن العشرين و تعددت المعاهدات الثنائية التي تنص على نظام التوفيق ، كما شاعت هذه المؤسسة كوسيلة لحل الخلافات سلميا ، حيث نجدها في أهم الإتفاقيات العامة ذات الطابع التشريعي ، و من بينها إتفاقية " فيينا " حول العلاقات الدبلوماسية لعام 1961، و العلاقات القنصلية لعام 1963 ، و كذلك إتفاقية قانون المعاهدات لعام 1969 و إتفاقية قانون البحار لعام 1982، و قد يستند قرار التوفيق على القواعد القانونية و قد يأخذ بعين الإعتبار المعطيات السياسية المحيطة بالنزاع و هذا ما يسهل مهامه و يعطيه نجاحا أعلى من التحقيق.²

و عليه فإن التوفيق بوصفه وسيلة مختلطة قد يجمع في طياته مميزات الوسائل السياسية خاصة تلك التي تتمثل في تعاون الدول مع القائم به ، و قد يرفع تقرير لجنة التوفيق كما هو الحال في الوساطة إلى إبرام إتفاق لرفع القضية إلى التحكيم أو القضاء.³

خصائص التوفيق: بالنظر لأهمية التوفيق كوسيلة حديثة لتسوية النزاعات الدولية فإنه يتميز

بالخصائص التالية:

- 1 -تنظيم لجان التوفيق: تخضع لجان التوفيق لمبدأين هما مبدأ الجماعية و مبدأ الدوام.
- 2 -صلاحية لجان التوفيق: فالغرض من هاته الوسيلة هو تسوية النزاعات الدولية المتعلقة بالمصالح المتبادلة بين الدول ، لهذا فإن مهمة اللجنة تنحصر في دراسة النزاع و تقديم تقرير عنه إلى الأطراف المتنازعة و هذا التقرير ليس له صفة الإلزامية.
- 3 -الإجراءات التي تتبعها لجان التوفيق: هاته اللجان تجتمع بطريقة سرية و نشر تقرير لها ليس إجباريا و جميع قراراتها تتخذ بالأغلبية ، و على الرغم من كثرة المعاهدات التي نصت على

¹ عبد الحميد العوض القطيبي محمد، نفس المرجع السابق، ص 153.

² مدلل حفاوي ، نفس المرجع السابق، ص 61-62.

³ محمد أبو سلطان، فعالية المعاهدات الدولية، البطلان والإلغاء وإجراءات حل المنازعات الدولية المتعلقة بذلك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 298.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

التوفيق بين سنتي 1919 - 1939 فإن هذه الطريقة لم تستعمل إلا مند نهاية الحرب العالمية الثانية.¹

مميزات التوفيق:

- 1 -التوفيق كغيره من الوسائل السلمية لتسوية النزاعات الدولية فهو يتم اللجوء إليه بتراضي الأطراف على ذلك و لا يجبر طرف على قبول عرض النزاع الذي هو طرف فيه على لجنة توفيق و بذلك يكون إختياريا.²
- 2 -التوفيق يمتاز بالمرونة أكثر من غيره من الوسائل السلمية الأخرى كالتحقيق و الوساطة ، و ذلك حيث أنه يقدم إقتراحات لحل النزاع و بذلك نجده يختلف عن التحقيق ، كما أن التوفيق يتميز بأكثر مرونة من التحكيم كونه لا يمس بجزية و سيادة الأطراف على عكس التحكيم.
- 3 -يتميز التوفيق بالحيادية التامة و ذلك أن كيفية إنشاء و تكوين لجنة التوفيق من خمسة أعضاء ترشح كل دولة عضو فيما يختار الثلاثة الباقين من الدول الأخرى و تصدر لجنة التوفيق قرارها بالأغلبية و يكون ملزم للطرفين المتنازعين.
- 4 -تمتاز لجان التوفيق في الغالب بالديمومة حيث تنشأ لجان التوفيق بصفة دائمة و قبل نشوب النزاع.³

ثالثا: الوساطة:

تعتبر الوساطة إحدى الآليات السلمية لتسوية النزاعات الدولية و ذلك عندما لا يتم التوصل بين الأطراف المتنازعة إلى حل نهائي لوضع حدود للنزاع القائم ، فالوساطة تعتبر تدخل إيجابي من الغير لطرفي النزاع من أجل المساعدة على الوصول إلى سبل تسوية يمكنها وضع حد للنزاع القائم بين طرفي النزاع.

1 -تعريف الوساطة:

الوساطة هي جهود تبذلها جهة معينة للتوسط بين طرفين متنازعين من خلال العمل الحثيث على تهيئة الأجواء لدخول المتنازعين في مفاوضات لفض النزاع القائم بينهما ، و المشاركة الفعلية

¹ عبد الحميد العوض القطبي، نفس المرجع السابق، ص 154.

² ميثاق الأمم المتحدة، المادة 33.

³ عبد الحميد العوض القطبي، نفس المرجع السابق، ص 155.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

في عملية المفاوضة و ما يرتبط بذلك من تقديم حل وسط و المقترحات و التعبير عن وجهة نظره و الدفاع عنها.¹

و عرفها الدكتور " عبد القادر رزيق المخادمي " في كتابه بعنوان " النزاعات الدولية في القارة الإفريقية إنكسار دائم أم إنحسار مؤقت " بأنها عمل تقوم به الدولة بغية إيجاد حل لخلاف قائم بين دولتين ، حيث تقوم الدولة بالمساعي الحميدة كالحث على إستئناف المفاوضات من أجل الوصول إلى حل نهائي للنزاع دون المشاركة معها في المفاوضات ، أما الوساطة فتعمل الدولة التي تبدي وساطتها بصفة إلزامية على الدول المتنازعة على إيجاد الحل ، و مهمة الدولة الوسيطة تنتهي عندما تقرر إحدى الدول المتنازعة عدم قبول وساطتها.²

فالوساطة إذا وسيلة هامة من وسائل تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية ، أي هي من الوسائل التي تتضمن تدخل الغير الذي لا يملك حق حسم النزاع ، و تتميز هاته الوسيلة بأن أطراف النزاع لا يجعلون حله رهنا بالإجراءات التي يستخدمونها هم وحدهم و إنما يلجؤون إلى طرف ثالث لمساعدتهم على حله دون أن يكون لهذا الأخير القول الفصل في تسوية ذلك النزاع ، فالأمر في النهاية يتوقف على إرادتهم و موافقتهم و إذ أن كل الإقتراحات و الحلول التي يقدمها الغير بالتطبيق لهذه الوسيلة يجب دخولها حيز التطبيق الفعلي و أن تحظى بموافقة أطراف النزاع.³

و الوسيط يلعب دورا كبيرا في حل المنازعات الدولية بين أطراف النزاع أكبر من ذلك الدور الذي يلعبه من يقوم بالمساعي الحميدة ذلك حيث أن الوسيط يحيط بممكنه تقديم حلول و إقتراحات لأطراف النزاع ، كما يمكن للوسيط أن يقوم بإجراء إتصالات من شأنها تسوية النزاع لكن يبقى دور الوسط مرهونا بقبوله من قبل الأطراف المتنازعة.⁴

2 أنواع الوساطة: يمكن أن تتم الوساطة إما يطلب من الأطراف المتنازعة أو بمبادرة من طرف ثالث و الذي بدوره يمكن أن يكون دولة أو مجموعة من الدول أو شخص طبيعي أو منظمة دولية أو إقليمية ، و تتخذ تبعا لذلك أشكال مختلفة و هي :

أ. **الوساطة الجماعية:** و هي تلك الوساطة التي تقوم بها عدة دول أو أشخاص من جهود دبلوماسية لتسوية النزاع القائم بناء على طلب من الأطراف المتنازعة أو بموافقتها ، و قد تكون هذه الوساطة بتكليف من منظمة دولية أو إقليمية ، و هذا النوع من الوساطة مرغوب فيه في العلاقات الدولية أكثر من غيره لكون جهود مجموعة من الدول و علاقتها بكلا

¹ سميرة نصري ، نفس المرجع السابق، ص 36.

² عبد القادر رزيق المخادمي، نفس المرجع السابق، ص 192.

³ عبد الحميد العوض القطبي، نفس المرجع السابق، ص ص 134 - 135.

⁴ المرجع نفسه، ص 136.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

الطرفين لها فاعلية أكثر في العلاقات الدولية من جهود دولة واحدة أو فرد و بالتالي فإن فرصة نجاح مثل هذا النوع من الوساطة كبيرة إذا تجاوزت معها الأطراف المتنازعة ، فقد نجحت الوساطة التي قامت بها لجنة تنقية الأجواء العربية المنبثقة عن مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء عام 1985 في تسوية الخلاف بين سوريا و الأردن ، و جرت لقاءات على مستوى الرؤساء و تم تطبيع العلاقات بين البلدين.¹

ب. **الوساطة الفردية:** هي قيام دولة أو شخصية دولية كفرد بمجهود للتوسط بين الأطراف على أن توافق الأطراف على تلك الوساطة ، و قد أخذ هذا الإتجاه مؤخرًا إلى تفضيل وساطة شخص يتمتع بمواصفات دبلوماسية معروفة على وساطة الدولة ، منها الوساطة التي قام بها الملك فهد بن عبد العزيز بين الجزائر و المغرب لحل مشكلة الصحراء الغربية ، حيث تم التوصل إلى إتفاق بين البلدين في 1987/05/04 يقضي بمواصلة الجهود المبذولة لحل النزاع.²

و يوصف هذا النوع من الوساطة بالوساطة المباشرة.³

ج. **الوساطة التعاقدية:** و هي أن تتفق بعض الدول بموجب معاهدة تع قدّها على نص يلزمها باللجوء إلى وسيلة الوساطة في حالة حدوث خلاف بين الأطراف المتعاهدة و ليست إختيارية ، غير أن مثل هذه الحالات نادرة جدا في العلاقات الدولية المعاصرة نظرا للتطور الذي حدث بمفهوم إستعمال الوسائل السلمية و مبدأ إختيار المناسب منها تبعا لطبيعة النزاع و رغبة الأطراف المتنازعة ، و هناك الكثير من الأمثلة قديما و حديثا على نجاح هذه الوسيلة في حل النزاعات.⁴

و من الأمثلة على الوساطة التعاقدية نجد:

- الوساطة التي قامت بها بريطانيا سنة 1867 بين فرنسا و روسيا لحل خلافهما حول مقاطعة لوكسمبورغ.

- الوساطة الأمريكية بين روسيا و اليابان بعد قيام الحرب بينهما عام 1905.⁵

¹ صالح يحيى الشاعر، نفس المرجع السابق، ص ص 60-61.

² عبد المجيد رحوني ، نفس المرجع السابق ، ص 18

³ صالح يحيى الشاعر ، نفس المرجع السابق، ص 170.

⁴ عبد الحميد العوض القطيبي، نفس المرجع السابق ، ص ص 138-139.

⁵ محمد ذيب، نفس المرجع السابق، ص 21.

د. الوساطة المزدوجة: يتم اللجوء إلى هذا النوع من الوساطة في حالة وجود نزاعات خطيرة تهدد السلم ، و هي أن تختار كل من الدولتين المتنازعتين دولة أجنبية تعهد إليها بأن تتولى عنها المفاوضة بشأن النزاع القائم ، و تعمل الدولة المختارة أولاً على عدم قطع العلاقة السلمية بين طرفي النزاع ثم تقوم بالمفاوضة في أمر تسوية النزاع على أن لا تتعدى المدة التي تستغرقها في هذه المهمة ثلاثون يوماً . يتمتع أطراف النزاع الكلام فيه بتاتا ، فإذا لم تنجح المفاوضات رغم ذلك و تخرج الموقف بين الدولتين المتنازعتين و أدى إلى قطع العلاقات السلمية بينهما فينبغي على الدولة الوسيطة أن تتربح الفرصة المناسبة للعمل على إعادة السلم.¹

3 - خصائص الوساطة:

- إن لشخصية الوسيط أثر كبير في قبول الأطراف المتنازعة للوساطة فغالبا ما تكون شخصية الوسيط ذات إعتبار فقد تكون رئيس دولة سابق أو رئيس وزراء لدولة تحظى بإحترام من قبل أطراف النزاع.
- أن تكون الوساطة فاعلة عندما ترفض الأطراف المتنازعة المفاوضات المباشرة بينهما فيقوم الوسيط بنقل الآراء بين الطرفين دون إجراء مفاوضات بينهم.
- قبول الوساطة يعني أن الدولة التي تقبلها تريد حلا للنزاع ، و إذا رفضت الوساطة أي منهما يعني هذا أنهما يريدان تعقيد الموقف.
- غالبا ما تكون الوساطة مباشرة من قبل الوسيط.
- قبول الوساطة عمل إختياري من قبل الدول المتنازعة.
- الوساطة وسيلة تصلح لتسوية النزاعات عموما سياسية أم قانونية.
- لا يجوز أن يكون اللجوء إلى الوساطة إجباريا.²

4 - أهمية الوساطة كوسيلة دبلوماسية لتسوية النزاعات الدولية:

منذ أواخر القرن الماضي و الوساطة تؤثر بشكل فعال في حل المنازعات الدولية ، فقد أزال مؤتمر لاهاي الأول 1889 ما كان يدور حول جدواها و فعاليتها من شكوك حيث حدد ملامحها و خصائصها ثم جاءت بعد ذلك عصبة الأمم المتحدة و هيئتي الأمم المتحدة لتؤكد هذا الإتجاه.

¹ علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، د س ن، ص 638.

² ياسين حمدان كملة ، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص 05 .

الفصل الثاني: الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية

و ترجع أهمية الوساطة كآلية من آليات الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية إلى أنها تساعد على الإستقرار و الأمن و السلم في المجتمع الدولي فهي تعجل في دفع الأطراف المتنازعة إتجاه التسوية.¹

¹ سميرة ناصري ، نفس المرجع السابق ، ص 37.

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل خلصنا إلى إستنتاجات أهمها:

- وجود أنواع متعددة من الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية تختلف باختلاف معايير تصنيفها ما يجعل المجال واسع أمام الدبلوماسية الحديثة في تدخلها لتسوية النزاعات الدولية هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإن إختلاف النزاعات الدولية و تعدد مستوياتها يجعل بمقدور الدبلوماسية الحديثة أن تتأقلم معها من خلال تعدد مستوياتها كذلك.

- إن الدبلوماسية الحديثة في سعيها لتسوية النزاعات الدولية لها وسائل متعددة يمكن توظيفها وفق طبيعة النزاع الدولي ، فالنزاعات الدولية متعددة و مختلفة و هذا ما يجعل الدبلوماسية الحديثة تستعمل لتسويتها وسائل تتناسب مع طبيعة النزاعات الدولية القائمة ، كما أن هاته الوسائل مكملة لبعضها البعض.

فإختلاف أنواع و تعدد وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية يمكنها من التعامل مع النزاع بمختلف جوانبه مع إمكانية إختيار أكثر الوسائل ملائمة لطبيعة النزاع ، لكن في المقابل فإن ما سلف ذكره يمكن أن يكون عائقا أمام تسوية النزاعات الدولية في حالات كثيرة منها عدم ملائمة بعض الوسائل الدبلوماسية لبعض النزاعات ، و هذا ما سنحاول دراسته في الفصل الثالث من خلال دراسة دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع في دولة ليبيا و مدى نجاعته من خلال الوسائل التي تم توظيفها بغرض تسوية هذا النزاع خلال الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى سنة 2017 .

الفصل الثالث:

دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية

النزاع الليبي 2011 – 2017

تمهيد الفصل :

يشكل النزاع في دولة ليبيا أحد أبرز النزاعات التي شهدتها المنطقة العربية في السنوات الأخيرة ، فبعد إتهام نظام القذافي في شهر فيفري 2011 دخلت ليبيا في صراعات و نزاعات في ظل غياب تام لمؤسسات الدولة و إنتشار السلاح و تشكل كيانات و ميليشيات عديدة في وسط دولي بين من هو مؤيد لطرف و من هو معارض لآخر، وبين من يسعى لتسوية النزاع ، و سنحاول خلال هذا الفصل دراسة النزاع في دولة ليبيا من خلال تحديد طبيعة النزاع الليبي و كذلك أطراف هذا النزاع ، أما بخصوص دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع بدولة ليبيا فسننتقل إليه من خلال دراسة الجهود الدبلوماسية المبذولة خلال الفترة الممتدة من سنة 2011 إلى سنة 2017 أين سننتقل إلى الجهود الدبلوماسية المبذولة و المقاربات المقترحة على أطراف النزاع من خلال عدة زوايا متمثلة في عدة فواعل دولية مؤثرة بين دول كبرى و دول الجوار إضافة إلى المنظمات الدولية و الإقليمية .

المبحث الأول : طبيعة النزاع في ليبيا وأطرافه

إتسمت الفترة التي أعقبت الإطاحة بنظام القذافي عام 2011 بعدم الإستقرار ، و تميزت بالإنتشار الواسع للأسلحة ، و توسع نفوذ الميليشيات الإسلامية التي ساهمت في إسقاط النظام وصولاً إلى تمدد تنظيم داعش في الأراضي الليبية مستفيداً من إنعدام الإستقرار في ليبيا وكذلك بعض دول الجوار ، فيما إنقسمت البلاد سياسياً و عسكرياً على وقع حكومتين في طبرق و طرابلس.

المطلب الأول : طبيعة النزاع الليبي

مع إنحيار نظام القذافي في شهر فيفري 2011 ، و تشكل المجلس الإنتقالي الوطني في ذات الشهر بدأ النزاع في ليبيا ، و مع إنتخاب المؤتمر الوطني العام بمثابة السلطة التشريعية لليبيا في شهر جويلية 2012 ، هذا الأخير رفض الإعتراف بمجلس النواب المنتخب و أعلن عنه بطبرق في شهر جويلية 2014 ، و في خضم تطور تلك الأحداث ، قاد خليفة حفتر عملية " الكرامة" في شهر ماي 2014 التي قال بأنها تتم في ظل الإلتزام بالديمقراطية من أجل تطهير ليبيا من الإرهاب و المنظمات الإجرامية،¹ و عدم شرعية الحكومة و المؤتمر الوطني العام ، و قد أدت العملية لحالة من الإستقطاب بين القوى السياسية الليبية لتزيد من الإحتقان المسيطر على الشارع الليبي ، مما أدى إلى قيام مصراة بالرد بعملية فجر ليبيا ، و طرد حلفاء حفتر ، و الدخول في مواجهة مع حفتر.²

ففي ظل غياب دولة مركزية قوية و إنتشار السلاح بشكل كبير علاوة على المخاطر الإرهابية التي أحدثتها تمرکز عدة تنظيمات تتبنى الفكر المتطرف في عدة مناطق من البلاد و إتخاذها قاعدة لشن هجمات في الداخل و الخارج باتت ليبيا في منعرج خطير وسط مخاوف من إمكانية الفشل في إنقاذ البلاد من الإنحيار ، و تعصف بدولة ليبيا منذ بداية النزاع سنة 2011 نزاعات و إنقسامات بين الأطراف الفاعلة مما صعب الخروج من الأزمة التي مزقت البلاد رغم

¹ عبد الله راقي، النزاع الليبي: أي دور لدول الجوار... والجزائر ومصر تحديداً، رأي اليوم، 11 أبريل 2018، من الموقع الإلكتروني: www.hailyoum.com تاريخ الاطلاع: 2018/04/11.

² محمد ياسين، أطراف الصراع ومناطق النفوذ... كيف نفهم ما يحدث في ليبيا؟، مصر العربية، من الموقع الإلكتروني: www.masalarabia.com تاريخ الاطلاع: 2018/04/11.

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 - 2017

المساعي الحثيثة لتعديل الإتفاق السياسي علاوة عن الحديث عن إنتخابات قريبة لكن مازال الوضع يشهد غموضا شديدا حول مستقبل المسار السياسي في البلاد¹.

و بمجرد حدوث إنهيار كامل لكل مؤسسات الدولة التي تصدعت و تلاشت إزاء الأزمة الليبية ، ظهر نوع من الإستقرار الهش المطبوع بصراعات بين عدة أطراف سياسية التي كان لها دور فاعل في سقوط النظام السابق ، فبالرغم من إنشاء المجلس الوطني الإنتقالي الذي أسسته المعارضة الليبية في ظل الأزمة كحكومة إنتقالية مؤقتة و الذي أعلن عن طريقة صياغة الدستور الجديد ، بينما يقوم مجلس الوزراء المستحدث من قبل هذا المجلس بتصريف الأعمال اليومية لم يتمكن من جمع الشعب الليبي تحت راية سلطة مركزية واحدة في المستقبل، بحيث أن هذا المجلس فشل في تحقيق تماسك وتلاحم مختلف القبائل والعشائر الليبية والتيارات الدينية (التيار السلفي)، وكذلك الأقليات الإثنية (الأمازيغ)، الأمر الذي أعاق مسيرة المشروع الجديد.

و عليه فالمشهد السياسي الليبي أصبح فوضويا و خاليا من النضج الإيجابي ، بحيث أن الرأي العام الليبي يتهم بعض أعضاء المؤتمر الوطني بسرقة المال العام ، و عدم درايتهم بالتركيب القبلية للبلاد ، نظرا لنقص الخبرة و الكفاءة المطلوبة ، بالإضافة إلى عدم وضوح العلاقة بين المجلس الوطني المنتخب و الحكومة الحالية بقيادة " علي زيدان " و التي تتعرض لضغوطات شديدة من أجل الإستقالة ، فحزب العدالة و البناء الذي يمثل جماعة الإخوان الليبية و التي فشلت في الإنتخابات السابقة ، إستطاعت أن تشكل جماعة مسلحة في مناطق مختلفة هدفها إسقاط الحكومة ، و جعل البلاد دوامة من الصراع².

أما على المستوى الأمني فإنه و على الرغم من أن ليبيا تخلصت من حكم الإستبداد و الديكتاتورية فإنه لا تزال تعاني من تحديات أمنية خطيرة ، نظرا لعجز و ضعف الحكومة الحالية في تحقيق الأمن و فرض القانون ، الأمر الذي خلق صراعا بين الميليشيات المسلحة و الأحزاب الحاكمة ، و السجناء الفارين من السجون الذين أطلق سراحهم " القذافي " لمواجهة الثوار ، بالإضافة إلى بعض الجماعات المسلحة التابعة لبعض القبائل و هو ما يخلق نوعا من الهشاشة الأمنية ، و بالتالي فالدولة الليبية عاجزة كل العجز على فرض هيبتها في ظل غياب الأركان العامة

¹ عبد الباسط غبارة ، ضبابية الوضع السياسي في ليبيا ، بوابة إفريقيبا الإخبارية ، 10 سبتمبر 2017 ، من الموقع الإلكتروني : www.afrigatenews.net ، تاريخ الإطلاع : 2018/05/04 .

² فولفرام لأحر، ترجمة علي عدنان عباس، تصدعات الثورة الليبية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، الإمارات، العدد 120 ، الطبعة الأولى، 2014 .

(الجيش، الأمن، القضاء و المخابرات) التي تحاصر حقول النفط و الموانئ ، وبالتالي فإن هذه الفوضى السياسية و الأمنية عطلت أحد أهم مصادر دخل الدولة على المستوى الإقتصادي . هذه كانت بداية النزاع الليبي الذي تحول إلى نزاع سياسي وعسكري بين عدة أطراف ، فالنزاع بدولة ليبيا هو نزاع معاصر يتسم بالتعقيد كونه نزاع سياسي تطور إلى عسكري يتميز بالعنف على مراحل .

المطلب الثاني : أطراف النزاع الليبي

إن النزاع بدولة ليبيا يشمل عدة أطراف متناحرة ممثلة في هيئات حكومية و شخصيات عسكرية إضافة إلى ميليشيات و جماعات إرهابية متطرفة يمكن تحديدها فيما يلي :

1. **المؤتمر الوطني العام :** و يمثل السلطة التشريعية في ليبيا ، بعد إنتخابه عام 2012 ، و تسلمه السلطة من المجلس الوطني الإنتقالي في شهر أوت 2015 ، يرى بأن السلطة الشرعية الوحيدة ، و يرفض الإعتراف بمجلس النواب ، و إنضوت قوات " فجر ليبيا" تحت إمرته ، فحمت مطار طرابلس و باقي المنشآت العامة في العاصمة الليبية ، في وقت شنت قوات حفتر هجمات متتالية عليهم في محاولة لسط النفوذ و الإستيلاء على العاصمة الليبية ، غير أن محاولاته باءت كلها بالفشل.¹
2. **الحكومة المؤقتة :** الحكومة الليبية المؤقتة برئاسة عبد الله عبد الرحمان الثني هي الكيان الحكومي المعترف به دوليا في ليبيا ، و مقرها مدينة البيضاء ، و عينها البرلمان المنتخب و تواجه الحكومة المؤقتة تحديات بسبب الجماعات المسلحة ، حيث أمرت الحكومة الجيش الليبي بإستعادة طرابلس من الميليشيات الإسلامية التي هاجمت أجزاء من المدينة و إستولت عليها.²
3. **مجلس النواب :** أنتخب عام 2014 ، و يرأسه عقيلة صالح عيسى العبيدي ، و يرى بأن حكومة الوفاق الوطني ليست شرعية ، لأنه لم يصادق عليها، و كان للإسلاميين وجود مؤثر في المؤتمر الوطني العام ، و بعد خسارتهم في الإنتخابات بدأوا في التشكيك في شرعية مجلس النواب.³

¹ محمد عبود، أطراف الصراع في ليبيا، الخليج أونلاين، يوم : 2017/03/09، من الموقع: www.alkhaleejonline.net ، تاريخ الاطلاع: 2018/04/11.

² قسم المتابعة الإعلامية، من أهم أطراف الأزمة الليبية، BBC عربي، 9 يوليو 2015، من الموقع الإلكتروني: www.bbc.com ، تاريخ الاطلاع: 2018/04/11.

³ المرجع نفسه.

4. **حكومة المؤتمر الوطني العام** : عينها المؤتمر الوطني بعد رفضه لشرعية الحكومة التي عينها مجلس النواب و يرأسها عمر الحاسي ، و أطلق عليها إسم " حكومة الإنقاذ الوطني " ، و رغم عدم الإعتراف بها دوليا، فإن الحكومة تستمر في عملها بمدينة طرابلس.¹
5. **اللواء خليفة حفتر** : مع إنطلاق الثورة الليبية ، عاد خليفة حفتر من منفاه بواشنطن إلى ليبيا مشاركا في العمل العسكري حيث أطلق في شهر ماي 2014 عملية يلسم الكرامة ، بدعوى تطهير ليبيا من الإرهاب و العصابات و الخارجين عن القانون، و الإلتزام بالعملية الديمقراطية ، مؤكدا أن العملية ليست إنقلابا ، و أن الجيش لن يمارس الحياة السياسية ، و أعلن حفتر في سنة 2014 عن تجميد عمل المؤتمر الوطني العام كونه غير شرعي ، و ذلك تزامنا مع عمليات عسكرية ترتب عليها نشوء نزاع مسلح في مناطق عدة بليبيا ، و في سنة 2015 عين مجلس النواب الليبي بطريق حفتر قائدا عاما للقوات الموالية للبرلمان ، و تمت ترقيته إلى رتبة مشير سنة 2016.²
6. **الزنتان و الصواعق و القعقاع** : و تعد ألوية " الزنتان " و " الصواعق " من الميليشيات العسكرية الداعمة لحفتر و قواته و تعلن عدائها الصريح للإسلاميين ، و تنشط في غرب ليبيا. و دخلت ألوية " الزنتان والصواعق " في إشتباكات عديدة مع قوات فجر ليبيا التابعة للمؤتمر الوطني العام ، و قد هاجمت بعد إنطلاق عملية الكرامة مقر المؤتمر الوطني العام في طرابلس بدعم من قوات حفتر.³
7. **ميليشيات فجر ليبيا** : تستمد ميليشيات فجر ليبيا إسمها من عملية أطلقتها الجماعات الإسلامية المسلحة على طرابلس و مطارها بدعم من الميليشيات المتمركزة في مدينة مصراتة ، و تسعى الميليشيات لكسب الداعمين ، و يدعمها المؤتمر الوطني العام ، و هي من دعت المؤتمر للإنعقاد في شهر أوت 2014.⁴
8. **مجلس شورى بنغازي** : هو إئتلاف من الميليشيات الإسلامية ، قاتل قوات حفتر لعدة أشهر ، و إستولى على عدة مواقع في بنغازي بعد تفجير إنتحاري إستهدف مطار بنينا .

¹ المرجع نفسه .

² محمد عبود، نفس المرجع السابق.

³ المرجع نفسه .

⁴ قسم المتابعة الإعلامية، نفس المرجع السابق.

و تضم مجموعة أنصار الشريعة إحدى الميليشيات المتشددة التي تستمر في قتال قوات حفتر.¹

9. تنظيم الدولة الإسلامية: في عام 2015 ظهر عناصر تابعون لتنظيم " الدولة " ما كان سبب في تطور المشهد الليبي ، و إتخذ مدينة درنة ثم سرت مقرا له لخلوه من القوات المسلحة لأي من الطرفين المتصارعين ، فكانت البنايات الإدارية بالمدينة صيدا سهلا لسيطرة " الدولة " عليه.²

و يرجع الفضل لقوات فجر ليبيا التي تصدت له حتى كبذته خسائر كبيرة ، بالإضافة إلى بعض القوات التابعة لمجلس شورى بنغازي.

و قد أدى تنظيم الدولة الإسلامية إلى تجميد نوع من الصراع على السلطة بين معسكري حفتر و فجر ليبيا.³

10. درع ليبيا: هو تجمع للميليشيات تنشط عبر أنحاء البلاد ، و تدعم هذه الميليشيات المؤتمر الوطني العام، و تراها السلطة غير المعترف بها دوليا بمثابة وزارة دفاعها ، و يتفرع درع ليبيا المركزي إلى مجموعات صغيرة ، و تسيطر قواته على مطار براك الواقع على بعد 700 كلم جنوبي طرابلس ، و يقود فرع بنغازي لدرع ليبيا وسام بن حميد ، الذي قاتل إلى جانب محمد الزهاوي تحت لواء تنظيم القاعدة.⁴

11. جماعات أخرى مساندة للمؤتمر الوطني العام: فضلا عن فجر ليبيا يعتمد المؤتمر الوطني العام على جماعات مسلحة أخرى يعتقد أنها تحت قيادة فوزي أبو سهمين رئيس المؤتمر، و تضم هذه الجماعات الكتيبة 166، التي دخلت رفقة فجر ليبيا في إشتباكات مع تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة سرت و ما جاورها.⁵

¹ المرجع نفسه.

² محمد عبود، نفس المرجع السابق .

³ محمد علوش، مستقبل الصراع على السلطة في ليبيا، المعهد المصري للدراسات، 18 أوت 2016، من الموقع

الإلكتروني: www.eipss.org .

⁴ قسم المتابعة الإعلامية، نفس المرجع السابق.

⁵ المرجع نفسه.

المبحث الثاني: الجهود الدبلوماسية الفردية (الدول) لتسوية النزاع الليبي

مع إستمرار النزاع في ليبيا تتالت المبادرات الدبلوماسية الرامية إلى إيجاد سبل تسوية سلمية للنزاع ، هاته المبادرات الدبلوماسية شملت جهود من طرف فواعل دولية ممثلة في دول كبرى على الساحة الدولية كالولايات المتحدة الأمريكية ، الجهود الدبلوماسية الفرنسية و الإيطالية إضافة إلى مبادرات دول جوار ليبيا و نخص بالذكر المبادرة الجزائرية من أجل تسوية النزاع القائم بدولة ليبيا .

المطلب الأول: الجهود الدبلوماسية الفرنسية الإيطالية

أولا : الجهود الدبلوماسية الفرنسية :

في ظل إستمرار إشتعال الساحة الليبية ما بين إقسامات حادة بين القادة السياسيين من جهة ، و بين الفصائل المسلحة الفاعلة من جهة أخرى ، تأتي المبادرة الفرنسية كمحاولة لتسوية النزاع الليبي ، و إيجاد حل سياسي للنزاع يستند إلى الواقع و يدفع بفرنسا كقوة دولية تتولى مسؤولية الملف الليبي.

و إتسم الموقف الفرنسي من الوضع الليبي بالإزدواجية بين المشاركة في القتال إلى جانب قوات حفتر في الشرق ، و دعم حكومة الوفاق الوطني ، و يؤكد المسؤولون الفرنسيون حرصهم على تسوية سياسي تقودها حكومة الوفاق الوطني و تشمل حفتر.¹

و قد جاءت المبادرة الفرنسية لحل الأزمة الليبية كثمرة لقاء بين رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فائز السراج و اللواء المتقاعد خليفة حفتر يوم 25 جويلية 2017 على أن حل الأزمة لن يكون إلا سياسيا، و نصت المبادرة على إجراء إنتخابات في ربيع سنة 2018.²

¹ محمد السبيطلي، الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، جويلية 2017، ص36.

² وكالة الأناضول، بنود إتفاق المبادرة الفرنسية لحل الأزمة الليبية، مركز الجزيرة للدراسات، 2017/07/26، من الموقع: www.aljazeera.net، تاريخ الاطلاع: 2018/04/14.

1. مضمون المبادرة الفرنسية:

حمل البيان الختامي للمبادرة الفرنسية البنود التي تم الإتفاق عليها بين الطرفين السراج وحفتر، و التي إشملت على 10 بنود رئيسية هي:¹

- 1 حل الأزمة الليبية لن يكون إلا سياسيا ، و يمر عبر عملية مصالحة وطنية ، يشارك فيها جميع الليبيين.
- 2 للإلتزام بوقف إطلاق النار و الإمتناع عن إستخدام أي قوة مسلحة لا ترتبط بعمليات مكافحة الإرهاب، وفقا للإتفاق السياسي الليبي و المعاهدات الدولية ، ضمانا لحماية أراضي و سيادة الدولة الليبية ، و ندين بشدة كل ما يهدد إستقرار البلاد.
- 3 نلتزم ببناء دولة القانون في ليبيا ، ذات سيادة مدنية و ديمقراطية ، تضمن الفصل بين السلطات ، و الإنتقال السياسي السلمي، و إحترام حقوق الإنسان، و لديها مؤسسات وطنية موحدة.
- 4 مصممون بدعم من العمل النزيه للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة (غسان سلامة) ، على تفعيل الإتفاق السياسي المؤرخ بتاريخ 17 ديسمبر 2015 (إتفاق الصخيرات) ، و على مواصلة الحوار السياسي إستمرارا للإجتماع المنعقد في أبو ظبي في : 03 ماي 2017.
- 5 للإلتزام ببدل كافة الجهود الممكنة لمواصلة عمل مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا ، بما يضمن حوارا سياسيا شاملا يشارك فيه مجلس النواب الليبي و مجلس الدولة.
- 6 للتعهد بامتكمال النقاشات المنعقدة بقصر " لاسيل سانت كلود" غرب باريس ، و إحترام البيان الصادر اليوم لخلق ظروف مواتية من أجل عمل مجلس النواب و مجلس الدولة و اللجنة الوطنية العليا للإنتخابات، التحضير لعقد إنتخابات مقبلة.
- 7 للإلتزام ببدل كافة الجهود المطلوبة لنزع سلاح المقاتلين و إعادة دمج المسلحين الراغبين في الإنضمام إلى القوات النظامية الوطنية ، و إعادة دمج الآخرين في الحياة المدنية الإعتيادية ، و سيتألف الجيش الليبي من القوات العسكرية النظامية للدفاع عن الأراضي الليبية بموجب ما تنص عليه المادة 33 من الإتفاق.
- 8 للعمل على وضع خارطة طريق من شأنها ضمان أمن الأراضي الليبية و قواتها الدفاعية في مواجهة كافة التهديدات و عمليات الإتجار بجميع أشكالها ، و تعد الخطة جزءا من إعادة توحيد المؤسسات العسكرية و الأمنية لتنسيق مكافحة الإرهاب ، و ضمان السيطرة على

¹ المرجع نفسه.

- تدفع المهاجرين من السواحل الليبية لتأمين و ضبط الحدود و مكافحة الشبكات الإجرامية التي تشغل ليبيا و تعمل على زعزعة الإستقرار في منطقة البحر المتوسط.
- 9 - للإلتزام رسميا بالعمل على إجراء إنتخابات رئاسية و برلمانية في أقرب وقت ممكن إعتبارا من اليوم بالتعاون مع المؤسسات المعنية و بدعم و إشراف منظمة الأمم المتحدة.
- 10 - مطالبة مجلس الأمن للأمم المتحدة بدعم المبادئ التوجيهية لهذا البيان و إجراء المشاورات اللازمة مع مختلف الفاعلين الليبيين .

2. دوافع الوساطة الفرنسية:

جاءت المبادرة الفرنسية لدفع عملية تسوية النزاع الليبي لمجموعة من الأسباب يتمثل أهمها

في:¹

- 1 - التخوف من تجدد الحرب الأهلية في ليبيا حال إستمرار تعثر التسوية السياسية و تنفيذ حفتر تهدداته بالتوجه نحو العاصمة طرابلس للسيطرة عليها بعد نجاحه في تحرير بنغازي.
- 2 - دعم الجهود الفرنسية لمكافحة الإرهاب في منطقة الساحل و الصحراء ، و الحد من الهجرة غير الشرعية التي تنطلق من الشواطئ الليبية بإتجاه أوروبا.
- 3 - إستباق مباشرة المبعوث الأممي الجديد " غسان سلامة" لمهامه الفعلية و بلورته لتصور جديد لحل الأزمة الليبية في ضوء التطورات الميدانية الأخيرة.

3. مستقبل الوساطة الفرنسية:

- رغم أهمية مخرجات لقاء السراج و حفتر بفرنسا في تحريك جهود عملية التسوية إلا أن نجاح تلك الوساطة و تنفيذ مخرجاتها يواجه مجموعة من العراقيل أبرزها:²
- 01 - مواقف القوى و التنظيمات الإسلامية الداعمة لحكومة الوفاق الوطني و السيطرة في غرب ليبيا، حيث أنها ترفض فكرة إشراك حفتر في السلطة.
 - 02 - يعد التحفظ الإيطالي على الوساطة الفرنسية ، و عدم وضوح الموقف الجزائري إتجاه مخرجات اللقاء أكبر عائق أمام نجاحها خاصة و أن الدولتين أكبر داعمين لحكومة الوفاق الوطني.

¹ عبد اللطيف حجازي، مستقبل الوساطة الفرنسية في الأزمة الليبية، بوابة إفريقيا الإخبارية، 1 أوت 2017، من الموقع: www.afrigatenews.net تاريخ الاطلاع: 2017/04/14.

² المرجع نفسه .

- 03 - تزايد احتمالية عدم إلتزام طرفي النزاع بنود البيان المشترك الصادر عن لقاءها بفرنسا.
- 04 - صعوبة تنفيذ عدد من بنود البيان المشترك خاصة فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية ، و تنظيم إنتخابات رئاسية و برلمانية في ظل تردي الأوضاع الأمنية و الإقتصادية في ليبيا.

ثانيا: الجهود الدبلوماسية الإيطالية :

بعد الثورة في ليبيا خسر الإيطاليون جزءا من مصالحهم في ليبيا حيث تراجعت إمدادات لنفط إلى النصف كما تراجعت الصادرات الإيطالية بنسبة كبيرة و هذا كله حدث خلال ثلاثة سنوات فقط التي أعقبت سقوط العقيد معمر القذافي .

في سنة 2012 زار رئيس الوزراء الإيطالي " ماريو مونتي " ليبيا و عبر عن إستبشاره بشراكة إقتصادية قوية أواخر شهر جوان من سنة 2017 ، و صرح وزير الخارجية و التعاون الدولي في إيطاليا بمناسبة إنعقاد المنتدى الإقتصادي الإيطالي الليبي أن العلاقة مع ليبيا ليست سياسية و أمنية فحسب و أن ليبيا لا تعتبر شريكا حيويا من حيث الأمن و السياسية فقط بل من حيث التعاون الإقتصادي كذلك¹ .

. التحركات الدبلوماسية الإيطالية إتجاه النزاع في دولة ليبيا :

بالتوازي مع دعم وجودها العسكري الميداني في دولة ليبيا كثفت السلطات الإيطالية تحركاتها الدبلوماسية بخصوص الأزمة الليبية تحت لافتة البحث عن حل لهاته الأزمة المتواصلة منذ سنوات ، فهناك حرص إيطالي على الحصول على دعم كبرى القوى الإقليمية و الدولية المتدخلة في الشأن الليبي تربطه روما بسعيها المتواصل لإنقاذ البلاد من خطر الإنقسام و فرض الإستقرار فيه ، و هذا ما يراه المناهضون للدور الإيطالي في دولة ليبيا بأنه سعي إيطالي قديم متجدد لإستعادة النفوذ في هذا البلد العربي لإصلاح إقتصادها المتردي .

آخر التحركات الدبلوماسية الإيطالية في هذا الشأن ، أي الشأن الليبي كانت في واشنطن ، حيث تمكن وزير الداخلية الإيطالي " ماركو مينيشي " في نهاية زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الحصول على تفويض أمريكي لإيطاليا في ليبيا بهدف تحقيق الإستقرار هناك ، و في نهاية تلك الزيارة أعلن " مينيشي " إبرام إتفاق مع المسؤولين الأمريكيين لتشكيل فريق مشترك من أجل منع تحويل ليبيا إلى قاعدة لتنظيم داعش ، و كان قد أجرى " مينيشي " خلال شهر فيفري من سنة 2018 مع وزيرة الأمن الداخلي الأمريكي " كريستين نيلسن " و رئيس

¹ شريف زيتوني ، الدور الإيطالي في ليبيا ، عين على الهجرة و عين على الثروة ، بوابة إفريقيا الإخبارية بتاريخ : 05 أوت 2017 ، من الموقع : www.aficatenews.net ، تاريخ الإطلاع : 2018/04/20 .

مكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) " كريستوفر راي " و وزير العدل " جيف سيشنز " ، حيث قال وزير الخارجية الإيطالي : " إن الإتفاق يستند إلى وجود الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق لتنظيم الدولة الإسلامية مثل مدينة الرقة السورية ، أما نحن (يقصد إيطاليا) فنوجد في ليبيا " مما يجعل التعاون الثنائي ضروريا لنزع فتيل التهديد المتمثل في إتخاذ التنظيم من ليبيا قاعدة له ، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد الإعتماد على إيطاليا بإعتبارها حليفا إستراتيجيا لا غنى عنه في منطقة البحر الأبيض المتوسط ¹ .

إن هاته التحركات الدبلوماسية الإيطالية تسعى من خلالها السلطات الحاكمة في روما إلى جمع الدول الكبرى لصفها حتى تعود القضية الليبية إلى الأمم المتحدة بهدف منع بعض القوى الإقليمية على رأسها فرنسا من الإنفراد بالملف الليبي ، و تركز السياسة الإيطالية في ليبيا حسب مسؤوليين في روما على ثلاثة مسارات مهمة هي ² :

- . دعم حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج .
- . مساعدة الفصائل الليبية في التوصل إلى إتفاق .
- . الحفاظ على موقف دولي موحد بشأن الوصول إلى تسوية سلمية للأزمة الليبية .

الجهود الدبلوماسية الإيطالية في إطار الإتحاد الأوروبي لتسوية النزاع في ليبيا :

لقد كان لإيطاليا في إطار الإتحاد الأوروبي مجموعة من المواقف إزاء الأزمة الليبية في سعيها لحل هاته الأزمة سياسيا ، و يمكن تحديد هاته المواقف التي تبنتها إيطاليا في إطار الإتحاد الأوروبي و التي بدورها تشكل مقاربة دولية لحل الأزمة الليبية في ³ :

- محاربة الإرهاب و التطرف الذي تمثله الجماعات السلفية الجهادية مثل أنصار الشريعة و تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) .
- رفض الأدوات العسكرية في حل الأزمة الليبية .
- إعتماد الحوار السياسي بين الأطراف الليبية كطريق وحيد لحل الأزمة تحت رعاية الأمم المتحدة.
- رفض التدخل العسكري الخارجي لدعم طرف على آخر .

إذن فمقاربة إيطاليا للتسوية السلمية للنزاع في دولة ليبيا داعمة للإستقرار في هاته الأخيرة و معارضة لما تمثله قوات حفتر من فوضى يمكن أن تنتهي إليها ليبيا ، فهاته المقاربة الإيطالية من

¹ عائد عميرة ، تحركات إيطاليا في ليبيا سعي لإستعادة النفوذ القديم ؟ ، بتاريخ : 05 فيفري 2018 ، من الموقع الإلكتروني : [HTTPS://WWW.NOONPOST.ORG](https://www.noonpost.org) ، تاريخ الإطلاع : 2018/04/20 .

² المرجع نفسه .

³ صورية زواشي ، الأزمة الليبية و القوى الدولية ، وجهات نظر متباينة و مصالح متنافسة ، المجلة العربية السياسية ، الجزائر ،

النزاع في دولة ليبيا تتوافق مع الأجندة الأمريكية في هذا الخصوص هذا من جهة ، و من جهة أخرى نجد أن المقاربة الإيطالية للتسوية السلمية للنزاع الليبي تبقى غالبا إن لم نقل مطلقا تحت مظلة الأمم المتحدة أو الإتحاد الأوروبي و في بعض الأحيان تسعى إيطاليا إلى حصولها على دعم القوى الإقليمية و الدولية المتدخلة في الشأن الليبي حتى تباشر في سعيها لإيجاد سبل تسوية سلمية للنزاع .

المطلب الثاني : جهود الدبلوماسية الجزائرية

تسعى الجزائر و تؤكد على دورها في إيجاد حل سياسي للنزاع الليبي بعيدا عن أي تدخل عسكري، على أساس الحوار الشامل و المصالحة الوطنية بموجب إتفاقية الصخيرات السياسية في 17 ديسمبر 2015 الإطار الوحيد القابل للتطبيق لتسوية هذا النزاع تحت رعاية الأمم المتحدة ، و حثت الأطراف الليبية على الإمتناع عن أي عمل ذي طبيعة عسكرية يهوق العملية الجارية و مواصلة إلتزامهم لحل سريع للأزمة.¹

و قد دعت الجزائر الفرقاء الليبيين إلى الحوار عن طريق وزير الخارجية "رمطان لعمامرة" عندما أكد من نيويورك أن الجزائر تقترح على الإخوة الليبيين أن ينطلق الحوار في أكتوبر و التي تعد الطرف الوحيد الذي يتواصل مع كل الفرقاء الليبيين ، و إحتضنت إجتماع لممثلي الأحزاب السياسية الليبية.²

كما عملت الجزائر مع الممثل الخاص ورئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا "برنارد ينوليون" ، و رحبت بالمفاوضات بين مختلف الأحزاب السياسية الليبية ، و منحت الجزائر الأولوية للحل السياسي للأزمة ، و إتبعته نهج منسق من قبل و لم تتوافق على قرار مصر بدعمها سياسيا وعسكريا.

و تبنت الجزائر موقع قوة في مجلس الأمن ضد دعوة مصر لرفع جزئي للحصار على ليبيا ، كما عارضت التدخل في ليبيا.³

¹ Déclaration d'Alger dans le 14^{ème} conférence des ministre des affaires étrangère du « dialougue 5+5 » en méditerranée occidentale, Alger,21 janvier 2017, pp3.4.

² نصر الدين قاسم، أي دور للجزائر في الأزمة الليبية، معهد الجزيرة للإعلام، 7 أبريل 2015، من الموقع:

www.aljazeera.net

³ Rapport Moyen-Orient/Afrique du nord n°164, **l'Algérie et ses voisins , Crisis groupe**, 12 octobre2015, pp 15.16.

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 - 2017

و طرحت الجزائر خطة حكومة وفاق وطني تنطلق من خيار الحل السياسي و تعرف بجولات الحوار الوطني الليبي ، و تضمنت الدبلوماسية الجزائرية نحو ليبيا:¹

- دعم الإستقرار الوطني.
- الإبقاء على مسافة واحدة بين كل الأطراف.
- تعزيز الحوار السياسي الوطني.
- دعم دور الأمم المتحدة في إدارة الحوار الليبي- الليبي و تشكيل حكومة وحدة وطنية.
- إحتواء أنشطة تجارة الأسلحة و تدفق اللاجئين و أفراد الجماعات المسلحة المتطرفة.

و بادرت الجزائر في شهر ماي 2014 إلى دعوة وزراء خارجية دول جوار ليبيا إلى الإجتماع على هامش الإجتماعات الوزارية لمنظمة عدم الإنحياز في الجزائر من أجل التشاور حول الأزمة الأمنية و النزاع المسلح في مطار طرابلس و السيطرة على مدينة بنغازي.

كما ركزت أيضا الدبلوماسية الجزائرية على البيئة الداخلية الليبية من خلال العمل على مساعدة الأطراف السياسية على الحوار مع بعضها البعض ، و التوافق على مقاربات سياسية مشتركة لتخطي عقبة المرحلة الإنتقالية ، و أدت هذه الجهود إلى تنظيم إجتماعات ضمت ممثلين عن الأحزاب السياسية ، قادة سياسيين و عناصر من المجتمع المدني الليبي ، من بين هذه المبادرات الإجتماع الذي عقد في شهر مارس 2015 بالجزائر و حضره الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة و رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا " برناردينو ليون " بعد يومين من الحوار السياسي توج الإجتماع بصياغة بيان ختامي تضمن مجموعة من النقاط المهمة و هي كالآتي:²

- تأكيد المجتمعين على ضرورة التعهد بحماية وحدة ليبيا الوطنية والترايبية و إستقلالها و سيادتها على أراضيها ، و رفض أي وجه من أوجه التدخل الخارجي في الأزمة الأمنية الليبية.
- الإلتزام بالإعلان الدستوري المتضمن مبادئ ثورة فيفري القائم على أسس العدالة و حقوق الإنسان و بناء دولة القانون و المؤسسات.
- تأكيد دعم الحوار بمساراته المختلفة و إعلان الرغبة الجماعية في إنجاح أعماله في أقرب وقت ممكن ، بما يؤدي إلى تشكيل حكومة توافقية ، و وضع ترتيبات أمنية تتضمن وقفا دائما

¹ صورة زاوشي ، نفس المرجع السابق ، ص 144-145.

² المرجع نفسه ، ص 146-147.

إطلاق النار و إنسحاب التشكيلات المسلحة من المدن و وضع جدول زمني لجمع السلاح و حل جميع الميليشيات المسلحة.

- تأكيد المشاركين إلتزامهم التام بإعادة بناء قوات مسلحة و شرطة و أجهزة أمنية و تنظيمها لتقوم بحماية أمن المواطنين و التراب الوطني و المحافظة على سلامتهم.

كما أعلنت الجزائر دعمها لمبادرة السلم و المصالحة لأنها تتفق مع المسارات الكبرى للموقف الجزائري نحو دول الحوار ، و هناك الكثير من المبررات التي أثرت في توجهات الدبلوماسية الجزائرية نحو النزاع الليبي في مقدمتها:¹

1 تخفادي التورط المباشر في النزاعات الأهلية و هو الأمر الذي يحولها سريعا إلى طرف في النزاع.

2 توفير الموارد الأمنية و الإقتصادية.

3 تعزيز التعاون الأمني الإقليمي.

4 إحتواء التهديدات الإرهابية و التصرف بإتساق مع مسارات الدبلوماسية الدولية للأمم المتحدة و القوى العظمى إزاء مشكلات المنطقة و بخاصة عندما يتعلق الأمر بالمصالح الحيوية المطلوبة من قبل القوى العظمى كالنفط الليبي.

المطلب الثالث : الجهود الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية

ركزت الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 2014 على محاربة داعش في ليبيا و منع إنهيار الدولة الليبية ، و دعمها لتسهيل الإنتقال السياسي من نظام القذافي إلى حكومة ليبية جديدة ، و أبدت تشكيل حكومة الوحدة التي توسطت فيها الأمم المتحدة عام 2015 ، و قدمت المساعدة العسكرية و الدعم الجوي للمليشيات المتحالفة مع حكومة الوحدة.²

و قد زادت الولايات المتحدة الأمريكية مشاركتها الدبلوماسية و العسكرية في ليبيا وهو ما تشير إليه سلسلة اللقاءات التي قام بها مسؤولون في الإدارة الأمريكية في إفريقيا ، الفريق " توماس وولد هوسر " و سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى ليبيا " بشير بودي " و الوفد المرافق لهما مع قيادات عسكرية بارزة بالجيش المصري على رأسهم قائد أركان القوات المسلحة المصرية "محمد

¹ المرجع نفسه ، ص 148.

² Emily Estelle, Astrategy for success in Libya, American Enterprise Institute, America, Novembre 2017, p6.

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 - 2017

حجازي" في شهر جويلية 2017، حيث تناول اللقاء تبادل الرؤى إتجاه تطورات الأوضاع على الساحة الليبية و الجهود الإقليمية و الدولية الرامية لتحقيق الوفاق الوطني الليبي.¹

كما أفتتحت مفاوضات جديدة بقيادة ليبيا مدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية هدفها إعادة النظر في الهياكل السياسية التي تم إنشاؤها ، و تحديد تكوين مجلس الرئاسة كما تشمل المفاوضات قادة الجماعات المسلحة الرئيسية الذين يتعين عليهم صياغة خارطة طريق لبناء جيش و شرطة على المستوى الوطني، و في الوقت ذاته تسريح أعضاء الميليشيات و إعادة إدماجهم و إستمرار الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة الجهود الدبلوماسية لحماية سلامة المؤسسات المالية الليبية و هي البنك المركزي و شركة النفط ، و سلطة الإستثمار، و على نحو مماثل ينبغي أن تستكشف المفاوضات تدابير بناء الثقة كمنع السلاح.²

و من جانب آخر جمع لقاء بين المبعوث الأمريكي في الشأن الليبي " بيتر بودي" و السفير " طارق القوني" و نائبة مساعد وزير الخارجية لشؤون مصر و المغرب العربي " يال لاميرت" حيث تم مناقشة تطورات الأوضاع في ليبيا و إمكانية دفع الحوار السياسي و بحث سبل الوساطة بين الأطراف الليبية المختلفة لحل المشاكل العالقة في الإتفاق السياسي ، و أشار الوفد الأمريكي إلى ضرورة مكافحة الإرهاب في ليبيا نظرا لتبعاته السلبية على المنطقة و كذلك أهمية مواصلة التنسيق بين البلدين في التسوية السياسية في ليبيا.³

كما كشفت الولايات المتحدة الأمريكية في بيان صدر عن السفارة الأمريكية في ليبيا أن الولايات المتحدة الأمريكية دخلت في إتصالات مع طائفة واسعة من الشخصيات السياسية و الأمنية الليبية ، و أوضح مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية في كلمة له أمام الكونغرس أن هناك ثلاثة أهداف في ليبيا هي الحفاظ على ليبيا موحدة ، محاربة الإرهاب ، و محاربة الهجرة غير الشرعية.⁴

¹ عبد الباسط غبارة، الأزمة الليبية.. موقف أمريكي متغير، بوابة إفريقيا الإخبارية، 14 جويلية 2017، من الموقع الإلكتروني: <http://www.afirgateneews.net> ، تاريخ الاطلاع: 2018/04/16.

² Frederic Wehrey, the crisis in libya : net steps and U.S. policy, carnegie endowment for international peace, april25.2017, sur le site : www.carnegieendowment.org, le 16/04/2018.

³ عبد الباسط غبارة، الأزمة الليبية.. موقف أمريكي متغير ، نفس المرجع السابق .

⁴ أحمد سعيد نوفل، الأزمة الليبية... إلى أين، العدد13، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، مارس 2017، ص16.

و بوصول "دولاند ترامب" إلى الرئاسة تبقى رؤية لا دور لأمريكا في ليبيا ، و إستمرت أمريكا في لعب الدور الذي تبناه ترامب دون أن تساهم في المفاوضات بين السياسيين الليبيين ، و شنت ضربات جوية في شهر نوفمبر 2017 مستخدمة طائرات بدون طيار في صحراء وسط ليبيا.¹

المبحث الثالث: الجهود الدبلوماسية الجماعية (المنظمات الدولية الإقليمية) لتسوية النزاع الليبي

مثلت التطورات التي شهدتها دول شمال إفريقيا مع نهاية عام 2010، إنطلاقة جهود المنظمات الدولية و الإقليمية في محاولة منها لتسوية النزاعات ، و كان على رأسها النزاع الليبي ، و في هذا المبحث سنتطرق إلى جهود منظمة الأمم المتحدة و الإتحاد الإفريقي ، إضافة إلى جامعة الدول العربية لتسوية النزاع في دولة ليبيا.

المطلب الأول : جهود منظمة الأمم المتحدة

جاءت جهود منظمة الأمم المتحدة لتسوية النزاع الليبي من مبدأ التدخل السلمي لتدبير النزاع و من هذا المنطلق قامت المنظمة بإرسال بعثة لها للدعم في ليبيا ، حيث عملت مع لجنة الدستور و الشؤون القانونية التابعة للمؤتمر الوطني العام بشكل وثيق بشأن معايير إحتياط الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور و إجراءات العمل اللاحقة، كما دعمت البعثة دائرة النيابة العامة ليعتبارها ركيزة أساسية لتدخلات البعثة الرامية إلى تعزيز الوظائف القضائية و تقوية آليات العدالة الإنتقالية ، و شجعت الحوار العام بشأن العدالة الإنتقالية في ليبيا كما شاركت في تنظيم مؤتمر عن موضوع تقصي الحقائق و المصالحة: الطريق إلى الأمام ، و تقوم البعثة بدور قيادي قوي فيما يخص تنسيق المساعدة الدولية و برز هذا الدور خلال إجتماعين عقد أحدهما في لندن في شهر ديسمبر 2012 و الثاني ببليريس في شهر فيفري 2013، و يركز على قطاع الأمن و الدفاع.²

و في شهر مارس 2014 طرحت مبادرة البعثة لمعالجة النزاع الليبي و التي ركزت على السياسات الأمنية و مكافحة الإرهاب في ظل بناء الديمقراطية ، و في شهر جوان 2014 طرحت مبادرة "م تري" من قبل بعثة الدعم ، حيث كان خطابها موجه للمجتمع الليبي و قواه ، و وضعت المبادرة مبادئ لإدارة النزاع تقوم على أن العمل السياسي لا يستقيم مع العنف و أن السياسة

¹ عبد الرحمان إباد، الإستراتيجية الأمريكية في ليبيا... لا مزيد من التدخلات، 03 ديسمبر 2017، من الموقع: www.noonpost.org تاريخ الاطلاع: 2018/04/16.

² مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الأمم المتحدة، فيفري 2013، ص2-6.

الديمقراطية تتنافى مع الإقصاء و أن قوة الحجة هي البديل الأسلم لحجة القوة في إطار الإلتزام بالحوار من أجل ضمان التعايش السلمي.¹

و في شهر سبتمبر 2014 توسطت الأمم المتحدة في مفاوضات السلام التي بدأت بشكل محادثات ذات نطاق ضيق بمدينة غدامس التونسية ، ثم تطورت إلى مجموعة واسعة من المحادثات لتتحول في النهاية إلى مفاوضات مباشرة في الإجتماع الذي عقد في برلين في شهر جوان 2015 جمعت 18 عضوا ناقشت الشؤون السياسية الليبية ، و في شهر جويلية 2015 بالمغرب تم توقيع إتفاق الصخيرات ، ضم هذا الإتفاق مسار الحوار السياسي بين الأطراف الفاعلة في النزاع الليبي و هي المؤتمر الوطني العام و مجلس النواب و المجلس الوطني الإنتقالي بالإضافة إلى أطراف معينة مستقلة أخرى ، و يستند الإتفاق السياسي الذي تمخض عن هذا الحوار إلى أربع مبادئ رئيسية: ضمان الحقوق الديمقراطية للشعب الليبي و الحاجة إلى حكومة توافقية تقوم على مبدأ الفصل بين السلطات و الرقابة و التوازن فيما بينها ، و ضرورة تمكين مؤسسات الدولة كحكومة الوفاق الوطني لتمكين من معالجة التحديات الخطيرة في المستقبل ، و إحترام القضاء الليبي و إستقلاله.²

● مفاوضات بوساطة الأمم المتحدة:

01 - لقاء تونس: وقع ممثلون عن برلمان طبرق المنحل و آخرون عن المؤتمر الوطني العام في تونس في شهر ديسمبر 2015 على إعلان مبادئ تنص على تشكيل لجنتين أحدهما مكلفة بإختيار رئيس الحكومة و نائبين له و الثانية مكلفة بتعديل الدستور.

وجاء في الإتفاق أن الإعلان يقوم على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2009 ، الصادر في 16 ديسمبر 2011، و الذي يدعو لمساعدة ليبيا على تحقيق الأمن و الإستقرار ، و كذلك على القرار رقم 2174 الصادر في شهر أوت 2014 و الذي ينص على فتح قنوات الحوار المباشرة بين الأطراف الليبية لحل النزاع و إعتمدت الأمم المتحدة سياسة مؤيدة لسياسة الموارد بحجة الشرعية و الإلتزام و تهدف إلى زيادة شرعية المجلس و إنهاء النقاش حول الإنتخابات العامة المقررة عن طريق إقناع النواب بذلك.³

02 - محادثات حنيف: جمعت الفرقاء الليبيين بعد قبولهم التفاوض حول الأزمة في البلاد يطرح قضايا أساسية ، في ظل غياب المؤتمر الوطني العام في حين أعلنت قوات فجر ليبيا عدم

¹ عمر خيري ، دور الأمم المتحدة في ليبيا، تداخل السياسة والقانون والإرهاب، مجلة المجتمع الإلكترونية، 1 نوفمبر 2014، تاريخ التصفح: 2018/04/18.

² الإتفاق السياسي الليبي، ديسمبر 2017، ص02.

³ ORSAM Report No : 201, **the Libyan Crisis**, Ortadogu Stratejik Arastirmalar Merkezi Centre for middle eastern Stratijik Studies , August, 2015,p10.

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 - 2017

إعترافها بالحوار و مخرجاته و سعت الأمم المتحدة من خلال جولة المفاوضات و حوارها إلى وقف القتال في ليبيا و إقناع الأطراف الليبية بالإتفاق على حكومة وحدة وطنية ورئيس حكومة جديد يكون محل إجماع.¹

03 - إتفاق الصخيرات: وقعه المشاركون في الحوار الليبي في 11 جويلية 2015 بمدينة الصخيرات المغربية و نص على تشكيل حكومة وطنية توافقية و إعتبر برلمان طريق الهيئة التشريعية ، و تأسيس مجلس أعلى للدولة و الإتفاق عبارة عن مسودة رابعة إقترحتها الأمم المتحدة لحل النزاع الليبي في غياب المؤتمر الوطني العام بعد أشهر من المفاوضات.

قضى الإتفاق بتشكيل حكومة الوفاق الوطني على أساس الكفاءة و تكافئ الفرص و تكلف الحكومة بممارسة مهام السلطة التنفيذية مقرها طرابلس و مدة ولايتها عام واحد.²

4- لقاء الصخيرات الثاني: حضره مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا "مارتن كوبلر" و وزراء خارجية عرب و أوروبيين و ممثلين عن هيئات دبلوماسية و دولية و أعضاء بمجلس النواب الليبي و المؤتمر الوطني الليبي العام، و إتفقوا على تعيين "علي القطراني" و "عبد السلام قاجمان" نائبين لرئيس الوزراء فايز السراج ، كما نص على توافق وطني يقود مرحلة إنتقالية لمدة عامين تنتهي بإجراء إنتخابات تشريعية.³

5- مقترحات سلامة: تم تعيين "غسان سلامة" مبعوثا للأمم المتحدة إلى ليبيا في شهر جوان 2017، و على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في شهر سبتمبر 2017 قدم خريطة طريق من ثلاثة مراحل: تقوم على عدة محطات مؤسسية قبل الإنتخابات العامة و ذلك من أجل توفير مستقبل لليبيين.

تتمثل المرحلة الأولى من خريطة الطريق في تعديل إتفاق الصخيرات وفق المادة 12 من الإتفاق السياسي الذي أرسى حكومة الوفاق الوطني في طرابلس المعترف بها دوليا لكن الضعيفة جدا سياسيا ، أما المرحلة الثانية في خريطة سلامة فهي عقد مؤتمر وطني تحت رعاية الأمم المتحدة لدمج الفاعلين على الساحة الليبية و إقامة حوار مع الجماعات المسلحة بهدف إدماج أفرادها في العملية السياسية و الحياة المدنية ، فضلا عن معالجة قضية النازحين داخليا ، أما المرحلة الثالثة حسب خريطة الطريق فتقوم على إجراء إستفتاء لإعتماد دستور

¹ Ibid.p12.

² الاتفاق السياسي الليبي، نفس المرجع السابق، ص03.

³ موسوعة الجزيرة، الحل السياسي بليبيا من غدامس للصخيرات وما بعدهما، مركز الجزيرة للدراسات، 2017/09/21 من الموقع: www.aljazeera.net، تاريخ الإطلاع: 2018/04/18.

جديد في غضون عام ما سيفتح الباب أمام إنتخابات عامة في ليبيا يعين فيها الرئيس و أعضاء البرلمان.¹

كما قام " غسان سلامة " بإجراءات تمحورت حول:²

01 -قطع الطريق على تعدد المسارات و كثرت المساعي الحميدة من قبل الأطراف الدولية المنخرطة في الأزمة الليبية و حصرها في الرباعي الراعي للتسوية في ليبيا بقيادة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

02 -الصرامة في التعاطي مع الفرقاء الليبيين كما غابت لغة المحاملات و المحاطة لطرف ما على حساب بقية الأطراف و تجاوز مرحلة تعديل بعض بنود إتفاق الصخيرات عند إلتماس ملاحظة من قبل لجنة الصياغة التابعة للبرلمان والمجلس الأعلى للدولة ، كما حرص على منع سفراء دول عربية و أجنبية من التواجد داخل مقر البعثة الأممية بتونس.

03 -حرص غسان سلامة على اللقاء بجميع الفرقاء الليبيين و لم يتوقف عند السياسيين بل تجاوز ذلك إلى الفاعلين الإجتماعيين و النخبة الثقافية و نشطاء الوسط المدني.

المطلب الثاني : جهود منظمة الإتحاد الإفريقي

جاءت تحركات الإتحاد الإفريقي في النزاع الليبي محاطة بعدد من الإعتبارات التي أدت في النهاية إلى تراجع فعالية الإتحاد و دوره في إستعادة الإستقرار في ليبيا ، فمن ناحية تأثرت قرارات الإتحاد من النزاع الليبي بالعلاقة القوية التي كانت تربط بين الرئيس السابق معمر القذافي و عدد كبير من الأفارقة و خاصة على الدور الكبير الذي لعبه القذافي في تأسيس الإتحاد الإفريقي ، و من ناحية ثانية فإن التطورات التي تشهدها دول الشمال الإفريقي تتناقض مع أحد المبادئ المهمة التي قام عليها الإتحاد و هي رفض التغييرات غير الدستورية للحكومات.³

في شهر جويلية 2014 أعلنت رئيسة مفوضية الإتحاد الإفريقي "نكو سازانا ولاميني" عن تعيين "ديليتا محمد" كمبعوث خاص لليبيا و جاء هذا القرار نظرا للوضع السائد في ليبيا و العواقب التي قد تقع على ليبيا و على المنطقة ككل و بقية القارة ، كما شجع المجلس رئيس المفوضية بالقيام بإجراء مشاورات مع الجماهير الليبية و البلدان المجاورة لها بغية تقديم تقرير شامل عن الحالة بما في

¹ جمال جوهر، خطة أممية من 3 مراحل للحل في ليبيا، جريدة الشرق الأوسط، العدد 14177، 21 سبتمبر 2017، ص04.

² حسين الشيخ العلوي، مسارات الحل السياسي في ليبيا وتعقيدهاته، مركز الجزيرة الدراسات الدوحة، ديسمبر 2017، ص02.

³ علي أبو فرحة، هل تلتفت إفريقيا على المشكلات العربية؟!، قراءات إفريقية، 25/09/2016، من الموقع:

www.quiratafrican.com، تاريخ الاطلاع: 2018/04/17.

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 - 2017

ذلك تقديم توصيات محددة حول أفضل السبل التي يمكن للإتحاد الإفريقي من خلالها دعم الإستقرار في ليبيا و الإنتهاء مبكرا من الإنتقال الحالي.¹

و يعمل المبعوث الخاص في ليبيا إلى جانب السلطات المعنية لدعم الجهود الرامية إلى تحقيق الإستقرار في البلاد و تعزيز المصالحة الوطنية ، و تنسيق عمله بشكل دقيق و القيام بمبادرات مع الدول المجاورة و شركاء الإتحاد الإفريقي بما في ذلك الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية و غيرها من المنظمات.²

و مع تصاعد النزاع الليبي توالى إهتمام الإتحاد الإفريقي بالنزاع الليبي دون بادرة قريبة للحل حتى مطلع سنة 2016 عندما قام الإتحاد الإفريقي بمجموعة من الخطوات بشأن الملف الليبي تناولها في إجتماعات قمة الإتحاد الإفريقي في شهر جانفي 2016 منها تشكيل مجموعة إقليمية لمساعدة ليبيا في تشكيل حكومة وحدة وطنية و كذا مساعدتها في مواجهة تنامي تنظيم الدول الإسلامية و تضم تلك المجموعة في عضويتها خمسة رؤساء دول.³

كما إجتمعت اللجنة رفيعة المستوى المعنية بالأزمة الليبية في شهر نوفمبر 2016 لمناقشة إستراتيجية الإتحاد الإفريقي تجاه ليبيا، و أكد تقريرها مجددا على رغبة الإتحاد في إستعادة المبادرة بشأن الأزمة الليبية كما دعت اللجنة مجلس النواب و مجلس الرئاسة (الليبية) إلى العمل معا و تشكيل حكومة موحدة و أظهر التقرير أيضا الحاجة إلى معالجة الحالة الرئيسية ، و من أجل تحقيق هذه التغييرات رأى الإتحاد الإفريقي ضرورة وضع نهج إستراتيجي بالإشتراك مع الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية و دول الحوار و كشف عن مبادرة سلام جديدة مع هذه الجهات تضمنت ضرورة أن يكون الوفاق الوطني شاملا للجميع دون إقصاء أي طرف في البلاد ، م ش ددا على إعتقاد الحوار و إعطاء دفعة جديدة للمفاوضات من أجل الخروج من النزاع مع إستبعاد الخيار العسكري.⁴

و تستهدف المبادرة إشراك واسع للأطراف الليبية و إعطاء دفعة جديدة للمفاوضات و الخروج من الأزمة المؤسسي، و تضمنت ضرورة أن يكون الوفاق الوطني شاملا للجميع و رفض

¹ Union African, **Press release the African Union Appoints MR. Dileita Mohamed As special emoy for Libya**, Union African, Addies Abbaba, p01.

² IDEM.

³ علي أبو فرحة، نفس المرجع السابق.

⁴ أميرة عبد الحليم، هل باستطاعة الإتحاد الإفريقي قيادة عملية تسوية في ليبيا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 2017/12/14، من الموقع: <http://www.aepress.ahram.org.eg>، تاريخ الإطلاع: 2018/04/17.

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 - 2017

أي عملية تفصي أي طرف في البلاد و تكون مرجعيته الإتفاق الذي تم بالمغرب برعاية الأمم المتحدة و تجنيب الأطراف الليبية التدخلات الخارجية و إثبات تحمل مسؤولياتها من أجل تشكيل حكومة الوفاق الوطني وسعي الإتحاد إلى جلب جميع الأطراف في العملية السياسية بشأن ليبيا.¹

و خلال القمة التاسعة و العشرين للإتحاد الإفريقي الذي عقد في شهر جويلية 2017 قرر الإتحاد تسريع جهوده للمساعدة في التفاوض على إتفاق السلام ليبيا ، و أشادت اللجنة الرباعية حول ليبيا المؤسسة في شهر مارس 2017 بعضوية الإتحاد الإفريقي و الأمم المتحدة و الإتحاد الأوروبي و جامعة الدول العربية خلال إجتماعها في شهر ماي 2017 بالمشاورات المهمة للإتحاد الإفريقي مع أصحاب المصلحة في ليبيا.²

كما ناشدت رئيسة مفوضية الإتحاد الإفريقي " دلاميني زوما " المجتمع الدولي بسرعة حل الأزمة الليبية و إنهاء حالة الإنقسام و جددت دعم الإتحاد الإفريقي لحكومة الوفاق مشددة على أهمية المصالحة و الوفاق الوطني، و نقلت توصيات مبعوث الإتحاد الإفريقي التي تتضمن تنفيذ الإتفاقيات السياسية الليبية بكل بنودها، و نشط الإتحاد الإفريقي دول الجوار مؤخرا لإيجاد مخرج النزاع الليبي.³

و في تقرير اللجنة الرفيعة المستوى للإتحاد الإفريقي المعنية بليبيا المقدم من قبل رئيسها جاء فيه:⁴

- 01 -بذل كل جهد ممكن لتحسين التنسيق و الموائمة بين مبادرات مختلف الجهات الإفريقية الفاعلية.
- 02 -المشاركة في الجهود الرامية إلى تسوية النزاع الليبي في إطار تنفيذ الإتفاق السياسي الليبي.
- 03 -مشاركة ممثل لجنة الإتحاد الإفريقي الرفيعة المستوى المعنية بليبيا جنبا إلى جنب مع ممثل الإتحاد الإفريقي السامي لشؤون ليبيا في أنشطة اللجنة الرباعية.
- 04 -إنشاء لجان الحوار و حثها على تقديم المصالحة العليا لليبيا بالإنضمام إلى عملية الحوار لحل النزاع.

¹ جريدة العرب اللندنية، الإتحاد الإفريقي يعلن عن مبادرة لحل الأزمة، ليبيا المستقبل، 2016/11/19، من الموقع: www.libya-almostakbal.org، تاريخ الإطلاع: 2018/04/17.

² أميرة عبد الحليم، نفس المرجع السابق.

³ جريدة العرب اللندنية، الإتحاد الإفريقي يعلن عن مبادرة لحل الأزمة، مرجع سابق.

⁴ مقرر بشأن تقرير رئيس لجنة الإتحاد الإفريقي الرفيعة المستوى المعنية بليبيا، مؤتمر الإتحاد الإفريقي، الدورة العادية 29، أديس أبابا، جويلية 2017، ص26.

05 - رفض أي تدخل خارجي في الشؤون الليبية.

المطلب الثالث: جهود جامعة الدول العربية

كانت دبلوماسية جامعة الدول العربية بشأن النزاع الليبي متخاذلة ، حيث قامت بتجميد حضور النظام الليبي بداية ، و من ثم دعوة مجلس الأمن الدولي لفرض حظر جوي على ليبيا ، و فتح قناة اتصال مع المعارضة، و لم تبقى على إتصالها مع السلطة ، أي صنفت نفسها طرفا بدلا من أداة وسيطة للإستجابة إلى المطالب المشروعة للشعب الليبي و إحترام حقه في الوقف الفوري لأعمال العنف بكافة أشكاله و الإحتكام إلى الحوار الوطني.¹

و عقدت جامعة الدول العربية في شهر جانفي 2017 إجتماعا لمناقشة الوضع في ليبيا بالقاهرة و الصعوبات التي تعترض الإتفاق السياسي و المبادرات المطروحة من دول الجوار ، و آخر المستجدات و الجهود المبذولة لتسوية النزاع عن طريق الحل السلمي و الحوار السياسي ، و حضر الإجتماع المبعوث العربي لليبيا "صلاح الدين الجمالي"، و مندوبو الدول العربية لدى الجامعة.² كما شاركت الجامعة في أعمال إجتماع اللجنة الرئاسية رفيعة المستوى التابعة للإتحاد الإفريقي المعنية بمتابعة النزاع الليبي و التي عقدت في الكونغو برازافيل في شهر سبتمبر 2017 بهدف تقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية و تجاوز حالة الإنسداد السياسي التي تعيق إستكمال تنفيذ إتفاق الصخيرات و دفع جهود المصالحة الوطنية في البلاد، و أكد الأمين العام المساعد للجامعة على أهمية التنسيق بين جامعة الدول العربية و الإتحاد الإفريقي فيما يخص النزاع الليبي ، و من أبرز أشكال هذا التعاون مشاركة الجانبين في اللجنة الرباعية التي تم تشكيلها و التي تضم الجامعة العربية و الإتحاد الإفريقي ، الأمم المتحدة و الإتحاد الأوروبي.³

و تلتزم جامعة الدول العربية بمواصلة جهودها من أجل تسوية النزاع الليبي و تشجيع الأطراف الليبية على إستكمال تنفيذ الإستحقاقات المنصوص عليها في الإتفاق السياسي الليبي. و في الإجتماع التشاوري لمجلس الجامعة العربية الذي إنعقد بالقاهرة في شهر جانفي 2017 حذر من خطورة الوضع الأمني في ليبيا داعيا إلى إنشاء صندوق عربي لتقديم الدعم الإنساني و

¹ محمد ربيع محرم الديهي و هاني محمد عبد الرسول، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا السياسية والإقتصادية، المركز الديمقراطي العربي، د. ت. ن، من الموقع: www.domocratie.de.dz، تاريخ الإطلاع: 2018/4/18.

² قناة دبي الحدث، جامعة الدول العربية تبحث الأزمة الليبية في القاهرة، العربية، جانفي 2017، من الموقع: www.alarabiya.net، تاريخ الإطلاع: 2018/04/18.

³ عبد الباسط غبارة، الأزمة الليبية في الأجندة العربية والأفريقية، بوابة إفريقيا الإخبارية، جانفي 2017، من الموقع: www.africatnews.net، تاريخ الإطلاع: 2018/04/18.

الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011 - 2017

الإغاثي للشعب الليبي، مشيراً إلى أن هذا الصندوق يمكن أن تساهم فيه الدول العربية و رجال الأعمال العرب ملم يساهم في تقديم بعض المساعدات للشعب الليبي.¹

و تسعى جامعة الدول العربية إلى إثبات و جودها في الملف الليبي من خلال تنسيق و تأطير المبادرات الفردية للدول الأعضاء بحيث يتم بحث تلك المبادرات و تنفيذها تحت إشرافها ، و كانت قد أعلنت في شهر نوفمبر 2016 عن تعيين الدبلوماسي "صلاح الدين الجمالي" ليشغل منصب ممثلها في ليبيا عقب بيان صادر عن الجامعة بعد إجتماع عقد على مستوى المندوبين الدائمين تفعيلًا للقرار الصادر عن الدورة العادية 146 لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية و الذي عقد في شهر سبتمبر 2016 و المتعلق بتعيين ممثل خاص للأمين العام في ليبيا.²

كما أكد مجلس جامعة الدول العربية في قرار أصدره في ختام إجتماع طارئ إلى التعجيل بوضع إستراتيجية عربية لمساعدة ليبيا عسكرياً في مواجهة تنظيم داعش ، مؤكداً على أن غض الطرف عن مواجهة الإرهاب و تمدده في ليبيا يهدد دول الجوار ، و أكد كذلك مجدداً على ضرورة الإلتزام بالاحترام وحدة و سيادة ليبيا و سلامة أراضيها و حماية مواطنيها و الحفاظ على إستقلالها السياسي و الإلتزام بالحوار السياسي و كذلك دعم العملية السياسية لإتفاق الصخيرات.³

¹ عبد الباسط غبارة، الأزمة الليبية في الأجندة العربية والأفريقية، نفس المرجع السابق.

² المرجع نفسه.

³ روسيا اليوم، جامعة الدول العربية تدعو إلى التعجيل بوضع إستراتيجية عربية لدعم ليبيا عسكرياً، أوث 2015، من الموقع:

www.arabic.rt.com، تاريخ الإطلاع: 2018/04/18.

خلاصة الفصل :

في الأخير نستخلص أنه في ظل المواقف الإقليمية و الدولية و الجهود الدبلوماسية لتسوية النزاع بدولة ليبيا ، و خاصة الموقف الأمريكي إتجاه ليبيا ، تبقى كل السيناريوهات مفتوحة في الملف الليبي ، فقد تؤدي التسوية بشأن مصالح الدول الكبرى في ليبيا إلى تسوية سياسية ليبية داخلية ، و قد يستمر سيناريو دعم الأطراف المسلحة و إستمرار حالة النزاع في ليبيا في ظل عدم نجاح جل المبادرات المطروحة في هذا الشأن من قبل بعض القوى الدولية و الإقليمية من جهة ، و بعض المنظمات الدولية من جهة أخرى ، بسبب عدم إلتزام جميع أطراف النزاع الليبي بمبادرات التسوية إضافة إلى وجود قوى دولية تدعم أطراف على حساب أخرى لإعتبارات مصلحة ، لكن و على الرغم من عدم نجاح الدبلوماسية الحديثة ممثلة في الجهود الدبلوماسية التي تمت دراستها خلال هذا الفصل في الوصول إلى تسوية نهائية للنزاع في دولة ليبيا إلا أنها ساهمت إلى حد كبير في التخفيف من حدة النزاع بين مختلف الأطراف و هو الأمر الجلي في حالة تتبع مسار النزاع منذ بدايته سنة 2011 إلى غاية سنة 2017 .

الخاتمة

الخاتمة :

إن البحث و التطرق بشكل مفصل في موضوع الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية يؤدي بالضرورة إلى إلزامية الفهم و الغوص في هاذين المتغيرين من أجل تحديد العلاقة بينهما ، و ما يصعب هاته المهمة هو إختلاف المفكرين في إعطاء مفهوم موحد و محدد لكلا المتغيرين ، بسبب عدم ثبات المتغيرين على حد سواء ، و كذلك إختلاف الرؤى و تنوع المدارس الفكرية بالنسبة للمفكرين هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإن متغيري الدراسة (الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية) في ظل ما يعرفه العالم حاليا من تغيرات خلال فترة الدراسة من حيث تعدد الفواعل الدولية و كذلك عدم وجود نموذج موحد للنزاعات الدولية بسبب إختلاف أنواعها و خصوصية مناطق النزاع و هو ما ينعكس بالضرورة على إلزامية إيجاد آليات دبلوماسية تتناسب و طبيعة النزاع المراد تسويته دبلوماسيا ، و لقد خلصنا في هاته الدراسة لما يلي :

الدبلوماسية الحديثة كمجموعة من القواعد و الأعراف و المبادئ الدولية و الأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي و التوفيق بين مصالح الفواعل الدولية المتباينة سواء كانت هاته الفواعل دول فيما بينها أو دول و فواعل فوق دولاوية كالمنظمات الإرهابية و حركات التحرر أو الشركات بمختلف أنواعها ، هاته الدبلوماسية أو النشاط الدبلوماسي يتم اللجوء إليه في حالات كثيرة و بالخصوص عند وجود نزاعات دولية متمثلة في وجود تعارض و تصادم بين إتجاهات مختلفة أو عدم التوافق في المصالح بين فاعلين أو أكثر من الفواعل الدولية ، فربط متغير الدبلوماسية الحديثة بمتغير النزاعات الدولية يقتضي بالضرورة التطرق لمتغير آخر و هو تسوية النزاعات الدولية بالطرق الدبلوماسية عن طريق السعي إلى التوصل لإتفاق بين أطراف النزاع حول موضوع النزاع يهدئ جبهات التوتر و يجنب تطور النزاع الذي قد يصل إلى حرب مسلحة .

هناك أنواع للدبلوماسية الحديثة في سعيها لتسوية النزاعات الدولية ، هاته الأنواع تختلف بإختلاف معايير تصنيفها سواء من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها أو من حيث الجهات التي تمارسها ، كما أن هناك معيار آخر من حيث موضوعاتها ، و هذا مايفسح المجال أمام الدبلوماسية الحديثة و يسهل من عملية تسويتها للنزاعات الدولية خاصة و أن هاته الأخيرة تختلف حسب طبيعتها و كذلك طبيعة الأطراف المشاركة فيها .

بالإضافة إلى تعدد أنواع الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية يدعم هذا الدور عامل آخر وهو تعدد وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية والتي تم تصنيفها كذلك على أساس معيارين وهما : الوسائل التي تقتصر على أطراف النزاع ، الوسائل التي تقتضي تدخلا إيجابيا من طرف ثالث ، فهاته الغزارة في الأساليب تجعل الدبلوماسية الحديثة تقف أمام خيارات واسعة من خلال قدرتها على توظيف هاته الأساليب وفق طبيعة النزاع المراد تسويته بعد دراسة النزاع بشكل دقيق و تحديد أنسب الأساليب الكفيلة بتسويته سواءا بتوظيف أسلوب واحد أو توظيف عدة أساليب مكملة لبعضها البعض ، فهاته الوسائل الغير تحكيمية لها قدرة كبيرة على تقديم حلول توفيقية لطرفي النزاع بحيث لا يتحصل أحدهما على كل شيء و يخسر الآخر كل شيء و إنما يتحصل كل طرف على شيء ما ، إضافة إلى توفر إمكانية إختيار أكثر الوسائل ملائمة لطبيعة النزاع و ملابساته و أكثر ملائمة كذلك من حيث الآثار التي قد تترتب على التسوية الممنوحة و إستبعاد الأجهزة الأخرى ، كما أن تعدد الأنواع و الوسائل بالنسبة للدبلوماسية الحديثة يمكن و بشكل جلي من التعامل مع النزاع من مختلف جوانبه ، ضف إلى ذلك سهولة الإجراءات و سرعتها و قلة التكاليف بحيث لا يتطلب إستخدام الوسائل الدبلوماسية إجراءات طويلة و يمكن إستخدام بعضها بصفة فورية مباشرة دون إتخاذ إجراءات تحدد تفاصيلها ، كذلك فالرأي العام له وزن في أي مفاوضات و التي أصبحت تجري تحت مراقبة أجهزة الإعلام و هو الأمر الذي ساهم في بروز دبلوماسية ذات شفافية بلورت منهاج جديدة في الحوار و حل النزاعات بين الدول ، إن هذا الزخم في الأنواع و الوسائل منح الدبلوماسية الحديثة قدرة كبيرة في التعامل مع جميع النزاعات مهما كانت طبيعتها فمرونة الوسائل الدبلوماسية و قابليتها للتكيف مع كل الظروف يمنحها القدرة على القيام بدور مزدوج قبل و بعد نشوء النزاع كما لها دور وقائي بفعل وسائلها يحول دون نشوء النزاع .

فنمودج الأزمة في دولة ليبيا التي تعتبر نزاع دولي يهدد أمن منطقة الساحل الإفريقي و كذلك منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط هو نزاع سياسي من جهة و مسلح من جهة أخرى بين عدة أطراف داخل ليبيا مما يعطيه صفة التعقيد ، هاته المعطيات بالنسبة للنزاع الليبي تعطي إنطباع واضح بعدم نجاح الوسائل القضائية أو سبل التسوية الغير ودية و حتى الحلول العسكرية سواءا منها التدخلات العسكرية الأجنبية أو المعارك الداخلية الخاصة بين جميع أطراف النزاع الليبي ، فما سلف ذكره إستوجب على القوى الدولية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا و إيطاليا و القوى الإقليمية كالجائر ، إضافة إلى بعض المنظمات الدولية و الإقليمية على كمنظمة الأمم المتحدة و كذلك الإتحاد الإفريقي و جامعة الدول العربية بذل جهود دبلوماسية في ظل إستمرار النزاع الليبي و التي كانت عبارة عن مبادرات تهدف إلى إيجاد سبل تسوية سلمية بين

أطراف النزاع الليبي عن طريق طرحها لمقاربات تتضمن في مجملها توصيات غير ملزمة لأطراف النزاع و ذلك على الرغم من أهمية هاته المقاربات و كذلك وجود يقين كبير بنجاحها و الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع في حالة تبنيها و قبولها من قبل أطراف النزاع في ليبيا ، فعدم وصول أطراف النزاع في ليبيا إلى حل لهذا الأخير رغم المبادرات و الجهود الدبلوماسية التي طرحت في هذا الشأن منذ سنة 2011 إلى غاية سنة 2017 يوحى بشكل واضح أن الدور الذي لعبته الدبلوماسية الحديثة في سعيها لتسوية النزاع الليبي و إن ساهم في تقليص حدة النزاع إلا أنه يبقى دور محدود و ذلك راجع لإعتبارات عدة منها المتعلقة بطبيعة النزاع الليبي بحد ذاته كتعدد أطراف النزاع و تعقده كونه نزاع سياسي تطور إلى نزاع مسلح ، و منها المتعلقة بالجهود الدبلوماسية في حد ذاتها لكون الحلول التوفيقية غير عادلة و عدم إلزامية المقترحات و التوصيات المتوصل إليها على أطراف النزاع ، و كذلك عدم إستعمال الوسائل الدبلوماسية اللازمة و المناسبة لطبيعة النزاع الليبي .

إن الحديث عن وجود علاقة طردية إيجابية بين العامل الإقتصادي و الدبلوماسية الحديثة أمر مسلم به خاصة في حالة ما إذا كانت هاته الدبلوماسية مبنية على وجود علاقات إقتصادية بين طرفي النزاع أو بين دولتين نشأ بينهما نزاع متقطع على فترات ، فوجود علاقات إقتصادية و تبادلات تجارية ناجحة بين فاعلين أو أكثر من الفواعل الدولية تجعل الأدوات الإقتصادية أكثر فاعلية من أي أداة أخرى في بلوغ الأهداف المتمثلة في تجنب نشوء نزاعات أو السعي لتسويتها في حالة نشوئها نظرا لوجود مصالح إقتصادية هامة بين الأطراف لا يمكن الإستغناء عنها ، فالعلاقات السياسية الجيدة بين الفواعل الدوليين تؤدي إلى وجود علاقات إقتصادية هامة بينها في ظل التناغم و التوافق السياسي المقترن بالعلاقات و النشاطات الدبلوماسية بين الطرفين، و العكس كذلك صحيح فالمصالح الإقتصادية بين الفاعلين الدوليين تؤدي إلى وجود تقارب سياسي ينتج عنه درء النزاعات بمختلف أشكالها و السعي إلى تسويتها في حالة نشوءها بهدف الحفاظ على المصالح الإقتصادية .

إن فكرة توظيف الوسائل المختلفة للدبلوماسية الحديثة مجتمعة في مساعي تسوية النزاعات الدولية حتى يكون دورها فعالا فكرة مرتبطة بطبيعة النزاع المراد تسويته من حيث نوعه و أسبابه و كذلك أطرافه ، فالنزاعات الدولية الغير معقدة التي قد تكون سياسية أو حدودية على سبيل المثال يمكن تسويتها عن طريق المفاوضات بين طرفي النزاع فقط ، أما النزاعات المعقدة التي يمكن أن تكون مسلحة و متعددة الأطراف فإنه يفرض على الدبلوماسية الحديثة توظيف الوسائل المناسبة التي تراها جديرة و كفيلة بالوصول إلى تسوية للنزاع كالوسائل التي تقتضي تدخلا إيجابيا من الغير على غرار

التحقيق ، التوفيق و الوساطة ، و هذا يكون غالبا بعد عدم توصل أطراف النزاع إلى إتفاق بخصوص التسوية فيما بينهم ، ففرضية توظيف جميع الوسائل لتسوية النزاع تبقى مرتبطة بطبيعة النزاع .

إن التسليم بفكرة مساهمة الدبلوماسية الحديثة بشكل كبير في تسوية النزاع بدولة ليبيا من خلال طرحها لمقاربات حديثة بعيدة عن العنف فقد أثبتت الدراسة أن ما سلف ذكره يبقى رهين طبيعة النزاع في دولة ليبيا و تعقده و تعدد أطرافه ، فعدم تبني جميع أطراف النزاع للمقاربات الدبلوماسية الحديثة التي تم طرحها في هذا الشأن من قبل مختلف الفواعل التي بذلت جهود دبلوماسية لتسوية النزاع و التي سلف ذكرها في الدراسة أدى إلى عدم الوصول إلى تسوية نهائية للنزاع إلا أن الدبلوماسية الحديثة ساهمت بشكل كبير في التقليل من حدة النزاع الليبي تدريجيا منذ بدايته سنة 2011 إلى غاية سنة 2017 .

إذا يمكن القول في الأخير أن للدبلوماسية الحديثة دور كبير في تسوية النزاعات الدولية من خلال مقارباتها التي تميل للحلول السلمية معتمدة في ذلك على عامل المرونة الذي تتسم به في تعاملها مع مختلف النزاعات الدولية حيث تتناغم جهودها مع طبيعة النزاع و كذلك أطرافه مما يسهل عملية تحديد الوسائل اللازمة و الملائمة لطبيعة النزاع ، و هذا ما يجعل دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية غير قابل للطعن ، إلا أن ذلك لا يعني و في بعض الحالات وجود قصور للدبلوماسية الحديثة في تسويتها للنزاعات الدولية لعدة إعتبارات تبقى على سبيل الذكر فقط أهمها عدم التلائم مع مصالح الطرف الضعيف في النزاع و قد تضعه تحت يد الطرف القوي ، إمكانية إستخدام الأجهزة السياسية سلطاتها و نفوذها عند تسوية النزاعات المعروضة عليها ، إمكانية إستخدام الوسائل الدبلوماسية في بعض الحالات لأغراض دعائية ، عدم وحدة القرارات و أثر ذلك على تجزئة القانون الدولي ، الإستخدام الغير إلزامي للوسائل الدبلوماسية ، عدم صلاحية بعض الوسائل الدبلوماسية لتقييم الوقائع بصفة موضوعية و عدم تناسب بعض الوسائل الدبلوماسية لبعض النزاعات الدولية ، إضافة إلى إمكانية فشل الوسائل الدبلوماسية في تسوية النزاعات الدولية بسبب فشلها في تقديم حل مقبول يرضي أطراف النزاع .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

➤ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1 - الكتب :

- أبو الوفا أحمد ، الإعلام بقواعد القانون الدولي العام والعلاقات الدولية في تشريع الإسلام ، دار النهضة العربية، القاهرة، د س ن .
- أبو سلطان محمد ، فعالية المعاهدات الدولية، المؤهلات والإلغاء وإجراءات حل المنازعات الدولية المتعلقة بذلك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 .
- أبو شيخة نادر أحمد ، أصول التفاوض، دار ماجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1997 .
- أبو هيف علي صادق ، القانون الدولي العام، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، دس ن .
- بن مشري عبد الحليم ، المفاوضات الدولية وتسوية النزاعات الدولية، مركز جيل البحث العلمي ، د ب ن، 2014 .
- التامي علي حسن ، الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها وتضام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية)، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2009.
- حتي ناصر يوسف ، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، الأردن، 1985 .
- الحويطي أحمد إسماعيل وإياد علي ياسين الهاشمي، التاريخ الدبلوماسي، دار الفكر، د.ب.ن، 2015.
- خلف محمد ، الدبلوماسية النظرية والممارسة، دار زهران للنشر، عمان، 2012.
- دورتي جيمس وروبرت بالغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحلي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د. ب. ن، 1985.
- رزيق المخادمي عبد القادر ، النزاعات في القارة الإفريقية، انكسار دائم أم انحسار مؤقت ، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2005.
- زايد محمد بدر الدين ، المفاوضات الدولية بين العلم والممارسة، مكتبة الشروق، القاهرة، 2003.
- الزحيلي وهيبه ، المفاوضات في الإسلام، دار الفكر العربي، دمشق، د س ن .
- سابق سيد ، فقه السنة، ط4 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1985.
- سعد الله عمر ، دراسات في القانون الدولي المعاصر، ط2، د د ن، الجزائر، 2004.
- الشاعر صالح يحي ، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، مكتبة مديولي ، د ب ن، 2006.
- شبانة عبد الفتاح، الدبلوماسية، القواعد القانونية، الممارسة العلمية، المشكلات الفعلية ، مكتبة مديولي، مصر، 2002.
- شلي أمين ، في الدبلوماسية المعاصرة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

- شلي محمد ، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقتراحات والأدوات) ، دار الكتاب ، الجزائر، 1997.
- صابريني غازي حسن ، الدبلوماسية المعاصرة، دار الثقافة للنشر، الأردن 2009.
- صبري مقلد إسماعيل ، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات ، ط 4 ، منشورات ذات السلاسل، د ب ن ، 1985.
- صلاح محمد عبد الحميد ، فن التفاوض والدبلوماسية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2012.
- عامر صلاح الدين ، مقدمة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، د س ن.
- العطية عصام ، القانون الدولي العام، ط7، العائد لصناعة الكتاب، بغداد، 2008 .
- عوض خليفة عبد الكريم ، تسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د س ن .
- الغنيمي محمد طلعت ، الأحكام العامة في قانون الأمم، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1961.
- الفتلاوي سهيل حسين ، تسوية النزاعات الدولية، الذكرة للنشر والتوزيع، بغداد، 2014.
- فهد المغاريز عاطف ، الحصانة الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة للنشر، الأردن ، 2009 .
- فياض هيثم توفيق ، الدبلوماسية المساومة القصرية والسياسة الدولية، دار دجلة ، المملكة الأردنية الهاشمية، 2013.
- قشي الخير ، المفاضلة بين الوسائل التحكيمية وغير التحكيمية لتسوية المنازعات الدولية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1999.
- المجذوب محمد ، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية ، د ب ن، د س ن .
- محم الغاني إبراهيم ، اللجوء إلى التحكيم الدولي، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1973.
- محمد أحمد عبد الغفار ، النزاعات في الفكر والسياسة الغربية ، دار هومة، الجزائر، 2003.
- محمد عظم حازم ، قانون النزاعات المسلحة غير الدولية، القانون الدولي الإنساني دليل للتطبيق على الصعيد الوطني، دار الفكر العربي، د ب ن، 2003.
- مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم ، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر، جامعة الإسكندرية، مصر ، 2003.
- ملكاوي عمر سليمان ، دور الإعلام في تحقيق مفهوم الدبلوماسية الشعبية ، شبكة ضياء المؤتمرات والدراسات، الأردن ، د س ن.

2 - الدراسات الأكاديمية :

أ - أطروحات الدكتوراه :

- العوض القطيبي عبد الحميد ، الوسائل السلمية لتسوية النزاع الدولي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القانون، جامعة شندي ، السودان، 2016.
 - لدغش رحيمة ، سيادة الدولة وحققها مباشرة التمثيل الدبلوماسي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2013 / 2014.
- ب - رسائل الماجستير :
- بسكاك مختار، حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة وهران، 2011 / 2012.
 - بوجلال سمية ، التحكيم في النزاعات الدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في القانون العام ، فرع العلاقات الدولية وقانون المنظمات الدولية، جامعة قسنطينة، 2011-2013
 - الجبوري خلف رمضان محمد بلال ، دور المنظمات الدولية في تسوية المنازعات الدولية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، 2002
 - حفناوي مدلل، الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والأمن الدوليين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012 .
 - ذيب محمد ، التسوية السلمية لنزاعات الحدود الدولية في العلاقات الدولية المعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، 2009-2010
 - العيساني بلال ، دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة، دراسة في النغمي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001-2008
 - فيصل عبد الله السلطان منيرة ، الوساطة أداة رئيسية من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الكويتية عربيا وإسلاميا، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2012 .
 - ناصري سميرة، الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خضر، بسكرة ، 2009-2010.

ج - مذكرات الماستر :

- رحومني محيد، مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون العام، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 2012-2013 .

3 - مقالات المجالات العلمية :

- جوهري جمال ، خطة أممية من 3 مراحل للحل في ليبيا ، جريدة الشرق الأوسط، العدد 14177، 21 سبتمبر 2017 .
- زاوشي صورية، الأزمة الليبية والقوى الدولية، وجهات نظر متباينة ومصالح متنافسة ، المجلة العربية السياسية، الجزائر .
- السبيطلي محمد ، الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، جويلية 2017 .
- الصمادي زياد ، حل النزاعات الدولية، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2010 .
- العلوي حسين الشيخ ، مسارات الحل السياسي في ليبيا وتعقيداته، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، ديسمبر 2017 .
- فولفرام لأخر، تصدعات الثورة الليبية، ترجمة علي عدنان عباس ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، العدد 120 ، الطبعة الأولى، 2014 .
- نوفل أحمد سعيد ، الأزمة الليبية... إلى أين، العدد 13، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن ، مارس 2017 .

4 - الإتفاقيات و المعاهدات الرسمية :

- الاتفاق السياسي الليبي، ديسمبر 2017 .
- اتفاقية حلف الأطلسي، OTAN.
- اتفاقية لاهاي 1907.
- ميثاق جامعة الدول العربية.
- ميثاق منظمة الدول الأمريكية.
- ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية .
- ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

5 - التقارير :

- مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الأمم المتحدة، فيفري 2013
- مقرر بشأن تقرير رئيس لجنة الإتحاد الإفريقي الرفيعة المستوى المعنية بليبيا، مؤتمر الإتحاد الإفريقي ، الدورة العادية 29، أديس أبابا، جويلية 2017 .

6 - الوب غرافيا (المقالات و الكتب من الأنترنت) :

- أبو ركة سمر ، المفاوضات لحل النزاعات الدولية في القانون الدولي ، دنيا الوطن، من الموقع الإلكتروني : <http://pult.alnatanuoice.com> التاريخ: 2008/03/21.
- أبو فرحة علي ، هل تلتف إفريقيا إلى المشكلات العربية؟!، قراءات إفريقية، 2016/09/25، من الموقع: www.quiratafrican.com ، تاريخ الاطلاع: 2018/04/17.

- أبوعباد سعيد محمد ، الدبلوماسية، تاريخها، مؤسساتها، أنواعها، قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، د ب ن، 2009 من الموقع : www.pulbitalwatnwoice.com يوم: 04 /04 /2018.
- أخميس حنان ، تاريخ الدبلوماسية، من الموقع الإلكتروني، www.suronline.org ، تاريخ الاطلاع 2018/04/02 .
- الإرياني لؤي يحيى ، الدبلوماسية الاقتصادية ، يوم 2014/11/19 من الموقع www.ALE.STETHMAR.NET، تاريخ الاطلاع: 2018/04/05.
- إسماعيل دنيا الأمل ، المساعي الحميدة في حل النزاعات الدولية الخلاف الحدودي السعودي القطري نموذجاً، الحوار المتمدن ، 06 /07 /2010 من الموقع: www.m.ahevar.orc تاريخ الاطلاع : 2018 /04 /07 .
- إسماعيل دنيا الأمل ، المساعي الحميدة في حل النزاعات الدولية، دنيا الوطن، 06 /11 /2013، من الموقع الإلكتروني : <http://www.polpit.alwatanvoile.com> تاريخ الاطلاع، 22 /03 /2018.
- أنواع الصراع و مفهومه ، قسم البحوث والدراسات، دراسة : <http://www.ALTAZERA.NET>
- إباد عبد الرحمان ، الإستراتيجية الأمريكية في ليبيا... لا مزيد من التدخلات ، 03 ديسمبر 2017، من الموقع: www.noonpost.org تاريخ الاطلاع: 2018/04/16.
- بومنجل خالد، دور الدبلوماسية متعددة المسارات في حل النزاعات، يوم 2016/04/26، من الموقع الإلكتروني: www.M.AHEWAR.ORG، تاريخ الإطلاع: 2018/04/09.
- جريدة العرب اللندنية، الإتحاد الإفريقي يعلن عن مبادرة لحل الأزمة ، ليبيا المستقبل، 2016/11/19، من الموقع: www.libya-almostakbal.org، تاريخ الإطلاع: 2018/04/17.
- حجازي عبد اللطيف ، مستقبل الوساطة الفرنسية في الأزمة الليبية ، بوابة إفريقيا الإخبارية، 1 أوت 2017، من الموقع: www.afriqatnews.net تاريخ الاطلاع: 2017/04/14.
- خيرى عمر، دور الأمم المتحدة في ليبيا ، تداخل السياسة والقانون والإرهاب، مجلة المجتمع الإلكترونية، 1 نوفمبر 2014، تاريخ التصفح: 2018/04/18.
- راقدي عبد الله ، النزاع الليبي: أي دور لدول الجوار... والجزائر ومصر تحديدا ، رأي اليوم، 11 أبريل 2018، من الموقع الإلكتروني: www.hailyoum.com تاريخ الاطلاع: 2018/04/11.
- روسيا اليوم، جامعة الدول العربية تدعو إلى التعجيل بوضع إستراتيجية عربية لدعم ليبيا عسكريا ، أوت 2015، من الموقع: www.arabic.rt.com، تاريخ الإطلاع: 2018/04/18.
- زيتوني شريف ، الدور الإيطالي في ليبيا ، عين على الهجرة و عين على الشروة ، بوابة إفريقيا الإخبارية بتاريخ : 05 أوت 2017 ، من الموقع : www.africatnews.net ، تاريخ الإطلاع : 2018/04/20 .

- عبد الحليم أميرة ، هل باستطاعة الإتحاد الإفريقي قيادة عملية تسوية في ليبيا ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 2017/12/14، من الموقع: <http://www.aepress.ahram.org.eg>، تاريخ الإطلاع: 2018/04/17.
- عبود محمد ، أطراف الصراع في ليبيا ، الخليج أونلاين، يوم 2017/03/09، من الموقع: www.alkhaleejonline.net تاريخ الاطلاع: 2018/04/11.
- علوش محمد ، مستقبل الصراع على السلطة في ليبيا، المعهد المصري للدراسات، 18 أوت 2016، من الموقع الإلكتروني: www.eipss.org، تاريخ الإطلاع : 2018/04/12 .
- عميرة عائد ، تحركات إيطاليا في ليبيا سعي لاستعادة النفوذ القديم ؟ ، بتاريخ : 05 فيفري 2018 ، من الموقع الإلكتروني : www.noonpost.org ، تاريخ الإطلاع : 2018/04/20 .
- غبلوة عبد الباسط ، الأزمة الليبية في الأجندة العربية والإفريقية ، بوابة إفريقيا الإخبارية، جانفي 2017، من الموقع: www.afriqatnews.net، تاريخ الإطلاع: 2018/04/18.
- غبارة عبد الباسط ، الأزمة الليبية.. موقف أمريكي متغير ، بوابة إفريقيا الإخبارية، 14 جويلية 2017، من الموقع الإلكتروني: <http://www.afriqatnews.net> تاريخ الاطلاع: 2018/04/16.
- غنيم سوزان ، الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية ، من الموقع الإلكتروني : <http://www.fr.saideshar.net> تاريخ الاطلاع 2018/03/21.
- قاسم نصر الدين ، أي دور الجزائر في الأزمة الليبية ، معهد الجزيرة للإعلام، 7 أبريل 2015، من الموقع: www.aljazeera.net، تاريخ الإطلاع : 2018/04/15 .
- قسم المتابعة الإعلامية، من أهم أطراف الأزمة الليبية ، BBC عربي، 9 يوليو 2015، من الموقع الإلكتروني: www.bbc.com ، تاريخ الاطلاع: 2018/04/11.
- قناة دبي الحدث، جامعة الدول العربية تبحث الأزمة الليبية في القاهرة، العربية، جانفي 2017، من الموقع www.alarabiya.net، تاريخ الإطلاع: 2018/04/18.
- محرم الديهي محمد ربيع وهاني محمد عبد الرسول، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا السياسية والاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي، د. ت. ن، من الموقع www.domocratie.de.dz، تاريخ الإطلاع: 2018/4/18.
- محمود خالد ، دبلوماسية المؤتمرات الدولية تسعى لحل الأزمة السياسية في ليبيا، يوم 30 أكتوبر 2016، من الموقع الإلكتروني: www.M.AAWsat.com، تاريخ الإطلاع: 2018/04/09.
- محمود سمير ، الدبلوماسية الثقافية، الفريضة الغائبة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 2017 من المواقع الإلكترونية www.OCPSS,AHRAM.ORG تاريخ الإطلاع: 2018/04/05.
- مدونة السياسة ، أنواع الدبلوماسيين من حيث عدد الأطراف ، ط 2، سبتمبر 2015، من الموقع الإلكتروني: www.alsyasehblogspot.com يوم 2018 /04 /04.
- الفش ومي كمال ، نماذج الوساطة كبديل لحل النزاعات ، الموقع الإلكتروني: www.shatharatnet ، تاريخ الاطلاع 2018 /04 /06 .

- وكالة الأناضول، بنود اتفاق المبادرة الفرنسية لحل الأزمة الليبية ، مركز الجزيرة للدراسات، 2017/07/26، من الموقع: www.aljazeera.net ، تاريخ الاطلاع: 2018/04/14.
 - ياسين محمد ، أطراف الصراع ومناطق النفوذ... كيف نفهم ما يحدث في ليبيا؟ ، مصر العربية، من الموقع الإلكتروني: www.masralarabia.com تاريخ الاطلاع: 2018/04/11
- 7 - المحاضرات والندوات العلمية
- مهدي عبد القادر، دور المنظمات الدولية في تسوية النزاعات الدولية، محاضرات قانون المنظمات الدولية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2014-2015.

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية

1 - الكتب :

- JAN MELISSEN, the new public diplomacy. Palgrave malmillan. 2005
 - TREDANO (AB) , intangibilite des frontieres coloniales et espaces etali9 nesnafri9ue, lgdj, paris, 1989.
- 2 - مقالات المجالات العلمية :
- EMILY ESTELLE, Astrateay for success in Libya, American Enterprise Institute, America, Novembre 2017.
 - GENERAL ASSEMBLY, resolution adopted by general assembly siscty, fifthsession, united nations, 28 july 2011.
 - PAUL ROMITA, theun security concil and Confliet provention aprimer, IPI, Ocyober 2011.

3 - التقارير :

- Déclaration d'Alger dans le 14^{ème} conférence des ministre des affaires étrangère du « dialougue 5+5 » en méditerranée occidentale, Alger, 21 janvier 2017
- Hamilton Kith et Ritchard Lanchorne, " the pratice of diplomacy :evolution, the ory and administration, 2 edition
- Kishan Srama , Introduction : The Role of embasses, Bipul chatterjee, India.

- ORSAM Report No : 201, the Libyan Crisis, Ortadogu Stratejik Arastirmalar Merkezi Centre for middle eastern Stratijik Studies , August, 2015
- Rapport Moyen-Orient/Afrique du nord n°164, l'Algérie et ses voisins , Crisis groupe, 12 octobre2015
- Union African, Press release the African Union Appoints MR. Dileita Mohamed As special emoy for Libya, Union African, Addies Abbaba
- Voma Sharim, Alternativ rdispute resolution apdroache and ther application, Unesco ,frome Pdf.

- 4 الواب جرافيا (المقالات و الكتب من الأترنث) :

- Frederic Wehrey, **the crisis in libya : net steps and U.S. policy**, carnegie endowment for international peace, april25.2017, sur le site : www.carnegieendowment.org, le 16/04/2018. Institue for Coltural Diplomacy , **What is Cultural Diplomacy ?9**.C.D.USA, Sur lesite: www.CulturalDiplomacy.ORG
- Mamme et Singharora, **what does summit diplomacy means ?** , sur le sit: www.9oora.com le 04/04/2018.
- Mr comp, **compreben sivr international dispute resolutin serives**, sur le sit: www.charlescamlaw. Le 07/ 04/ 2018.
- Omer Abdi salam, **these curity concilmembers and conflict prevention practiceand potential**, atavrist, 19 may 2016, sur le sit: www.Drapsatavrist.com.
- Oslegal, **summit deplomacy lawandgegal definition**, sur le sits : www.difinition.uslogal.com
- S. Swever. **La diplomatie**, torm PDF, SVR le site : www.xtromet.editis.com
- Uclilbaries, **International disput settloment, universite cincimmati**, SVR le site : www.9uides,bilaries,ue,edu le : 07/ 04/ 2018

- United nation, **these curity council mediation**, United nation peale maher, dpa, 2018 , Le site: www.peacemaher. Unorg le 07/ 04/ 2018.
- Walid AbdoRahim, **peaceful serrlement of dispute**, le galreserchand studies, sur le sit : www.sites,google.com. Le 07/ 04/ 2018

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
01	مقدمة
الفصل الأول : ماهية الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية	
10	تمهيد الفصل
11	المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية الحديثة
11	المطلب الأول : تعريف الدبلوماسية الحديثة
14	المطلب الثاني : نشأة الدبلوماسية الحديثة
15	المبحث الثاني: ماهية النزاعات الدولية
15	المطلب الأول: تعريف النزاعات الدولية
18	المطلب الثاني: أنواع النزاعات الدولية
21	المبحث الثالث: ماهية تسوية النزاعات الدولية
21	المطلب الأول: تعريف تسوية النزاعات الدولية
24	المطلب الثاني : وسائل تسوية النزاعات الدولية
29	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : الدبلوماسية الحديثة و تسوية النزاعات الدولية	
30	تمهيد الفصل
31	المبحث الأول : أنواع الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية
31	المطلب الأول : الدبلوماسية من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها
33	المطلب الثاني : الدبلوماسية من حيث الجهات التي تمارسها
35	المطلب الثالث: الدبلوماسية من حيث موضوعاتها
40	المبحث الثاني: وسائل الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاعات الدولية
40	المطلب الأول : الوسائل التي تقتصر على أطراف النزاع
48	المطلب الثاني : الوسائل التي تتضمن تدخلا إيجابيا من الغير
57	خلاصة الفصل
الفصل الثالث : دور الدبلوماسية الحديثة في تسوية النزاع الليبي 2011. 2017	
58	تمهيد الفصل
59	المبحث الأول : طبيعة النزاع الليبي و أطرافه

59	المطلب الأول: طبيعة النزاع الليبي
61	المطلب الثاني: أطراف النزاع الليبي
64	المبحث الثاني: الجهود الدبلوماسية الفردية لتسوية النزاع الليبي
64	المطلب الأول: الجهود الدبلوماسية الفرنسية الإيطالية
69	المطلب الثاني: الجهود الدبلوماسية الجزائرية
71	المطلب الثالث: الجهود الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية
73	المبحث الثالث: الجهود الدبلوماسية الجماعية لتسوية النزاع الليبي
73	المطلب الأول: جهود منظمة الأمم المتحدة
76	المطلب الثاني: جهود منظمة الإتحاد الإفريقي
79	المطلب الثالث: جهود جامعة الدول العربية
82	خلاصة الفصل
83	الخاتمة
87	قائمة المراجع
96	فهرس المحتويات